لامية الأفعال لابن مالك

بشرح

ولده بدر الدين رحمهما الله

تقديم الشيخين الفاضلين

أبي بكر بن عبد الله الحمادي حفظه الله

وأبي عمار محمد بن علي العزازي حفظه الله

اعتنى به وعلق عليه

أبو الفداء إسماعيل بن علي بن صالح العزي

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

لَامِيَّةُ الأَفْعَالِ لِابْنِ مَالِكٍ

بِشَرْحِ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّينِ

رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ

لَامِيَّةُ الْأَفْعَالِ لِابْنِ مَالِكٍ

بِشَرْحِ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّينِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

تقديم فَضِيْلَةِ الشَّيْخِ

أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِه بنِ عَبْدِ اللهِ الْحَمَّادِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ

والشَّيْخِ الفَاضِلِ النَّحْوِيِّ

أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ

تَحْقِيْقُ وَتَعْلِيْقُ

أبي الفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيٍّ بن صَالِحٍ الْعِزِّيِّ

وَفَّقَهُ اللهُ.

لَامِيَّةُ الأَفْعَالِ لِابْنِ مَالِكٍ

بِشَرْحِ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّينِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

تقديم فَضِيْلَةِ الشَّيْخ

أَبي بَكْر بن عَبْدِه بن عبد الله الْحَمَّادِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ

والشَّيْخِ الفَاضِل النَّحْوِيِّ

أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ

تَحْقِيْقُ وَتَعْلِيْقُ

أبي الفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ بن صَالِحِ الْعِزِّيِّ

وَفَّقَهُ اللهُ.

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن
الشيخ عثمان جولة القاهرة
خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
alshafibooks@gmail.com

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرِ بنِ عَبْدِه بنِ عَبْدِ اللهِ الحَمَّادِيِّ -حفظه الله-

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وصَحْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ/ فَهَذِهِ رِسَالَةٌ «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِشَرْحِ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّينِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ» **اعْتَنَى بِهَا أَخُوْنَا الْفَاضِلُ الْبَاحِثُ الْمُفِيْدُ: أَبُوْ الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الْعِزِّيُّ** وَفَّقَهُ اللهُ، وَبَارَكَ اللهُ فِيْهِ، وَفِي عِلْمِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، **وَقَدْ عَلَّقَ** عَلَيْهَا التَّعْلِيْقَاتِ الْمُفِيدَةَ، وَحَلَّاهَا بِالْفَوَائِدِ الْكَثِيرةِ، مَعَ مَا قَامَ بِهِ مِنَ الْجُهْدِ الْكَبِيْرِ فِي تَصْوِيْبِ مَا حَصَلَ فِيْهَا مِنَ الأَخْطَاءِ وَالتَّصْحِيْفَاتِ.

فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَكَتَبَ لَهُ الْأَجْرَ عَلَى مَا قَامَ بِهِ، **وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ** بِهَذَا الشَّرْحِ مَعَ **تَعْلِيْقَاتِ أَخِيْنَا أَبِي الْفِدَاءِ طُلَّابَ العِلْمِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.**

كَتَبَهُ/ أبو بَكْرِ بنُ عَبْدِه بن عَبْدِ اللهِ الْحَمَّادِيُّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ

[يوم السَّبْتِ] ١٤/ ٥/ ١٤٤٦هـ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْر **بنِ عَبْدِه بنِ عَبْدِ اللهِ** الحَمَّادِيِّ حَفِظَهُ اللهُ (بِخَطِّهِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وصحبه

أما بعد/ فهذه رسالة لامية الأفعال لابن مالك رحمه الله بشرح ولده بدر الدين رحمه الله اعتنى بها أخونا الفاضل النباهة الصيد أبو الفداء إسماعيل بن علي العزي وفقه الله وبارك الله فيه وفي علمه وأهله وولده، وقد علقت عليها التعليقات المفيدة، وعلقها بالفوائد الكثيرة مع ما قام به من الجهد الكبير في تصويب ما حصل فيها من الأخطاء والتصحيفات

فجزاه الله خير الجزاء وكتب له الأجر على ما قام به

وأسأل الله أن ينفع بهذا الشرح مع تعليقات أخينا أبي الفداء طلاب العلم في كل مكان

كتبه/ أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي

١٤/٥/١٤٤٦هـ

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الفَاضِلِ النَّحْوِيِّ أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ-حفظه الله-

الْحَمْدُ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَستعِينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ من شُرُوْرِ أنْفسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ، وَمَن تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إلى يومِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ: فقد قرَأْتُ وَرَاجَعْتُ رِسَالَةَ «لَامِيَّـةِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ مَالِكٍ بِشَرْحِ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّينِ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ تعالى **بِعِنَايَةِ وَتَعْلِيْقِ أَخِيْنَا الْفَاضِلِ الْمُبَارَكِ الْمُهَذَّبِ، وَصَدِيْقِنَا الْمُؤَدَّبِ، وزَمِيْلِنَا فِي الطَّلَبِ، الْمُدَرِّسِ الْمُفِيْدِ، وَالْبَاحِثِ الْمُجِيْدِ، ذِيْ السَّمْتِ والْخُلُقِ الْحَسَنِ، الْمُسْتَمِرِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ والتَّعْلِيْمِ والْعَمَلِ بِالسُّنَنِ** أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيٍّ الْعِـزِّيِّ-**نَحْسَبُهُ كَذَلِكَ واللهُ حَسِيْبُهُ، وَلا نُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا- وَنَسْأَلُ اللهَ لَهُ الْمَزِيْدَ مِنَ الخَيْرِ، والثَّبَات على السَّلَفِيَّةِ وَالْهُدَى فَوَجَدْتُهُ أَتَى عَلَيْهِ** بِالتَّعْلِيْقَاتِ الْمُفِيدَةِ، وَالتَّصْحِيْحَاتِ السَّدِيْدَةِ، وَالْفَوَائِدِ الْفَرِيْدَةِ، مَعَ مَا بَذَلَهُ فِي تَخْلِيْصِهِ مِنَ التَّصْحِيْـفِ وَ الأَخْطَاءِ وَالتَّحْرِيْفِ.

فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَثَبَّتَهُ عَلَى السُّنَّةِ فِي الدُّنْيَا والأخرى، **وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ** بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيْرٌ.

كَتَبَهُ/ أَبُو عَمَّـارٍ مُـحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الْعُزَازِيُّ وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَهُ وَهَدَاه، وَثَبَّتَ عَلَى الْخَيْرِ خُطَاهُ. آمِيْن بتاريخ يوم الاثنين ١٦/ ٥ (جمادى الأولى) / ١٤٤٦هـ

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الفَاضِلِ النَّحْوِيِّ أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ حَفِظَهُ اللهُ (بِخَطِّهِ)

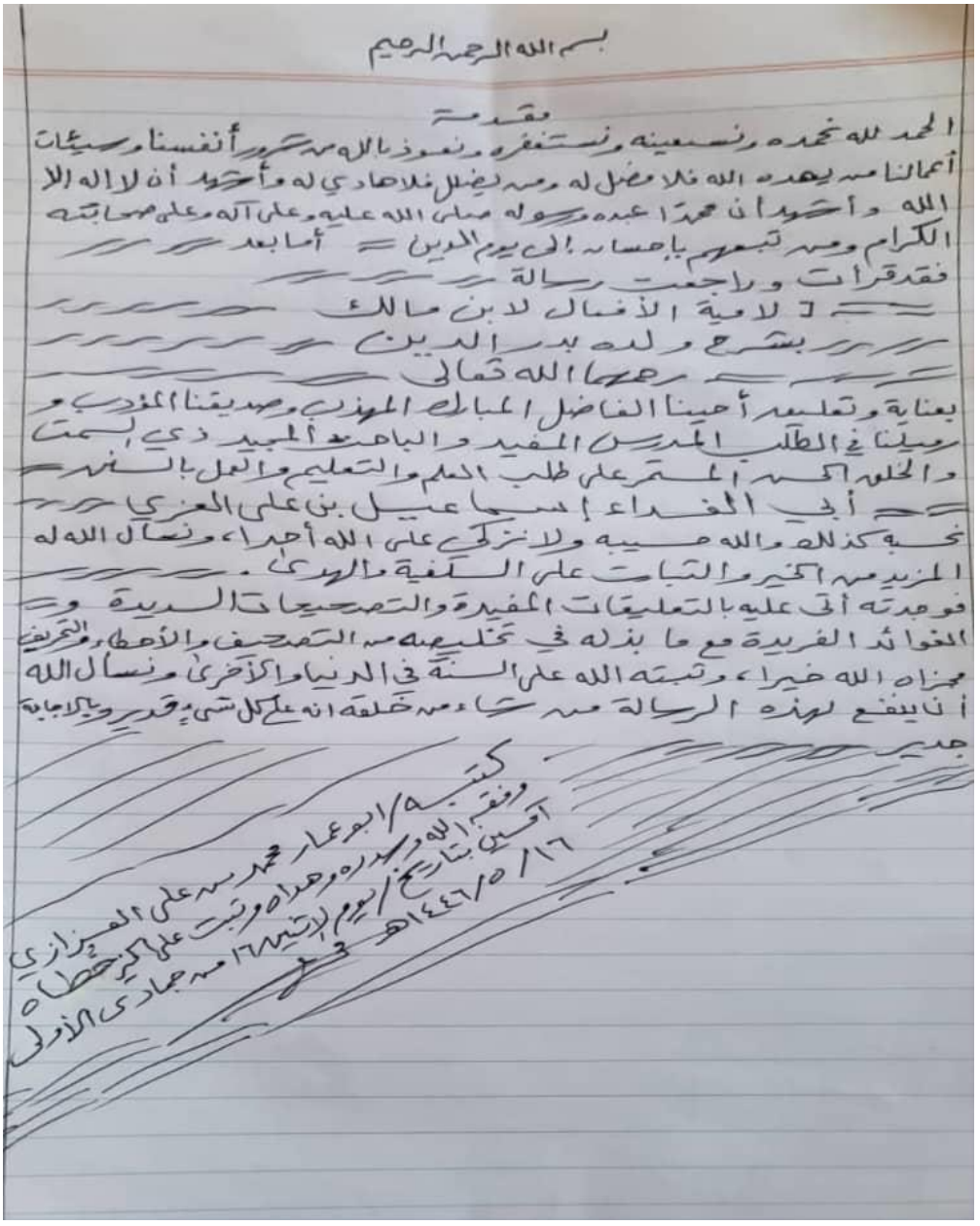
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وعلى صحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين = أما بعد

فقد قرأت ورأجعت رسالة [illegible] لامية الأفعال لابن مالك [illegible] بشرح ولده بدر الدين [illegible] رحمهما الله تعالى [illegible] بعناية وتعليق أخينا الفاضل المبارك المهذب وصديقنا المؤدب ومسلنا في الطلب المدرس المفيد والباحث المجيد ذي الهمة والخلق الكريم المستمر على طلب العلم والتعليم والعمل بالسنة [illegible] أبي الفداء إسماعيل بن علي العزي [illegible] فحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا، ونسأل الله له المزيد من الخير والثبات على السنة والهدى.

فوجدته أتى عليه بالتعليقات المفيدة والتصحيحات السديدة والفوائد الفريدة مع ما بذله في تخليصه من التصحيف والأخطاء والتحريف فجزاه الله خيرا، وثبته الله على السنة في الدنيا والآخرة ونسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة من شاء من خلقه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

كتبه/ أبو عمار محمد بن علي العزازي
وفقه الله وسدده وهداه وثبته على الحق حفظه الله
آمين بتاريخ/ اليوم الثلاثاء ١٦ من جمادى الأولى
١٤٤٦/٥/١٦ هـ

كَلِمَةُ شُكْرٍ

۞ أخرج أبو داود (٤٨١١)، والترمذيُّ (١٩٥٤)، وأحمدُ (٧٩٣٩) بسندٍ صحيحٍ عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ». وفي لفظٍ لأحمدَ(٧٥٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ».

ومن هذا المُنطَلَقِ لا أنْسَى شُكْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنْعَمَ عليَّ بِنِعَمٍ كثيرةٍ ظاهرةٍ وباطنة، وأعظمها: نعمةُ الإسلامِ، وَالسُّنَّةِ، وَطَلَبِ العِلْمِ النَّافِعِ، ثمَّ أشْكُرُ لِوَالِدَيَّ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، ثُمَّ أشْكُرُ لجميع مشايِخِي السَّلفيين الكِرامِ، وعلى رأسِهِم شيخُنَا المُبارَكُ العلامةُ المُحَدِّثُ: **أبو عبدِ الرَّحمنِ يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ الحَجُورِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وشَيْخُنا الفقيه **أبو بكرٍ الحَمَّادِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وشَيْخُنا المِفْضَالُ اللُّغَوِيُّ **أبو عبدِ الرَّحمنِ فَتْحُ القَدَسِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وشَيْخُنا المِفْضَالُ **أبو عَمَّار مُحَمَّدٌ العُزَازِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وَأَشْكُرُ -أيضًا- جميع إخواني الذين تعاونوا معي على مواصلة طلب العلم، وتعاهدوني بالنصح والتوجيه لكلِّ خير، وأَخصُّ منهم الأخَ الفاضِل: **أكْرَمَ بنَ سَيْفٍ الغَيْثِيَّ** حَفِظَهُ اللهُ، وَأَشْكُرُ -أَيْضًا- كلَّ مَنْ له فضْلٌ عليَّ، وكلَّ من أسْدى إِليَّ منفعة دِينية أو دُنيوية، وأسْألُ اللهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا ما ينْفَعُنا، وأنْ ينْفعَنا بِمَا عَلَّمَنَا، وأَنْ يَتقبَّلَ عَمَلَنَا، وأنْ يُثَبِّتَنَا على السُّنَّةِ وطلَبِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ إلى المَمَات، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

مُقَدِّمَةُ الْمُعْتَنِي/ أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْل العِزِّيِّ وفَّقَهُ الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ، والصَّلاَةُ والسَّلامُ عَلَى رسُولِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ والاهُ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ قُمْتُ -بِفَضْلِ اللهِ- بِالْعِنَايَةِ **بِشَرْحِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الشَّهِيرِ بِـ(ابنِ النَّاظِمِ) عَلَى قَصِيْدَةِ «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ» لِوَالِدِهِ** رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَالتَّعْلِيقِ عَلِيهِ، وتَصْحِيحِ كَثِيرٍ مِن التَّصْحِيفَاتِ، وَالسَّقْطِ الَّذِي وَقَعَ فِي الطَّبَعَاتِ الْمَوجُودَة بين أيدينا، وَرَكَّزْتُ على المُهِمِّ الَّذِي به **تُفْهَم الأَبياتُ** ويُفْهَمُ به شَرْحُ **ابنِ النَّاظِمِ** عليها، مُسْتَفِيدًا من شُرُوْحِ اللاَّمِيةِ وَحَوَاشِيْهَا، وبعض المراجع الأخرى.

وَقُمْتُ أيضًا **بترتِيْبِ أَبْيَاتِ لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ، وَتَرْقِيْمِها تَسَلْسُلِيًّا، وَجَعْلِهَا فِي أَوَّلِ الكتاب**؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا أَثْنَاء دِرَاسَة الشَّرْحِ عليها لِمَنْ لَمْ يكنْ قد حَفِظَهَا قبلَ ذلك.

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هذه **العِنَايَة** بهذا **الكتابِ** خَالِصَةً لوَجْهِه، نافِعَةً لِمَن شاءَ من خَلْقِهِ، إِنَّه أَكْرَمُ مسئُولٍ، وأَعْظَمُ مَأمُولٍ، والحمْدُ لله ربِّ العالمين.

وَكَتَبَهُ: أَبُـوْ الفِدَاء إِسْمَاعِيْلُ بنُ عليِّ بن صَالِحٍ العِزِّيُّ الإِبِّيُّ البَعْدانِيُّ

-وَفَّـقَه اللَّـهُ-

مدِيْنةُ إبِّ اليَمَنِيَّة.

جوَّال: (٧٧٤٨٤١٥٠٦) (٧١٦٣٦٨٤٥١)٠٠٩٦٧

تَرْجَمَةُ النَّاظِمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحياة العلمية في عصر ابن مالك

يمتاز عصر ابن مالك بكثرة ما أُلِّف فيه من كتب في مُختلِف العُلُوم والفُنُون، ويرجع ذلك إلى ما كان يُغْدِقُه المُلُوك على العُلَماء من المال، وإلى ما كان للعُلَماء من المنزلة الرَّفيعة والتوقير لدى السَّلاطِين والحُكَّام، **وإلى ما كان من رغبة بعض هؤلاء المُلُوك** في إنشاء الخِزَانات الخاصَّة، وحَمْلِ العُلَماء على تأليف الكُتُب برسمها.

هذا إلى كثرة إنشاء المدارس، وإقبال الطلاب عليها، هذه الحالة التي جعلت العلماء يَنْكَبُّون على التَّأليف والتَّدوين حتى كان ما أَلَّفُوه أعظمَ ثروةٍ عِلْميةٍ للُّغةِ والدِّيْنِ والآداب.

وَلَعَلَّ كثرة إنشاء المدارس، وإقْبال الطُّلَّاب عليها، وتخصيص المدرسين لها -كان سببًا في أن يُصبِحَ التَّعليم صِناعةً خاصةً تَحمِلُ العُلَماء على التَّفْكير في تسهيل العِلْم على طُلَّابه، وتيسير السَّبيل عليهم لِلإحْاطة بِشَوارِده، ولَعَلَّه كانَ سببًا في أَنْ **أَكْثَرَ العُلَماءُ من نَظْم العُلُوم المُخْتلِفَة**، بل مِن نَظْمِ المَنْظُومات المُخْتَلِفة في العِلْم الوَاحِد؛ **فإنَّه من الثَّابت أنَّ النَّظْم أسْرعُ في الحِفْظِ وأبقى في الذِّهْن مِن النَّثْر.**

وإذا علِمْتَ أنَّ ابنَ مالكٍ أنْدَلُسِيٌّ المَوْلِد والنَّشْأَة، وأنَّ أهلَ الأنْدَلُسِ إذْ ذاك **أَشَدُّ أهلِ الأرْضِ حُبًّا للعلم، وتفانيًا في تحْصِيلِهِ وتَوقِيرًا لِأَهْله**، وأنَّ ابنَ مالكٍ

مَيَّالٌ بطَبْعِهِ إلى **النَّظْم**، فَلَمْ يكنْ يعاني في قولِهِ مَشَقَّةً، ولا يُصَادِفُهُ في إنشائِه عَنَتٌ -أمكنك أنْ تُدرك السِّرَّ فيما وَصَلَ إليه ابنُ مالِكٍ مِنْ العِلْمِ والفَضْل[1].

التَّعريف بابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اسمه: هو الإمام أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ جمالُ الدِّين بن عبدِ الله بن مَالك الطَّائِيُّ نَسَبًا، الجَيَّانيُّ مَنْشَأً، الدِّمَشْقِيُّ إقَامَةً وَوَفَاةً، الْمَالِكِيُّ حِيْنَ كَانَ بالْمَغْرِبِ، **الشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا حِينَ انْتَقَلَ إلى الْمَشْرِقِ**، إمَام النُّحَاة وحافظ اللُّغَة.

مولده: وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٦٠٠هـ) سِتِّمائَة ، أَو(٦٠١هـ) إحْدَى وسِتِّمائَة من الهجرة، **بِجَيَّان إحدى مُدُنِ الأنْدَلُس**، ثُمَّ رَحَلَ إلى الـمَشْرِقِ وَنَزَل في القَاهرة فَتْرَةً، ثُمَّ رَحَلَ إلى الـحِجَاز، ثُمَّ رَحَلَ إلى دِمَشْقَ، واسْتَزادَ فيها من العِلْمِ، ثُمَّ رَحَلَ إلى «حَلَبَ» فنزل بها وبِـ«حَـمَـاة»، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ مُسْتَوْطِنًا وأقَامَ بها مُدَّة يُصَنِّف وَيُشْغِلُ [2] حتى أدْركتْهُ مَـنِـيَّـتُـه لاثنتي عشرة خَلَتْ من شَعبان سنة (٦٧٢هـ) سِتِّمِـائة واثنين وسبعين من الهجرة النبوية.

أولاده: له ثلاثةُ أبْناءٍ، **كُلٌّ واحِدٍ منهم يُسَمَّى: (مُحَمَّدًا)**، فيتَّـفِقُون في الاسْم، ويفترقون في اللَّقَب، وهم:

١- مُـحَمَّد بن مُـحَمَّد بن عبد الله بن مَالك الإِمَامُ البليغُ النَّحْوِيُّ بدرُ الدِّينِ

---

(١) مقدمة شرح ألفية ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- للعلامة مُـحَمَّد بن صالح العُثَيْمِين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

(٢) أَيْ: يُدَرِّسُ، مِن (الإِشْغَالِ). أيْ: التدريس. أمَّا (الاشْتِغَال): فهو طلب العلم، وهذه اصطلاحات معروفة عند الـمتأخرين.

ابْنُ الإِمَامِ الْعَلامَةِ جمال الدِّينِ الطَّائِي الـجَيَّاني ثمَّ الدِّمَشْقِي، وهو أَشْهَرُ إخوته وأَعْلمُهم، الـمشهور عندَ النُّـحَاة بـ(ابنِ الناظم) أو (ابنِ الـمُصَنِّف)، كَانَ إِمَامًا ذكيًّا فَهِمًـا حادَّ الـخَاطِر، إِمَامًا فِي النَّحْو، إِمَامًا فِي الْـمَعَانِي وَالْبَيَان والبَدِيعِ، وَالْعَـرُوضِ والـمَنْطِقِ، جيِّدَ الْـمُشَارَكَةِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، **أَخذ عَن وَالِده،** وتَصَدَّر لِلْإِشْغَال[1] والتَّصنيف، **ووالده كَانَ ينظم الْعُلُوم فِي الأراجيز ويدرج الْـمسَائِل الْكَثِيرَة فِي الْأَلْفَاظ القليلة وَهَذَا دَلِيل الْقُدْرَة على النَّظْم**، وَمن تصانيف الشَّيْخ بدر الدِّين شرح ألفية وَالِده الْـمَعْرُوفَة بـ(الـخُلاصَة) وَهُوَ شرحٌ فَاضلٌ مُنَـقَّى مُنَـقَّح، وَخطَّأَ وَالِدَهُ فِي بعضِ الـمَـوَاضِع. وتوفي فِي سنة(٦٨٦هـ) سِتٍّ وَثَمَـانِينَ وستـمـائَة بِدِمَشْق وَدُفِن بمقبرة **بَاب الصَّغِير**. اهـ مُلَخَّصًا من «الوافي بِالْوَفَيَات» (١/ ١٦٥-١٦٦). **وسَتَأْتِي تَرْجَمَتُهُ بِأَوْسَعَ مِنْ هَذَا.**

٢- مُـحَمَّدُ بنُ مُـحَمَّدُ بن عبد الله بن مَالك تَقِيُّ الدِّين الْمَعْرُوف بـــ(الأَسَد) ابْن الشَّيْخ جمال الدّين ابْن مَالك وأخو الشَّيْخ بدرِ الدِّينِ الْمَذْكُور آنِفا.

قَال الصَّفَدِيُّ: قَالَ الشَّيْخ شمسُ الدِّين الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: **صنَّف لَهُ وَالِده الأَلْفِيَّة فَلم يَحْذَق فِي النَّحْو**، وَكَانَ طيِّبَ الصَّوْتِ، يقْرَأ بالظَّاهِريَّة، وَله مَسْجِدٌ. وَتُوفِّي فِي سنة (٦٥٩هـ) تسع وخمسين وستمائَة.اهـ

قَال الصَّفَدِيُّ: و(المقدمة الأَسَدِية) لوالده أَيْضا وَهِي صَغِيرَة نثر غير نظْمٍ إِنَّمَا وَضَعَهَا باسمه».اهـ من «الوافي بِالْوَفَيَات» (١/ ١٦٦).

---

(١) أي: التَّدْرِيس، فيكون المراد: إِشْغال وَقْته وأَوْقات طلَبَة العِلْمِ بالدُّرُوس، واللهُ أعلم.

٣- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مَالك شمس الدِّين ابْن الْعَلامَة جمال الدِّين بن مَالك سمع جُزْء الْأَنْصَارِيّ على الْفَخْر وَغَيره، وَلم يحدِّث، وَكَانَ شَيخًا حَسَنًا بَهِيَّ المَنْظَر، كثير التِّلَاوَة لقَّنَ بالجامع الْأَمَوِي أكثر من أَرْبَعِينَ سنة، وَكَانَ يَسْأَل الطَّلَبَةَ، فَإِذا قَالَ أَحَدُهم: «قَرَأْتُ ألفيةَ ابْنِ مَالك» يفرَحُ وَيَقُولُ: «**ألفية وَالِدي**»، **وَهُوَ أَخُو الشَّيْخ بدر الدِّين الَّذِي شرح ألفية أَبِيه وَمَات قَدِيمًا**، مَاتَ هَذَا فِي شهر رَمَضَان سنة: (٧١٩هـ) ».اهـ من «الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٥/ ٤٥٧).

مشايخه:

ليس صحيحًا أنه ليس له شيخٌ في العربية كما شَاعَ[1]، بل ابتدأ ابن مالك حياته بالأندلس، فأخذ عن شيوخه ما أخذ، **وممن أخذ عنهم العربية بِجَيَّان**: أبو المظفر

---

(١) في «بغية الوعاة» (١/ ١٣٠): «قَالَ أَبُو حَيَّان: بحثْتُ عَن شُيُوخه فَلم أجِد لَهُ شَيخًا مَشْهُورًا يُعْتَمدُ عَلَيْهِ، وَيرجع فِي حَلِّ الـمشكلات إِلَيْهِ!!، ... قَالَ أَبُو حَيَّان: وَكَانَ ابْنُ مَالكٍ لَا يحْتَمل المباحثة، وَلَا يثبت للمناقشة؛ لِأَنَّهُ **إِنَّمَا أَخذ هَذَا الْعِلْم بِالنَّظَرِ فِيهِ بِخَاصَّة نَفسه**، هَذَا مَعَ كَثْرَة مَا اجتناه من ثَمَرَة غرسه».اهـ وهذا تـحامُلٌ من أَبِي حَيَّان على شيخه ابن مالك كمـا هي عَادته. وقد رَدَّ عليه ابن الجزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**غاية النهاية في طبقات القُرَّاءِ**» (٢/ ١٨١) قائِلًا: «قُلْتُ: **وقد شاع عند كثير من منتحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات وليس كذلك،** بل قد أخذ العربية في بلاده عن ثابت بن خيار كما تقدم، وحضر عند الأستاذ أبي علي الشلوبين نحو العشرين يوما وأخذ عن السخاوي العربية والقراءات، وَلَمَّا دَخَلَ حَلَب لَازَمَ حَلْقَةَ ابنِ يعيش، ثم حضر عند تلميذه ابن عمرون ولزمه.اهـ المُراد

ثابت بن مُحَمَّد بن يوسف بن خياط الكلاعي من أهل لَبْلَبَة، وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني.

وكانت دمشق مَرْكَـزًا عِلْمِيًّا يُحَجُّ[1] وتُضْرَبُ إليه آباطُ الإبل.

فَسَمَتْ بِـ(ابن مالك) هِـمَّـتُه إلى وُرُود منابعِها الصَّافية، فرحل إلى الشَّام، وأخذ عن أئمتها، وكان من مشايخه فيها:

١- أبو صادق الحسن بن الصبَّاح توفي(٦٣٢هـ): أخَذَ عنه في دِمَشق.

٢- ابن أبي الصَّقْر: مُكْرَمُ بن مُحَمَّد توفي(٦٣٥هـ): أخَذَ عنه في دِمَشق.

٣- أبو الحسن علي بن مُحَمَّد السَّخاوي توفي(٦٤٣هـ): أخَذَ عنه في دِمَشق.

٤- ابن الحاجب: عثمان بن عُمَر توفي(٦٤٦هـ): أخَذَ عنه في دِمَشق.

٥- ابن الخَبَّاز الموصِلي، وهو أحمد بن الحسين شمس الدِّين توفي(٦٣٧هـ).

٦- ابْن يعِيش، وهو: يَعِيش بن عليٍّ الْحَلَبِي، توفي(٦٤٣هـ)، في حَلَب.

٧- مُحَمَّد بن عمرون توفي(٦٤٩هـ)، أخَذَ عنه في حَلَب.

٨- مُحَمَّد بن أبي الفضل المرسي، توفي(٦٥٥هـ)، أخَذَ عنه في حَلَب.

❁ **ومن مشايخه -أيضًا- أبو العَبَّاس أحمد بن نَوَّار وَالشَّلُوبين**: يُقال: إنه جلس عند أبي علي الشَّلُوبين بضعة عشر يومًا، **وأخَذَ القِراءةَ عن أبي العَبَّاس أحمد بن نَوَّار**، وأتقنها حتى صَارَ إمامًا فيها، وصنَّف فيها قَصيدة داليَّةً مَرْمُوْزَة في قَدْرِ «الشَّاطبيَّة».

---

(١) معنى (يُـحَجُّ): يُقصَد، فَالْـحَجُّ هنا يرادُ به الـمعنى اللُّغَوِي.

وقال عبد الوهاب بن تقي الدِّين السُّبْكِي (ت ٧٧١هـ) في كتابه «طبقات الشافعية» (٨/ ٦٧): «وَأخذ الْعَرَبيَّة عَن غَيْرِ وَاحِد وَهُوَ حَبْرُهَا السَّائِرَة مصنفاته مَسِير الشَّمْس، ومُقَدَّمُها الَّذِي تصغى لَهُ الْحَوَاسُّ الْخَمْس، وَكَانَ **إِمَامًا فِي اللُّغَة إِمَامًا فِي حفْظ الشواهد وضبطها، إِمَامًا فِي الْقرَاءَات وعِلَلِها** ».اهـ

تلاميذ ابن مالك

وأمَّا **تلاميذه** فقد تخرَّج به جماعة، منهم: **ولده بدر الدِّين مُحَمَّد(ت ٦٨٦هـ)، والإمام النَّووي(ت ٦٧٦هـ)**، وشمس الدِّين بن جَعْوان**(ت ٦٨٢هـ)**، وابن العَطَّار**(ت ٧٢٤هـ)**، وزين الدِّين أبو بكر المِزِّي**(ت ٧٢٦هـ)**، والشيخ أبو الحسين اليُوَيْنِي**(ت ٦٩٥هـ) شيخ المؤرِّخ الذَّهَبي**، وأبو عبد الله الصَّيرفي، ومُحَمَّد بدر الدِّين بن جَماعة **(ت ٧٣٣هـ)**، وأحمد شهاب الدِّين بن غانم **(ت ٧٣٣هـ)**، وناصر الدِّين بن شافِع **(ت ٧٣٠هـ)**، وخَلْقٌ سواهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

النووي وابن مالك:

في «ألفية ابن مالك» رقم البيت (١٢٦):

وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ؟ فَمَا خِلٌّ لَنَا ... وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَام عِنْدَنَا

«قيل: إن ابنَ مَالك لَمَّا كانَ يُؤَلِّف هذا المَحَلّ بات عنده الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأشار له».اهـ[1]

---

(١) مِن حاشية ابن حمدون على شَرْحِ المَكُودِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ١٣٢). وكذلك في حَاشِيَةِ الْخُضَرِيِّ (١/ ١٥) ط. الكتب العلمية. قُلْتُ: وقد نقل الإمام النووي عن شيخه ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أخلاق ابن مالك

كَانَ ابن مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جانبٍ عظيمٍ مِن **الدِّينِ المَتِينِ، وَالتَّقوى الرَّاسِخة، والْعِبَادَة، وَصِدْق اللَّهْجَة، وَكَثْرَة النَّوَافِل، وَحُسْن السَّمْت، ورِقَّة الْقَلْب، وَكَمَال الْعَقْل، وَالْوَقَار، والتُّؤَدَة، والعِفَّة،** والوَرَعِ والصِّيَانَة، وَكَانَ ذَا عَقْلٍ **وَرَزَانَةٍ**، مع الحِفْظِ وَالذَّكَاءِ، والتَّحْرِيرِ لِمَا يَنْقُلُهُ، ودَوَامٍ على المُطَالَعَةِ.

وكان سليمَ الخِلَالِ، حَيِيًّا، جَمَّ التَّواضُع على كَثْرَة عِلْمِه، **شَغُوفًا بالإفادة، شديدَ الحِرْص على العِلْم والتَّعْلِيم.**

في موضعين فقط، من «شرحه على صحيح مسلم»، وهما: الأول: برقم (٢٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ ».«**وَذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا جَزْمُهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ «يَبُولَنَّ» وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ «أَنْ» وَإِعْطَاءِ «ثُمَّ» حُكْمَ «وَاوِ الْجَمْعِ» فَأَمَّا الْجَزْمُ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَلَا يَجُوزُ؛ لأنه يقتضي أنَّ المنهي عنه الجمع بينهما دون إفراد أحدهما، وَهَذَا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ، بَلِ الْبَوْلُ فِيهِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، سَوَاءٌ أَرَادَ الِاغْتِسَالَ فِيهِ أَوْ مِنْهُ أَمْ لَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».اهـ

والموضع الثاني: -أيْضًا عند حديث النَّـوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ الكِلَابِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برقم(٢٩٣٧) قولُه ﷺ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ» هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نُسَخِ بِلَادِنَا «أَخْوَفُنِي» بِنُونٍ بَعْدَ الْفَاءِ وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ، قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِحَذْفِ النُّونِ، وَهُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، قَالَ **شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الْحَاجَةُ** دَاعِيَةٌ إِلَى الْكَلَامِ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ وَمَعْنَاهُ، فَأَمَّا لَفْظُهُ لِكَوْنِهِ تَضَمَّنَ مَا لَا يُعْتَادُ مِنْ إِضَافَةِ «أَخْوَفِ» إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَقْرُونَةٌ بِنُونِ الْوِقَايَةِ، وَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ، وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ إِثْبَاتَهَا، وَلَكِنَّهُ أَصْلٌ مَتْرُوكٌ فَنَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَلِيلٍ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَأَنْشَدَ فِيهِ أَبْيَاتًا).اهـ

ومن مظاهر إخلاصه لله في عمله ما قيل من أنه كان يخرج على باب مدرسته ويقول: هل مِنْ راغب في علم الحديث أو التفسير أو كذا أو كذا، قد أخلصتها من ذمتي، فإذ لم يجد قال: خرجتُ من آفة الكِتْمان[١].

براعة ابن مالك في العلوم

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَات وعِلَلِها. وَصَنَّفَ فيها قَصيدةً دَالِيَّةً مَرْمُوْزَةً في قَدْرَ «الشَّاطبيَّة». وَأَمَّا اللُّغَةُ **فَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهى فِي الْإِكْثَار من نَقْل غريبها، والاطِّلاع على وَحْشِيِّهَا**، وَأَمَّا **النَّحْوُ والتَّصْرِيفُ فَكَانَ فيهمَا بَحْرًا لَا يُجارى، وحَبْرًا لَا يُبَارى.** وَأَمَّا أَشْعارُ الْعَرَب الَّتِي يستشهدُ بهَا على اللُّغَةِ والنحوِ فَكَانَت الْأَئِمَّة الْأَعْلَام يتحيَّـرُون فِيهِ، ويتعجَّبُون من أَيْن يَأْتِي بهَا! **وَكَانَ نَظْمُ الشِّعْرِ سهلًا عَلَيْهِ**: (رَجَزِه) و(طويلِهِ) و(بسيطِهِ) وَغَيرِ ذَلِك.

وَكان إمامًا فَذًّا في عُلُوم العَرَبيَّةِ، فقد صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى إتقان لِسَانِ الْعَرَبِ حَتَّى بَلَغَ فِيهِ الْغَايَة، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وأَرْبى على الْمُتَقَدِّمِينَ، وكان إليه المُنْتَهَى في

---

(١) قال ابن الجزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «غاية النهاية في طبقات القُرَّاءِ» (٢/ ١٨١): «كان ذهنه من أصح الأذهان مع ملازمته العمل والنظر والكتابة والتأليف وبدون ذلك يصير أستاذ أهل زمانه وإمام أوانه، وقد أخذ عنه العربية غير واحد من الأئمة **غير أني لا أعلم أحدًا قرأ عليه القراءات ولا أسندها عنه،** بل حدثنا بكثير من مؤلفاته جماعةٌ من أصحابه، **وحدثني بعض شيوخنا** أنه كان يجلس في وظيفته مشيخة الإقراء بشباك التربة العادلية وينتظر من يحضر يأخذ عنه، فإذا لم يجد أحدا يقوم إلى الشُّبَّاك ويقول: القراءات القراءات، العربية العربية، ثم يدعو ويذهب ويقول: أنا لا أرى أن ذمتي تبرأ إلا بهذا، فإنه قد لا يعلم أني جالس في هذا المكان لذلك».اهـ

اللُّغَةِ، وكَانَ في النَّحْو والتَّصْرِيف البحرَ الزَّاخِر، والطَّوْدَ الشَّامِخ حتى كانت شهرته على الخُصُوص بهما، وجُلّ تأليفه فيهما.

*انظر «تاريخ الإسلام ت: بشَّار» (١٥/ ٢٤٩-٢٥٠) للإمامِ الذَّهَبِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

● وقال عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) في «شذرات الذهب» (٧/ ٥٩١):«وَخَالَفَ -يعني: ابْن مَالِك- المَغَارِبَةَ في حُسْنِ الخُلُقِ، والسَّخَاءِ، والمَذْهَبِ، فَإِنَّهُ كَانَ شافعيَّ الْمَذْهَب».اهـ

وَمِن رُسُوخ قَدَمِهِ في النَّحْوِ أَنَّه كَانَ يَقُول عَن الشَّيْخ جمال الدِّين بن الْحَاجِب -وهو أحد أئمة العربية-: إِنَّه أَخذ نَحوه من صَاحب «الْمُفَصَّل»، وَصَاحب «الْمُفَصَّل» -**وهو: الزَّمَخْشَرِيُّ**- نَحْوِيٌّ صَغِير!.

وإذا عَلِمْتَ أنه يَقُول هَذَا فِي حق الزَّمَخْشَرِيِّ! -وهو إمام عَصْره في اللُّغَة والنَّحْو والبيان والتَّفسير والحديث، وكانت تُشَدُّ إليه الرِّحَال في كلِّ فنٍّ منها -علمتَ مِقْدار علْم ابن مالك وفضله[1].

---

(١) و**الزَّمَخْشَرِيُّ مُعْتزِليٌّ ضَالٌّ، قال** السيوطِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإتقان» (٤/ ٢٤٣): «**وَالْمُبْتَدِعُ لَيْسَ لَهُ قَصْدٌ إِلَّا تَحْرِيفُ الْآيَاتِ وَتَسْوِيَتُهَا عَلَى مَذْهَبِهِ الْفَاسِدِ** بِحَيْثُ إِنَّهُ مَتَى لَاحَ لَهُ شَارِدَةٌ مِنْ بَعِيدٍ **اقْتَنَصَهَا،** أَوْ وَجَدَ مَوْضِعًا لَهُ فِيهِ أَدْنَى مَجَالٍ **سَارَعَ إِلَيْهِ.**

قَالَ الْبُلْقِينِيُّ: اسْتَخْرَجْتُ مِنَ «الْكَشَّافِ» اعْتِزَالًا بِالْمَنَاقِيشِ!! يعني: يؤخذ بالـمنقاش الشيءَ الـخفي، ومن ذلك أنه قال في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾: وَأَيُّ فَوْزٍ أَعْظَمُ مِنْ دُخُولِ الْـجَنَّةِ؟! **أَشَارَ بِهِ إِلَى عَدَمِ الرُّؤْيَةِ!!**».اهـ بتصرُّف وزيادة يسيرة.

وقال في «الكشاف» (٢/ ١٥٤) في تَفْسِيرِ ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾: «فإن قلت: ما معنى (لَنْ)؟ قلت: تأكيد

وَكَانَ الشَّيْخ رُكْن الدِّين مُحَمَّدُ ابن الْقَوْبَع[١] الْجَعْفَرِيُّ التُّونسِيُّ (٦٦٤ - ٧٣٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٣٨ م) يَقُول: **إِنَّ ابْنَ مَالك مَا خَلَّى للنَّحْوِ حُرْمَة!!**.

وقَالَ **الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ**: وَأَخْبرنِي **الشهَابُ مَحْمُودُ** أَنَّ **ابْن مَالك** جلس يَوْمًا، **وَذكر مَا انْفَرد بِهِ صَاحب «الْمُحْكَم» عَن «الْأَزْهَرِي» فِي اللُّغَة!!**

قَالَ الصَّفَدِيُّ: **هَذَا أَمر مُعْجِزٌ؛ لِأَنَّهُ يُرِيد ينْقل الْكِتَابَيْنِ**.اهـ

«قالَ عَبْدُ اللهِ بن عبد الرحمن بن عَلِيٍّ الدَّنَوْشَرِيُّ الشافعيُّ الفقيه المِصْريُّ: **ابنُ مالكٍ وابنُهُ** مِن أجلِّ عُلَمَاءِ العربية، وَقَد نَقَلَ الثِّقَاتُ أنَّ ابنَ مَالكٍ قالَ: «**طَالَعْتُ الصَّحَاح فَلَمْ أَسْتَفِدْ منه إِلَّا ثَلاثَ مَسَائِل**»[٢].

وَكَانَ **فِي الحَدِيث** واسع **الِاطِّلَاع**، فَكَانَ **أَكثر مَا يستشهد بِالْقُرْآنِ**، **فَإِن لم يكن**

النفي!!».اهـ وهو يريد أنْ ينفي الرُّؤْية، رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ولذا ردَّ عليه ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الكافية الشافية» بقوله:

وَمَنْ رَأَى النَّـــفْيَ بِـــ(لَنْ) مُؤَبَّدَا ❊❊❊ فَقَوْلُـهُ ارْدُدْ، وَخِـلَافَهُ اعْـضُدَا

فإذا كانت لا تقتضي التأبيد مع لَفْظِ التأبيد في قوله: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدَۢا﴾ فبدونه من باب أولى؛ لأنَّ أهل النار -من اليَهُود والنَّصَارى وسائر المشركين- يتمنَّون الـموتَ حين يدخلون جهنم ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ لكي يتخلصوا من العذاب الـمطبق عليهم الدّائم الّذي لا يُفتَّر لعلَّهم يرتاحون، إذا أماتهم الله تعالى.

(١) بِفَتْح الْقَاف فِيمَـا اشْتهر على الْأَلْسِنَة، وَقيل هُوَ بضَمهَا، وَهُوَ: طَائِر. وقد تَصَحَّف إلى **القويع**!.

(٢) نقلها عنه ياسين الحِمْصي في «حاشيته على التصريح» (٢/ ٤٠٠) ط.البابي الحلبي، وَنَقَلَهَا -أيضًا- الخُضَريُّ في حاشيته على ابنِ عقيل رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ (٢/ ٤٧٨) بدونِ عَزْوٍ.

فِيهِ شَاهد عدَل إِلَى الحَدِيث، فَإِن لم يكن فِيهِ شَاهدٌ عدَل إِلَى أَشْعَار الْعَرَب. وقد اعترف له فُضُلاء زمانِهِ بالتَّقَدُّمِ والفَضْلِ، وتَصدَّر بالتُّربة العَادلية[1] الكبرى، وَوَلِي مَشَيَخَتْهَا الكبرى الَّتِي مِنْ شَرطِهَا القِراءَات والْعَرَبِيَّة، وبالجامع الْمَعْمُور، فكان إمامًا فِيها، وَكَانَ إِذا صلَّى فِي العَادِلية يشيِّعُه قَاضِي الْقُضَاة شمس الدِّين ابن خَلِّكَان إِلَى بَيتِهِ؛ تَعْظِيمًا لَهُ.

وَتخرَّج بِهِ جمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وصنَّف تصانيف مَشْهُورَة.

تصانيفه: وأمَّا مؤلفات ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد ألَّف ابن مالك كُتُبًا كثيرة: منها: ألفية ابن مالك، وسمَّاها: «الخُلاصة»، وإنما اشتهرت بالألفية؛ لأنها ألف بيت، جمع فيها مقاصد العربية من نَحْوٍ وصَرْف.

ثانيًا: «تسهيل الفوائد وتمهيد المقاصد».

وهو مختصر كتاب له اسمه: كتاب «الفوائد في النَّحْو».

ثالثًا: لَامِيَّة الأفْعال، أو «**أبنية الأفْعال في التصريف**»، ويقال لها: لامية ابن مالك؛ لأنَّها بُنِيَتْ على رَوِيِّ **اللَّام، وأُضِيْفَت إلى «الأفعال» تغليبًا لها، لا اخْتِصاصًا بها، وهي من بحر البسيط، وعدد أبياتها (١١٤)**، وهو النَّظم الذي بين أيدينا.

رابعًا: الكافية الشافية، وهي أُرْجُوزة في النحو في (٢٧٥٧) ألفين وسبعمائة

---

(١) قال ابنُ الجزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «غاية النهاية في طبقات القُرَّاء» (٢/ ١٨٠): «ثم قدم دمشق مستوطنًا ونزل بالعادلية، وأظن ولايته لها بعد أبي شامة، وأقام بالعادلية وأَلَّفَ التواليفَ المفيدة في فنون العربية، من ذلك «التسهيل» الذي لم يسبق إلى مثله، و«الكافية»، و«الخلاصة». اهـ

وسبعة وخمسين بيتًا، ومنها لخَّص «الخُلاصة».

خامسًا: «عُدَّةُ اللَّافِظ وعُمْدة الْحَافِظ» في النحو.

سادسًا: «سبك المنظوم وَفك الْمَخْتُوم» في النحو.

سابعًا: إيجاز التعريف في علم التصريف.

ثامنًا: شواهد التوضيح والتصحيح لمُشكلات «الجامع الصحيح»، وهو إعراب مُشكل البُخَارِيِّ، أعرب فيه (١٠٨) مائة وثمانية من الأحاديث المشكلة.

تاسعًا: كتاب العَروض.

عاشرًا: «تحفة المَوْدُود في المقصور والمَمْدُود». وهي قصيدة هَمزية عدد أبياتها (١٦١) مائة وواحد وستون بيتًا، من بحر (**الطَّوِيل**)، جمع فيها الألفاظ التي آخرها ألف تشتبه أن تكون مقصورة أو ممدودة.

الحادي عشر: «الألفاظ المختلِفة في المعاني المؤتلفة»، مَجْمُوع مُترادفات.

الثاني عشر: «الاعتضاد فِي الظَّاء وَالضَّاد»، قصيدة مشروحة عدد أبياتها(٦٢) بيتًا.

الثالث عشر: «**الإعلام بِمُثلَّثِ الكلام**». أرجوزة في نحو: (٢٨١٥) بيتًا.

الرابع عشر: «إكمال الْإِعْلَام بتثليث الْكَلَام»، وهو شرح للقصيدة السَّابقة.

الخامس عشر: «**المُقَدِّمة الأَسَدِية**»، وَضعهَا باسم وَلَده الْأسد.

السادس عشر: «**النَّظْم الأَوْجز فِيمَا يُهمز**».

السابع عشر: «المَالِكيَّة» قصيدة دَالِيَّة مرموزة فِي قَدْر «الشاطبية»(١).

الثامن عشر: «اللَّامِيَّة» قصيدة لَامِيَّة في القراءات، فَخَر بها بما زاد على

«الشاطبية» من إفادة[١].

التاسع عشر: «الوِفاق في الإبدال» وهو كتابٌ مختصرٌ في «الإبدال».

العشرون: «فَعَل وأفْعَل» كما في «الوافي بِالْوَفَيَات» (٣/ ٢٨٦).

وفي «الوافي بِالْوَفَيَات» (٣/ ٢٨٧)-أيضًا-: «وَمن نظم الشَّيْخ جمال الدِّين مُحَمَّدِ بنِ مَالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تَـثْـلِيْثُ بَا (إِصْبَعٍ) مَعْ شَكْلِ هَـمْزتِهِ ... بِغَيْرِ قَيْـدٍ مَعَ الأُصْـبُوعِ قَـدْ نُـقِلَا

وفاته: توفِّي ابْنُ مَالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلةَ الأربعاء، ثَانِي عشر شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وسِتِّمِائَة (٦٧٢هـ) بدِمَشق بلا خلاف، وَصُلِّيَ عليه بالجامع الأُمَوِيِّ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ. وَرَثَاهُ شرَفُ الدِّين الْحِصْنِيُّ بقصيدة مَطْلَعُهَا:

ياشَـتَاتَ الْأَسْمَـاءِ وَالْأَفْعَـالِ ... بَعْـدَ مَـوْت ابْـنِ مَالـكِ الـمِفْضَالِ

قَالَ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ: **مَا رَأَيْت مرثيةً فِي نَحْوِيٍّ أحْسنَ من هَذِه المَرْثية**.اهـ

---

(١) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ١٨٠-١٨١): «وَنظَمَ في القِرَاءات قصيدتين: **إحْدَاهما** دَالِيَّةٌ، رأيْتُهُ يَقُولُ فيها:

وَلَا بُـدَّ مِـنْ نَـظْـمِي قَـوَافِيَ تَـحْـتَـوِي ... لِـمَـا قَدْ حَوَى «حِرْزُ الْأَمَاني» وَأَزْيَدَا

وَالْأُخْرَى لَامِيَّةٌ موجودةٌ، أَوَّلُهَا:

بِـذِكْـرِ إِلَـهِـيْ حَـامِـدًا وَمُـبَسْـمِـلًا ... بَـدَأْتُ فَـأَوْلَى الـقَـوْلِ يَـبْـدَأُ أَوَّلَا

وآخرها:

وَزَادَتْ عَـلَى «حِـرْزِ الْأَمَـانِي» إِفَـادَةً ... وَقَدْ نَقَصَـتْ فِي الْـجِرْمِ ثُلْثًا مُكَمَّلَا

إِثْبَاتُ مَتْنِ اللَّامِيَّةِ إلى مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إنَّ مِمَّا لا شَكَّ فيه أنَّ هذه القصيدة لابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فالطريقة طريقته، والأسلوب أُسْلُوبه، وقد ذكرها له كُلٌّ مِنْ:

١- السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «بُغْية الوعاة» (١/ ١٣١) حيث قال:

«(وَنَظْمٌ فِيَ الْأَفْعَالِ أَيْضًا قَصِيْدَةً ❊❊❊ فَسَهَّلَ مِنْهَا كُلَّ وَعْرٍ وذَلَّلَا)».اهـ

٢- شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التِّلْمساني (ت/ ١٠٤١هـ) في كتابه «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (٢/ ٢٢٥) قائلًا:

«ومن كتب ابن مالك كتاب (الكافية الشافية) ثلاثة آلاف بيت، وشرحها، و(الخلاصة) وهي مختصر الشافية، و"إكمال الإعلام بمُثَلَّث الكلام" وهو مجلد كبير كثير الفوائد يدل على اطِّلاعٍ عظيمٍ، وَ(**لامية الأفعال**) وشرحها».اهـ

٣- مصطفى بن عَبْدِ الله، الشَّهيرُ بِـ(حَاجِي خَليفة) في كتابه «كشف الظُّنُون عن أَسَامي الكُتُب والفُنُون» (٢/ ١٥٣٦) حيث قال:

«لامِيةُ ابن مالك مُحَمَّد بن عبد الله النَّحْوي. المتوفى: سنة (٦٧٢)هـ، اثنتين وسبعين وستمائة. وهي: «**لامية الأفعال**». أَوَّلها:

الْحَمْدُ للهِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلَا ❊❊❊ حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلَا ... إلخ،

۞وَشَرَحَهَا: ولدُهُ **بدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ**. أوَّل الشَّرْح: (الحمد لله على فوائد ... إلخ)، وهو شرح مختصر. وتوفي: سنة ٦٨٦، ست وثمانين وستمائة.

۞وَشَرَحَهَا: الإمام، **أبو عبد الله مُحَمَّد بن عُمَر الحَضْرمِي**. المتوفى: سنة

٩٣٠هـ. وسماه: (فتح الأقفال، وضرب الأمثال).

أوله: (الحمد لله المتصرِّف قبل علة التصريف ... إلخ) [(١)].

---

(١) وشَرْحُ الحضرمي «الكبير» هو الذي وفى بما أراده ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيْطًا بِالْمُهِمِّ، وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيْلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه المذكور: «هذا مراد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنَّ مرادَه حَصْرُ موادِّ الأفعال كلها، ومعرفة ما جاء منها مقيسًا وشاذًّا، إلَّا أنه **لَمَّا لم يمكنه ذلك** حَصَرَ الشَّاذَّ في أبوابِه، وَأَحَالَ على المَقِيس في كُتُب اللُّغَةِ، **فلهذا شرحْتُ أنا هذه المنظومة شَرْحًا مُطَابِقًا لغَرَضِ النَّاظِم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ فبسطْتُ القولَ **في البابِ الأول** بكثرةِ الأمثلةِ التي يُحْتَاجُ إليها، فذكرْتُ **في الفعْلِ الرُّباعِي** نحو (١٠٠) مائة مثال، ولِـ(فَعُلَ) المضموم نحو (١٠٠) مائةٍ أيضًا، وَلِـ(فَعِلَ) المكسور نحو (٣٧٠) ثلاثمائة وسبعين، منها نحو(٤٠) أربعين لَوْنًا، وَلِمَا اشْتَرَكَا فيه نحو (٥٠) خمسين مثالًا، وَلِمَا اشترك فيه (فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ) جميعًا، وهو المُثلَّث، نحو (٣٠) ثلاثين مِثَالًا، وَلِمَا فاؤه واوٌ من (فَعَلَ) المفتوح كـ(وَعَدَ) (٧٠) سبعين، وَلِمَا عينه ياء كـ(بَاعَ) (٨٠) ثمانين، وَلِمَا لامه ياء كـ(رَضِيَ)(٦٠) ستين، وَلِمُضَاعَفِهِ اللَّازِمِ كـ(حنَّ) (١٠٠) مائة، والمُعَدَّى كـ(مَدَّهُ) (١٢٠) مائة وعشرين، وَلِمَا عينه واو كـ(قَالَ) (١٣٠) مائة وثلاثين، وَلِمَا لامه واوٌ كـ(دَعَا) (٨٠) ثمانين، **وللْحَلْقِي المفتوحِ** كـ(مَنَعَ) (١٧٠) مائة وسبعين، والمكسور كـ(يَبْغِيْ) (٦) ستة، **والمضموم** كـ(يَدْخُلُ) (١٤)أربعة عشر، **ولغير الحَلْقِي المضموم** كَـ(نَصَرَ) (٢٢٠) مائتين وعشرين، **والمكسور** كـ(ضَرَبَ) (١٦٠) مائة وستين، وَمِمَّا يجوز كَسْرُهُ وَضَمُّهُ كَـ(عَتَلَ) (١٤٠) مائة وأربعين إلى غير ذلك من الأمثلة، **فيصير مجموع أمثلة الفِعْل المُجرَّد رُباعيًّا وثلاثيًّا مضمُومًا ومكسُورًا ومفتُوحًا بأنواعِه** قريبًا من أَلْفَي مثالٍ [جميع الأعداد المذكورة: (٢٠١٠)]، **وذلك مُعْظَم مَوادِّ اللُّغَةِ بحيث لا يَفُوتُ على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ إلَّا القَلِيل.**

۞ وَشَرَحَهَا: الشيخ، الإمام **أبو عبد الله: مُحَمَّدُ بن عبَّاس التِّلْمساني.** وسمَّاه: (تحقيق المقال، وتسهيل المنال، في شرح لامية الأفعال). أوله: (الحمد لله الذي تفرد في صفاته وأفعاله ... إلخ). فرغ منها: سنة ٨٥١».اهـ

۞ قالَ أبو الفِدَاءِ: وَأَمَّا سَنَدِي إلى «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ» لابنِ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو ضمن الأسانيد التي رواها الإمام مُحَمَّد بن عليٍّ الشَّوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (**إتْحاف الأكابر بإسناد الدَّفاتر**)؛ لأنِّي مُجَازٌ بهذا الكتاب.

۞ **قاعدةٌ عظيمة: إذا عرفْتَ أمثلة المجرَّد استخرجْ منها أمثلةَ المزيد فيه،** وأمثلة المصادر، واسْمَي الفَاعِلِ والمَفْعُولِ منهما، فيتحصَّل من ذلك ما لا يُحصى من الأمْثلة.اهـ كلام بَحْرَق الحضرمي.

۞**فائدةٌ نفيسةٌ:** في التَّفريق بين الفعلِ الصِّنَاعِيِّ والْفِعْلِ الْحَقِيقِيِّ:

قال الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ الأمينِ الشِّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الْفِعْلَ نَوْعَانِ، **أَحَدُهُمَا:** الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ، **وَالثَّانِي:** الْفِعْلُ الصِّنَاعِيُّ، أَمَّا **الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ**، فَهُوَ: الْحَدَثُ الْمُتَجَدِّدُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ بِـ(الْمَصْدَرِ). وَأَمَّا **الْفِعْلُ الصِّنَاعِيُّ**، فَهُوَ: الْمَعْرُوفُ فِي صِنَاعَةِ عِلْمِ النَّحْوِ بِـ(الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَفِعْلِ الْأَمْرِ) عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مُسْتَقِلٌّ عَنِ (الْمُضَارِعِ).

وَمَعْلُومٌ أَنَّ **الْفِعْلَ الصِّنَاعِيَّ يَنْحَلُّ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَنْ مَصْدَرٍ وَزَمَنٍ**، كَمَا أَشَارَ لَهُ فِي «الْخُلَاصَةِ» بِقَوْلِهِ:

٢٨ -«الْمَصْدَرُ»: اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ كَـ «أَمْنٍ» مِنْ «أَمِنْ»

وَعِنْدَ جَمَاعَاتٍ مِنَ الْبَلَاغِيِّينَ أَنَّهُ يَنْحَلُّ عَنْ مَصْدَرٍ، وَزَمَنٍ، وَنِسْبَةٍ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ، كَمَا حَرَّرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ فِي مَبْحَثِ «**الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ**».اهـ من «أضواء البيان» (٦/ ٣٤٢) ط. الفكر.

مَاهِيَّةُ «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ» لِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال الحَضْرَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (الشرح الكبير)(صـ٢٨-٢٩) بعد قول النَّاظِمِ:

٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ *** يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

«المرادُ بـ(الفِعْلِ) هُنَا: الفِعْلُ الصِّنَاعِيُّ مِنْ (مَاضٍ وَمُضَارِعٍ وأمْرٍ)، **مع ما يشتمل على حروف الفِعْل ومعناه مِنْ مَصْدَرٍ، وَاسْمَي (فَاعِلٍ ومفعولٍ)، واسْمَي (زَمَانٍ وَمَكَانٍ)، وما يلتحق بها**، وذلك لِأَنَّ عِلْمَ التَّصْرِيفِ يُبْحَثُ فيه عن أَحْوَالِ أبنيةِ الْكَلِمِ، وَالكَلِمُ: (اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ). **وَلَاحَظَّ لِلْحُرُوفِ فِي التَّصريفِ، وَكَذَا الْأَسْمَاءُ المَبْنِيَّةُ وَالأَفْعَالُ الْجَامِدَةُ؛ لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالحُرُوفِ**؛ لأنَّها لا تَقْبَلُ التَّغْيِيرَ، فَصَارَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ مُخْتَصًّا بِالأَصَالَةِ بِالأفعالِ المُتَصَرِّفَةِ وَالأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ. **وهو في الفِعْلِ أَصْلٌ؛ لِكَثْرَةِ تَغْيِيرِهِ بِظُهُورِ الاشْتِقَاقِ فيهِ**، وَالنَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **خَصَّ هذه المَنْظُومَةَ بِالفِعْلِ مُجَرَّدًا كَانَ أَوْ مَزِيدًا فيه**؛ لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ إِحْكَامَهُ مِفْتَاحُ عِلْمِ اللُّغَةِ. **والفِعْلُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَاضٍ ومُضَارِعٍ وأَمْرٍ**. وَلَا بُدَّ **لِكُلِّ فِعْلٍ من مَصْدَرٍ وَمِنْ فَاعِلٍ**، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ **مَفْعُولٍ بِهِ**، وَقَدْ يُحْذَفُ الفَاعِلُ وَيُقَامُ المَفْعُولُ بِهِ مُقَامَهُ فَيُحْتَاجُ إلى **تَغْيِيرِ صِيغَةِ الفِعْلِ لَهُ**، وَلَا بُدَّ أَيْضًا لِوُقُوعِ الفِعْلِ مِن **زَمَانٍ ومَكَانٍ**، وَقَدْ تكونُ للفِعْلِ آلَةٌ يُفْعَلُ بِهَا، **فَانْحَصَرَتْ** أَبْوَابُ هَذِهِ المَنْظُومَةِ **فِيمَا ذُكِرَ مِنْ: بَابِ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَتَصَارِيفِهِ، وَبَابِ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ كَذَلِكَ، وَبَابِ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ وَالمفْعُولِينَ مِنَ المُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ فِيهِ، وَبَابِ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ مُجَرَّدَةً وَمَزِيدًا فِيهَا، وَبَابِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَمَا يَلْتَحِقُ بِهِمَا مِنَ الْآلَةِ وَغَيْرِهَا**». اهـ

تَرْجَمَةُ الشَّارِحِ بَدْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

اسمه: هُوَ: **مُحَمَّدُ** بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالك الإِمَامُ البليغُ النَّحْوِيُّ **بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ** الإِمَامِ الْعَلامَةِ جَمَالِ الدِّيْنِ **الطَّائِيُّ الجَيَّانِيُّ ثمَّ الدِّمَشْقِيُّ، شيخ العربية، وإمام أهل اللِّسَانِ، وَقُدْوَةِ أَرْبَاب المعاني والبيان. وهو أَشْهَرُ إخوته وأعْلمُهم، المشهور عندَ النُّحَاة بـ(ابنِ النَّاظِم) أو (ابنِ المُصَنِّف).**

كَانَ إِمَامًا ذكيًّا فَهِمًا حادَّ الخَاطِر، صَحيحَ الذِّهْن، سَرِيْعَ الْفَهْمِ، فَصِيْحَ العِبَارَةِ، طَوِيلَ النَّفَسِ في البَحْث، إِمَامًا فِي النَّحْوِ، إِمَامًا فِي الْمعَانِي، وَالْبَيَان، والبديع، وَالْعَرُوض، والمَنْطِق، جيِّد الْمُشَاركَة فِي الْفِقْه وَالْأُصُول، **أَخذ عَن وَالِده،** وَجرى بَينه وَبَين وَالِده صُورَة سَكَنَ لأَجلهَا بَعْلَبَكَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بهَا جمَاعَةٌ مِنْهُم بَدْرُ الدِّينِ ابْن زيد، **فَلَمَّا مَاتَ وَالِدُهُ طُلِبَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَلِي وَظِيفَةَ وَالِدِهِ،** وَسَكَنَهَا فَقَعَدَ بعدَ والدِهِ في حَلْقَتِه بِجَامِعِ دِمَشقَ يُقْرِئُ ويُفيدُ إلى أنْ ماتَ. وَتَصَدَّى لِلْإِشْغَال[1] والتَّصْنِيْفِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي مواد النَّظْم من الْعَرُوْضِ والنَّحْوِ والمَعَاني وَالْبَيَان والبَدِيْع وَلم يَقْدِرْ عَلَى نَظْمِ بَيتٍ وَاحِدٍ!!، وَلَقَد حَضَرَتْ إِلَيْهِ رقْعَةٌ من صَاحِبِهِ فِيهَا نَظْمٌ أَرَادَ أَن يُجِيبُه عَنْهَا بِنَظْم فَجَلَسَ فِي بَيته من بُكْرَةٍ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ وَلم يقدرْ على بَيتٍ وَاحِدٍ حَتَّى اسْتَعَانَ بجارٍ لَهُ فِي الْمدرسَةِ على الْجَوابِ بعد مَا حَكَى ذَلِك لِجَارِهِ، قال الصَّفَدِيُّ: وَقيل لي: إِنَّهُ أَمْلى على قَول أَبي جَلَنْكَ[2] [مِنَ الْكَامِل]:

---

(١) أي: التَّدْرِيس، فيكون المراد: إشْغال وَقْته وأوْقات طلَبَة العِلْمِ بالدُّرُوس، واللهُ أعلم.

(٢) هُوَ: الفقيه، الأديب، الشاعر، شهاب الدِّين أَحْمَد بْن أبي بَكْر الحَلَبِيُّ. مشهور بالعِشْرة والنَّوادر

وَالْبَانُ تَحْسَبُهُ سَنَانِيْرًا رَأَتْ قَاضِي القُضَاةِ فَنَفَّشَتْ أَذْنَابَهَا

كُرَّاسَةً وَتَكَلَّمَ عَلَى مَا فِي هَذَا الْبَيْت من عُلُوم البلاغة سُبْحَانَ الله الْعَظِيم، **ووالده كَانَ ينظم الْعُلُوم فِي الأَرَاجيز وَيُدْرِجُ الْمسَائِلَ الْكَثِيرَةَ فِي الْأَلْفَاظِ القليلةِ، وَهَذَا دَلِيلُ الْقُدْرَةِ على النَّظْمِ.**

مصنفاته: مِنْ تَصَانيف الشَّيْخ بدر الدِّين «شَرْحُ ألفيَّةِ وَالِدِهِ» الْمَعْرُوفَة بـ(الخُلاصَة)، وَهُوَ شرْحٌ فَاضلٌ مُنَقَّى مُنَقَّحٌ، وَخَطَّأَ وَالِدَهُ فِي بعضِ المَوَاضِع. و-شَرَحَ «العُمْدَة»، وَ«لَامِيَّةِ الأفْعَالِ» لوالده رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، وصنَّف «الـمِصْبَاحَ» في عِلْمِ البَيان اختصر فِيهِ مَعَاني وَبَيَان «الْـمِفْتَاح» وَهُوَ فِي غَايَة الْـحُسْنِ. قال الصَّفَدِيُّ: وَقيلَ: إِنَّه وضع أكبر مِنْهُ وَسَمَّـاهُ «رَوْضَة الأذْهَانِ» وَإِلى الْآن لم أرَهْ، وَرَأَيْت لَهُ مُقَدِّمَةً فِي الْـمنطق وَمُقَدِّمَةً فِي الْعَرُوض.

وَقيل: إِنَّه حَضَرَ مَجْلِسَ الشَّيْخ شمس الدِّين الأيكي وَكَانَ يعرف «الْكَشَّافَ» معرفَةً مليحةً، فَقعدَ لَا يتَكَلَّم والأيكي يذكر درسه إِلَى أَن أَطَالَ الْكَلَام فَقَالَ لَهُ: يَا

والفضيلة، وفيه هِمَّة وشجاعة. نَزَلَ من قَلْعَة حَلَبٍ فِي طائفةٍ للإغارَةِ والكشف، فَوَقَعَتْ فِي فَرَسِهِ نشَّابه فمات وبقي هُوَ راجِلًا. وكان ضخمًا، سمينًا، فأسَرُوهُ وأُحْضِرَ بين يديّ المُقَدَّم، فَسَأَلَهُ عن عَسْكَرِ المسلمين، فكثَّرهم ورَفَعَ شأنَهم، فأَمَرَ به فضُرِبَت عنقه، وحصلت له خاتمة صالحة. ومات في سنة سبعمائة (٧٠٠هـ) بدمشق». انظر «تاريخ الإسلام» ت/ تدمري (٥٢/ ٤٩٤). و«تاريخ البرزالي المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٤/ ٣٣ ت العثيمين). و«الوافي بالوَفَيَات» (٦/ ١٦٨).

شيخ بدر الدِّين لأيِّ شَيْءٍ مَا تَتَكَلَّم؟ فَقَالَ: «مَا أَقُول وَمِن وَقْت تَكَلَّمت فِيهِ إِلَى الْآن عَدَدْتُ عَلَيْك إِحْدَى وَثَلَاثِينَ لَحْنَةً أَو كَمَا قيل».

انظر «الوافي بالوَفَيَات» (١/ ١٦٥) لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

وفاته: مَاتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل الكُهُولة من قُولُنْجٍ [(١)] كَانَ يَعْتَرِيه كَثِيرًا في يَومِ الأحَدِ ثامِنِ المُحَرَّم سنة سِتٍّ وَثَمَانِينَ وستْمِائَة (٨/ ١/ ٦٨٦هـ) وَكَثُرَ التَّأَسُّفُ عَلَيْهِ، ودُفِنَ من يومِهِ بمَقْبُرةِ **بَابِ الصَّغِيرِ** ظَاهِرِ دِمَشقَ.اهـ [(٢)]

---

(١) قال الـمَجْدُ في «القاموس المحيط» (ص٢٠٣):«● **القُوْلَنْجُ**، وقَدْ تُكْسَرُ لامُهُ، أو هو مَكْسورُ اللامِ، ويُفْتَحُ القافُ ويُضَمُّ: مَرَضٌ مِعَوِيٌّ مُؤْلِمٌ، يَعْسُرُ معه خُرُوجُ الثُّفْلِ[أيْ: الْبِرَاز-بكسر الباء-] والرِّيْحِ».اهـ وَسَبَبُهُ الْتِهَابُ القُوْلُون.

وفي «حاشية الجمل على شرح المنهج» (٤/ ٥٣):« **القُوْلَنْجُ** -بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا- وَهُوَ: أَنْ تَنْعَقِدَ أَخْلَاطُ الطَّعَامِ فِي بَعْضِ الْأَمْعَاءِ فَلَا يَنْزِلُ وَيَصْعَدُ بِسَبَبِهِ الْبُخَارُ إلَى الدِّمَاغِ فَيُؤَدِّيَ إلَى الْهَلَاكِ».اهـ

فائدة: ذُكِرَتْ كَلِمَةُ «البراز» في «الـمَعَاجِم» بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَـ«الْـبِـرَازُ» -بِالكَسْرِ- لِـمَا تَطْـرَحَهُ الأَمْعَاءُ مِنْ فَضَلَاتٍ، وَ«الْـبَـرَازُ»-بِالفَتْحِ-: لِلأَرْضِ الفَضَاء، وَيُكْنَى بِـهَا عَن قَضَاءِ الْـحَاجَة.اهـ **وأمَّا «الْـبُـرَازُ»-بِالضَّمِّ- فلا معنى لها.**

(٢) مُلَخَّصًا من «الوافي بِالْوَفَيَات» (١/ ١٦٥-١٦٦). و«تاريخ البرزالي» (٢/ ٣٤٢).

مَـتْنُ لَامِيَّـةِ الْأَفْعَالِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ

١ – الْحَمْدُ للهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلَا

٢– ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

٣– وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

٤– فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيْلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

(١) بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَتَصَارِيْفِهِ

٥– بِـ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلَا) ... يَأْتِي وَ(مَكْسُورَ عَيْنٍ) أَوْ عَلَى (فَعَلَا)

٦– فَالضَّمَّ مِنْ(فَعُلَ) الْزَمْ فِي المُضَارِعِ، وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ (فَعِلَا)

٧– وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ ... تَ انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا

٨– وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِي ... وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا

٩– وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخُّ احْوِهَا، وَأَدِمْ ... كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي (فَعَلَا)

١٠– ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى) ... كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

١١– وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ، وَيَنْدُرُ ذَا ... كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا

١٢– فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذَا ... وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّهُ عَلَلَا)

١٣– وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ ... ـلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ) مِثْلَ جَلَا

١٤–(هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ)(كَرَّ)(هَمَّ) بِهِ ... وَ(عَمَّ)(زَمَّ) وَ(سَحَّ)(مَلَّ)أَيْ: ذَمَلَا

١٥– وَ(أَلَّ)لَمْعًا وَصَوْتًا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ ... دَ) أَيْ: عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ، أَيْ: دَخَلَا

١٦ -وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَ(رَشْ ... شَ) الْمُزْنُ (طَشَّ)، وَ(ثَلَّ)أَصْلُهُ: ثَلَلَا

١٧ -أَيْ: رَاثَ، طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبْ ... تٌ (كَمَّ نَخْلٌ وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلَا

١٨- قَسَّتْ كَذَا، وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ ... رَ) الصَّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا

١٩ - تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا ... نٌ (عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أَيْ: بَخِلَا

٢٠- وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّيْءُ حَرَّ نَهَا ... رٌ، وَالْمُضَارِعُ مِنْ (فَعَلْتَ) إِنْ جُعِلَا:

٢١- عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ ... مَضْمُومَ عَيْنٍ، وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا:

٢٢- لِمَا لِـ(بَذِّ مَفَاخِرٍ) وَلَيْسَ لَهُ ... دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ: قَلَا

٢٣ - وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ ... عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

٢٤- فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ ... بِالِاتِّفَاقِ كَـ(آتٍ) صِيغَ مِنْ سَأَلَا

٢٥-إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ... ضَمٍّ كَـ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا

٢٦- عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ (عَتَلَا)

٢٧-فَاكْسِرْ أَوُ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلَا

فَصْلٌ: فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ الأَجْوَف

٢٨ -وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِي شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ... ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

٢٩- أَوْ نُونِهِ، وَإِذَا (فَتْحًا) يَكُونُ فَعَنْ ... هُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

(٢) بَابُ: أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ

٣٠- كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ ... وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ (انْفَصَلَا

٣١-وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ ... وَعَارِيًا، وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلَا)

٣٢-تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا ... لَى مَعْ (تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلَا)

٣٣-وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْقَى قَلَنْسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا

٣٤-زَهْزَقْتُ(هَلْقَمْتُ)رَهْمَسْتُ اكْوَأَلَّ تَرَهْـ ـشَفْتُ) اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا

٣٥-تَرْمَسْتُ كَلْتَبَ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمْ مَ(ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتُخِلَا

٣٦-وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ(زَمْـ لَقَ) اضْمُمَنْ لِ(تَسَلْقَى وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

فَصْلٌ: فِي الْمُضَارِعِ

٣٧- بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ... ضَمٌّ إِذَا بِـ(الرُّبَاعِي) مُـطْـلَـقًـا وُصِلَا

٣٨- وَافْـتَـحْـهُ مُـتَّـصِلًا بِـغَـيْـرِهِ، وَلِـغَـيْـ ... ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ (فَعِلَا)

٣٩-أَوْ مَا تَصَـدَّرَ هَمْـزُ الْوَصْـلِ فِيـهِ أَوِ التْـ ... ـتَا زَائِدًا كَـ(تَـزَكَّى)، وَهْوَ قَدْ نُـقِـلَا

٤٠- فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْـحِقَا بِـ(أَبَى) ... أَوْ مَـا لَـهُ الْوَاوُ فَـاءً نَحْوُ: قَدْ (وَجِلَا)

٤١- وَكَـسْـرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْـمُـضَارِعِ مِنْ ... ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيْـهِ قَدْ حُـظِـلَا:

٤٢- زِيَـادَةَ التَّـاءِ أَوَّلًا، وَإِنْ حَصَـلَـتْ ... لَـهُ فَمَـــا قَبْلَ الَاخِرِ افْتَحَـــنْ بِوِلَا

فَصْلٌ: فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

٤٣-إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِـلْـمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ ... مَضْمُومَ الَاوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّـصَـلَا:

٤٤-بِـعَـيْـنٍ اعْتَلَّ، وَاجْعَلْ قَبْلَ الَاخِرِ فِي الْـ ... ـمُـضِـيِّ كَسْـرًا، وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

٤٥- ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْـلٍ ضُـمَّ مَعْهُ، وَمَعْ ... تَاءِ الْـمُـطَـاوَعَـةِ اضْـمُـمْ تِـلْـوَهَـا بِوِلَا

٤٦-وَمَا لِفَا نَحْوِ:(بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ... ـوِ:(اخْتَارَ وَانْقَادَ)كَ(اخْتِيْرَ) الَّذِي فَضُلَا

فَصْلٌ: فِي فِعْلِ الْأَمْرِ

٤٧-مِنْ (أَفْعَلَ) الْأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَ(الْمُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِيْ اخْتُزِلَا

٤٨ -أَوَّلُهُ)، وَبِـهَـمْـزِ الْوَصْلِ مُـنْـكَـسِـرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْـمَـحْـذُوفِ مُتَّـصِلَا

٤٩-وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْـ ... ـوُ: (اغْزِيْ) بِكَسْرٍ، وَشَمُّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

٥٠-وَشَذَّ بِالْحَذْفِ: (مُرْ وَخُذْ وَكُلْ) وَفَشَا ... (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيْمُ (خُذْ) وَ(كُلَا)

(٣) بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ وَالمفْعُولِينَ

٥١- كَـوَزْنِ (فَاعِلٍ): اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا ... مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ (فَعُلَا)

٥٢- وَمِنْهُ صِيْغَ كَـ(سَهْلٍ وَالظَّرِيْفِ) وَقَدْ ... يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالًا) اوْ (فَعَلَا)

٥٣-وَكَـ(الْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ ... ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهًا (ثَمِلَا)

٥٤- وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ (فَعِلَا) ... بِوَزْنِهِ كَـ(شَجٍ) وَمُشْبِهًا (عَجِلَا)

٥٥- وَالشَّأْزَ وَالأَشْنَبَ الْجَذْلَانَ ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَ(شِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا)

٥٦- حَمْلًا عَلَى غَيْرِهِ؛ لِنِسْبَةٍ كَـ(خَفِيـ ... ـفٍ) أَشْيَبٍ طَيِّبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ (فَعَلَا

٥٧- وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ مِنْ كُلِّ انْ قُصِدَ الْـ ... ـحُدُوثُ نَحْوُ: (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

٥٨- وَبِـ(اسْمِ فَاعِلٍ) غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ ... وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا:

٥٩- مِيمٌ تُضَمُّ، وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ... فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا

٦٠- مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْـ(مَفْعُولِ) مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَى كَـ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا:

٦١- بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ: (نَجًا ... وَ(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ (مَفْعُولٍ) وَمَا عَمِلَا

(٤) بَابُ: أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

٦٢- وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا ... فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخِلَا

٦٣- (فَعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

٦٤-(فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ) وَنَحْوُ: (جَلًا ... (رِضًا)(هُدًى) وَصَلَاحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلَا

٦٥- مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا ... لَةٌ) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلَاءُ) قَدْ قُبِلَا

٦٦- (فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا ... مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلَا

٦٧- ثُمَّ (الْفَعِيلَ) وَبِالتَّا ذَانِ، وَ(الْفَعَلَا ... نُ) أَوْ كَـ(بَـيْـنُـونَةٍ) وَمُشْبِهِ: (شُغُـلَا)

٦٨- وَ(فُعْلُـلٌ) وَ(فَعُولٌ) مَعْ (فَعَـالِيَـةٍ) ... كَـذَا (فَـعِـيْـلِـيَّـةٌ) (فُـعُـلَّـةٌ) (فَـعَـلَى)

٦٩-مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعَلْنِيَـةٍ) ... كَذَا (فُعُوْلِيَّةٌ) وَالْفَـتْـحُ قَدْ نُـقِـلَا

٧٠-وَ(مَفْعَلٌ)(مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْ ... تَأْنِيـثِ فِيهَـا وَضَـمٌّ قَـلَّ مَـا حُـمِلَا

٧١-فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّى، وَالْفُعُولُ لِغَيْ ... رِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالَ) جَلَا

٧٢- وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْـتَحَقَّ مَصْـدَرُهُ ... إِنْ لَـمْ يَـكُنْ ذَا تَـعَـدٍّ كَـوْنَـهُ (فَـعَـلَا)

٧٣-وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُـعُـولَةً) لِـ(فَـعُـلْ ... ـتُ) كَ(الشَّجَاعَةِ) وَالْجَارِي عَلَى(سَهُلَا

٧٤- وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْ ... فَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا

٧٥- مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِي ... (فِـرَارٍ) اوْ كَ(فِـرَارٍ) بِ(الْفِعَـالِ) جَـلَا

٧٦-(فَعَالَةٌ) لِـخِصَـالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ ... لِـــ(حِـرْفَـةٍ) أَوْ (وِلَايَةٍ) وَلَا تَـهِـلَا

٧٧-لِـــمَـرَّةٍ (فَعْلَةٌ)، وَ(فِعْلَـةً) وَضَعُوْا ... لِهَيْئَـــةٍ غَالِبًـــا كَـــ(مِشْيَةِ الْخُـــيَلَا)

فَصْلٌ فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ

٧٨- بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ... ـــلٍ حَـازَهُ مَعَ مَـدِّ مَـا الأَخِيرُ تَلَا

٧٩-وَاضْـمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَـهُ ... وَاكْسِـــرْهُ سَـابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

٨٠- لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) ... وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيْلَ) حَيْثُ خَلَا

٨١- مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) ... أَلْـزِمْ، وَلِلْعَـارِ مِنْـهُ رُبَّمَـا بُـذِلَا

٨٢- وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفِعَّالٍ) (تَفَعَّلَ) وَ(الْ ... فِعَّـالِ) (فَعَّـلَ) فَاحْـمَدْهُ بِمَـا فَعَـلَا

٨٣- وَقَدْ يُـجَـاءُ بِـ(تَـفْـعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِيْ ... تَكْثِيرِ فِعْـلٍ كَ(تَسْيَـارٍ) وَقَـدْ جُعِـلَا:

٨٤- مَـا لِلثُّـلَاثِيِّ (فِعِّيْـلَى) مُبَالَغَـةً ... وَمِـنْ (تَفَاعُـلٍ) ايْضًـا قَـدْ يُـرَى بَـدَلَا

٨٥- وَبِـ(الْفُعَلِّيْلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوْا مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

٨٦-لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالًا) أَوْ (مُفَاعَلَةً) وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

٨٧-مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ(الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَالِاسْـ تِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا:

٨٨- مِنَ الْمُزَالِ، وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا تَبِنْ بِهَا (مَرَّةٌ) مِنَ الَّذِيْ عُمِلَا

٨٩- وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ بِذِكْرِ (وَاحِدَةٍ) تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

(٥) بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا

٩٠-مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لَا(يَفْعِلْ)لَهُ ائْتِ بِـ(مَفْـ عَـلٍ) لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا

٩١- كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـ ـفَا كَانَ وَاوًا فَكَسْرٌ مُطْلَقًا حَصَلَا

٩٢-وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَ(مَوْلًى)، فَارْعَ صِدْقَ وَلَا

٩٣-فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا

٩٤- مَظْلَمَةٌ مَطْلَعٌ مَجْمَعُ مَحْمَدَةٌ (مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكٌ) (مَضَنَّةُ الْبُخَلَا)

٩٥- (مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبْـ ـبٌ)(مَحْشَرٌ)(مَسْكَنٌ)(مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا

٩٦-وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ)مَفْعَلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)

٩٧-مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ (مَوْقَعَةٌ) كُلٌّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا

٩٨- وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلَا

٩٩-مِنَ (ائْوِ) وَاغْفِرْ وَعُذْرٍ وَاحْمَ مَفْعِلَةٌ وَمِنْ(رَزَا وَاعْرِفِ اظْنُنْ مَنْبِتٌ) وُصِلَا:

١٠٠- بِمَفْعِلِ(اشْرُقْ)مَعَ(اغْرُبْ)وَ(اسْقُطَنْ)(رَجَعَ)(اجْـ ـزُرْ) ثُمَّ (مَفْعِلَةٍ)(اقْدِرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخَلَا

١٠١-وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرَبٍ) وَثَلِّثْ ارْبَعَهَا كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

١٠٢-وَكَ«الصَّحِيْحِ» الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، وَعَلَى ... رَأْيٍ تَوَقَّـفْ وَلَا تَعْـدُ الَّـذِي نُقِـلَا

١٠٣-وَكَ(اسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِيْ الثَّلَاثَةِ صُغْ ... مِنْـهُ لِمَـا (مَفْعَـلٌ) أَوْ (مَفْعِـلٌ) جُعِـلَا

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ (الْمَفْعَلَةِ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ

١٠٤-مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ مَفْعَلَةٌ ... كَمِثْـلِ (مَسْـبَعَةٍ)، وَالزَّائِـدُ اخْتُـزِلَا:

١٠٥-مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ) وَ(مُفْعِلَةٌ) ... وَ(أَفْعَلَـتْ) عَـنْهُمُ فِي ذَا قَـدِ احْـتُمِلَا

١٠٦-غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ ... وَرُبَّـمَـــا جَـاءَ مِـنْـهُ نَـادِرٌ قُـبِـلَا

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِها الْفِعْلُ

١٠٧-كَ(مِفْعَلٍ) وَكَ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةٍ) ... مِـنَ الثُّلَاثِـيْ صُـغِ اسْـمَ مَـا بِـهِ عُمِـلَا

١٠٨-شَذَّ:(الْـمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ) ... وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ)وَالْآتِ مِنْ نَـخَـلَا)

١٠٩-وَمَـنْ نَـوَى عَمَـلًا بِهِـنَّ جَـازَ لَـهُ ... فِـيْهِنَّ كَـسْرٌ وَلَـمْ يَعْبَـأْ بِمَـنْ عَـذَلَا

خَاتِمَةٌ

١١٠-وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَـا قَـدْ رُمْـتُ مُنْتَهِيًـا ... وَالْحَمْـدُ للهِ إِذْ مَـا رُمْتُـهُ كَمَـلَا

١١١-ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَتَسْـلِيْمٌ يُقَارِنُـهَا ... عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيْمِ الْـخَاتِمِ الرُّسُلَا

١١٢-وَآلِهِ الْغُرِّ وَالصَّـحَابَةِ الْكِرَامِ وَمَنْ ... إِيَّـاهُمُ فِي سَـبِيْلِ الْـمَكْرُمَاتِ تَـلَا

١١٣-وَأَسْـأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْـمَتِهِ ... سِتْـرًا جَـمِيلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا

١١٤-وَأَنْ يُيَسِّـرَ لِي سَعْـيًا أَكُـونُ بِـهِ ... مُسْتَبْشِـرًا آمِنًـا لَا بَـاسِرًا وَجِـلَا

مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّينِ: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَرَحِمَ سَلَفَهُ:

(هَذِهِ أَوْرَاقٌ تَشْتَمِلُ عَلَى **قَصِيدَةِ وَالِدِيْ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ»، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا، وَعَلَى ذِكْرِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الأَمْثِلَةِ، وَإِيْضَاحِ مَا **اسْتَبْهَمَ**، وَتَفْسِيرِ الغَرِيْبِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُوَفِّقُ). قَالَ:

١ - الْحَمْدُ للهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلَا

٢- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا[1]

٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيْلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

---

(١) (مَنْ يُحْكِمْ) أي: يُتْقِنْ (تَصَرُّفَهُ) بأن يعرف المَوازِين والأقيسة أوَّلًا: ككون مضارع (فَعُلَ) المضموم مضمومًا، وأنَّ قياس اسم الفاعل منه على (فَعْلٍ وَفَعِيْل) كـ(سَهْلٍ وظَرِيْفٍ)، والْمَصْدَر منه على (فَعالةٍ وفُعُوْلَةٍ) كـ(ظَرَافَةٍ وَسُهُوْلَةٍ).

(يَحُزْ) أي: يَحْوِي وَيَضُمُّ (مِن) عِلْم (اللُّغَةِ الأَبْوَابَ) جمع باب، وباب الشيء: ما يدخل إليه منه، (وَالسُّبُلَا) جمع سبيلٍ، وهو: الطريق.اهـ من (تحفة الأطفال) للهيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَقَد شبَّه ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اللُّغةَ العربيةَ بمدينةٍ كبيرة، وشبَّه عِلْم الصَّرْفِ بالأبوابِ والطُّرُقِ المُوصِلة إلى هذه المدينة، أي: كأنَّه مَلَكَ مدينة اللُّغة بأبوابها وطرقِها. والمعنى: أنَّ مَن أحْكَمَ عِلْم التَّصْرِيف حَوَى أبوابَ اللُّغةِ وأحاطَ بطُرُقِهَا.

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَتَصَارِيفِهِ

٥- بِـ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلَا) يَأْتِي وَ(مَكْسُورَ عَيْنٍ) أَوْ عَلَى (فَعَلَا)

الشَّرْحُ: الْفِعْلُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الزَّوَائِدِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ثُلَاثِيٍّ وَرُبَاعِيٍّ[(١)].

وَمَا لَيْسَ مُفَرَّعًا بِبِنَائِهِ لِلمَفْعُولِ أَوْ الْأَمْرِ[(٢)] لِلثُّلَاثِيِّ -مِنْهُ- ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ:

(فَعَلَ) -بِفَتْحِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي- مِثْلُ: «ضَرَبَ وَذَهَبَ»[(٣)].

---

(١) قال الْحَسَنُ بنُ زَيْن: (ذكرها النَّاظِمُ مُقَدِّمًا الأَثْقَلَ فَالثَّقِيل؛ اعْتِناءً بِما يَثْقُلُ فَيَقِلُّ الكلام عليه.اهـ

(٢) أيْ: (لِلثُّلاثِيِّ غَيرِ الْمَبْنِيِّ لِلمَفْعُوْلِ أَوْ الْأَمْرِ ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ)؛ وذلك لأنَّ (مَا) موصولةٌ، وهي مُبْتَدَأٌ، وقوله:(لِلثُّلَاثِيِّ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَقَوْلُهُ:(ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، والجملة خَبَرٌ للمُبْتَدأ الأَوَّلِ. قال المُراديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح ألفية ابن مالك» (٣/ ١٥١٧): «وإلى كون صيغة ما لم يسم فاعله أصْلًا ذَهَبَ **الْمُبرِّدُ وابنُ الطَّراوةِ والكوفيون**، ونقله في شرح الكافية عن سيبويه والمازني **وذهب البصريون** إلى أنها فرْع مغيرة عن صيغة الفاعل، ونقله غير الْمُصَنِّفِ عن سيبويه، وهو أظهر القولين، وقد ذهب إليه الْمُصَنِّفُ في بابِ الفَاعِلِ مِن «الكَافية وَشَرْحِهَا».اهـ وقال المُراديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ١٥١٨):«وَأَمَّا **صيغةُ فِعْلِ الأمْرِ**: فَذَهَبَ البَصْرِيُونَ أنَّها أصْلٌ، وأنَّ قسمةَ **الأفعالِ ثلاثيةٌ**، ومذهب الكوفيين: أن الأمر مقتطع من الْمُضَارِع، فإذن تكون القسمة عندهم **ثنائية**».اهـ وقال ابن مالك في «شرح الكافية الشافية» (٤/ ٢٠١٤):«جَرَتْ عَادَةُ النَّحْويين ألَّا يذكُرُوا في أبنيةِ الفِعْلِ المجرَّدِ **فِعْل الأمْر، ولا فِعْل ما لم يُسمَّ فاعله**».اهـ

(٣) (فَعَلَ) الأكثر فيه التَّعَدِّي، و(فَعِلَ) لُزُومُه أكثرُ مِن تَعَدِّيه، ولذا غَلَب وَضْعُهُ **للنُّعوت اللازمة**: كـ(ذَرِبَ لِسانُه ذَرابةً: حَدَّ، وشَنِبَ ثغْرُهُ). و**للأعْرَاض**: كَـ(جَهِرَ فهو أجْهر: لا يُبصِرُ في الشمس، وخَرِسَ لِسانُه فهو أخْرَس، وَعَشِيَ) ومنها **الأمراض** نحو: جَرِب جَرَبًا، وعَطِبَ عَطَبًا، وعَرِجَ عَرَجًا فهو أعْرَج. و**الألوان**:كـ(بَيِضَ، وسَوِدَ). وكِبَرِ الأعْضاء: كـ (رَقِبَ: عظُمت رقبته،

وَ(فَعِلَ) -بِفَتْحِ الأَوَّلِ، وَكَسْرِ الثَّانِي- مِثْلُ: «عَلِمَ وسَلِمَ».

وَ(فَعُلَ) -بِفَتْحِ الأَوَّلِ، وَضَمِّ الثَّانِي- مِثْلُ: «ظَرُفَ وَشَرُفَ».

وَلِلرُّبَاعِيِّ مِنْهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ: (فَعْلَلَ) -بِفَتْحِ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ- نَحْوُ: «دَحْرَجَ، وَسَبْرَجَ».

٦- فَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ، وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ (فَعِلَا)

٧- وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ ... تَ انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا

٨- وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِيْ ... وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا

٩- وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخُّ احْوِهَا،

الشَّرْحُ: بِنَاءُ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعُلَ) عَلَى (يَفْعُلُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ فِيهِمَا، نَحْوُ: «شَرُفَ يَشْرُفُ، وظَرُفَ يَظْرُفُ»، وَلَمْ يَجِئْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ[1].

وَبِنَاؤُهُ مِنْ (فَعِلَ) - بِكَسْرِ الْعَيْنِ- عَلَى (يَفْعَلُ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ؛ نَحْوُ: «عَلِمَ يَعْلَمُ، وَسَلِمَ يَسْلَمُ»، **وَقَدْ تُكْسَرُ شُذُوْذًا مَعَ مَجِيْءِ الْأَصْلِ وَعَدَمِهِ.**

وعَجِزتِ الـمَرْأةُ: كَبُرتْ عجيزتُـها) انظر «فتح الأقفال» (صـ٥١)، وأمَّا (فَعُلَ) فلا يكون إلَّا لازِمًا، ولا يَتَعَدَّى إلَّا بتَضْمِينٍ كقولِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إنَّ بِشْرًا قَدْ **طَلُعَ** اليَمَنَ) أيْ: بَلَغَهُ، وَقَوْلِ بعضِهِم: (**رَحُبَكُمُ** الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ الكَرْمَانِيِّ) أَيْ: (وَسِعَكُمْ). في «معجم البلدان» (٤/ ٤٥٤): «كَرْمَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت، **والفتح أشهر بالصحة**، وكَرْمَان في الإقليم الرابع، طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان».اهـ

(١) إلَّا **بتداخُلِ لُغَتين** كَقَوْلِ بَعْضِهِم: (**كُدْتُ-بضمِّ الكاف، تَكَادُ-بفتحها-**) وَأَصْلُ(كُدْتُ): (كَوُدَ) كَ(كَرُمَ) **اسْتِغْنَاءً** عَن مُضارعِه: (تَكْوُدُ) بمضارع (**كِدْتُ**) أصلها(كَوِدَ) بكسر العين كَ(فَرِحَ).

۞ **فَالأَوَّلُ فِي تِسْعَةِ أَفْعَالٍ**، وَهِيَ: «حَسِب يَحْسِبُ ويَحْسَبُ [(١)]، وَوَغِرَ صَدْرُهُ يَغِرُ ويَوْغَرُ [(٢)]، وَوَحِرَ يَحِرُ وَيَوْحَرُ: إِذَا تَوَقَّدَ غَيْظًا[(٣)]، وَنَعِمَ يَنعِمُ وَيَنعَمُ نَعْمَةً: نَضِرَ،

---

(١) أي: ظَنَّه، والكسرُ أفْصحُ؛ لأنه لغةُ أهلِ الـحجاز، **وبـهمـا قرئ**.اهـ «فتح الأقفال». قُلْتُ: قرأ ابن عامرٍ وحمزةُ وعاصمٌ وأبو جعفر:﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السِّين، وقرأ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عَمْرٍو والكِسائِيُّ ويعقوبُ وخَلَفُ العَاشِرِ:﴿يَحْسِبُ﴾ بكسرها. والكَسْرُ لُغَة النبيِّ ﷺ كما ثبت في مسند أحمد (١٦٣٨٤) و(١٧٨٤٦) وأبي داود (١٤٢) و(٣٩٧٣) عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَافِدِ بَنِي الْمُنْتَفِقِ: «قَالَ: «اذْبَحْ مَكَانَهَا شَاةً» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَا تَحْسِبَنَّ - **قَالَ لَقِيطٌ: وَلَمْ يَقُلْ: لَا تَحْسَبَنَّ- أَنَّمَا ذَبَحْنَاهَا مِنْ أَجْلِكَ**». وهو في الصحيح المسند (١٠٩٦) للإمام مقبل الوادعيِّ اليماني رَحِمَهُ اللَّهُ. قال في «عون الـمعبود» (١/ ١٦٤):«قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِهِ»: مُرَادُ الرَّاوِي أَنَّهُ ﷺ نطق ها هنا مَكْسُورَةَ السِّينِ وَلَـمْ يَنْطِقْ بِهَا بِفَتْحِهَا فَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنِّي رَوَيْتُهَا بِالْـمَعْنَى عَلَى اللُّغَةِ الْأُخْرَى أَوْ شَكَكْتُ فِيهَا أَوْ غَلِطْتُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ بَلْ أَنَا مُتَيَقِّنٌ بِنُطْقِهِ ﷺ بِالْكَسْرِ وَعَدَمِ نُطْقِهِ بِالْفَتْحِ وَمَعَ هَذَا فَلَا يَلْزَمُ أَنْ لَا يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ نَطَقَ بِالْـمَفْتُوحَةِ فِي وَقْتٍ آخَرَ، بَلْ **قَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ** فَقَدْ قُرِئَ بِوَجْهَيْنِ».انْتَهَى كَلَامُ النَّوَوِيِّ، قَالَ السُّيُوطِيُّ: وَيَـحْتَمِلُ أَنَّ الصَّحَابِيَّ إِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْطِقُ بِالْفَتْحِ فَاسْتَغْرَبَ الْكَسْرَ وَضَبَطَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ يَنْطِقُ بِالْكَسْرِ، وَرَأَى النَّاسَ يَنْطِقُونَ بِالْفَتْحِ، **فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْكَسْرُ**. (ذَبَحْنَاهَا) أَيِ: الشَّاةَ، أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّا لَمْ نَتَكَلَّفْ لَكُمْ بِالذَّبْحِ؛ لِئَلَّا يَمْتَنِعُوا مِنَّا، وَلِيَبْرَأَ مِنَ التَّعَجُّبِ وَالِاعْتِدَادِ عَلَى الضَّيْفِ.اهـ

(٢) ومصدره: (وَغْرًا) بالفتح، وَ(وَغَرًا) بالتَّحْريك: توَقَّد غَيْظًا، وفي «مسند أحمد» (٩٢٥٠): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ **وَغَرَ الصَّدْرِ**».

وقال ضِرَارُ بنُ الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَغِـــرُ الصَّـدْرِ لَا يَـــهِمُّ بِـــشَـــيْءٍ ... غَيْـــرَ سَـفْكِ الدِّمَا وَسَـبْيِ النِّسَـاءِ

(٣) وفي مسند أحمد (٢٠٧٣٨) قال ﷺ: «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ».

وَبَئِسَ يَبْئِسُ وَيَبْأَسُ: سَاءَتْ حَالُهُ، وَيَئِسَ يَيْئِسُ وَيَيْأَسُ: انْقَطَعَ أَمَلُهُ، **وَيَئِسَ الشَّيْءَ**: عَلِمَهُ، وَمِنْهُ: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة الرَّعْد:٣١]. وَوَلِهَ يَلِهُ وَيَوْلَهُ: ذَهَبَ عَقْلُهُ لِفَقْدِ وَلَدٍ أَوْ حَبِيبٍ، وَيَبِسَ الشَّيْءُ يَيْبِسُ وَيَيْبَسُ: ذَهَبَتْ نُدُوَّتُهُ، وَوَهِلَ يَهِلُ وَيَوْهَلُ: جَبُنَ، وَـ فِي الشَّيْءِ، وَـعَنْهُ: نَسِيَهُ.(١)

وَالثَّانِي فِي ثَمَانِيَةِ أَفْعَالٍ؛ وَهِيَ: «وَرِثَ يَرِثُ، وَوَلِي الْأَمْرَ يَلِيهِ وِلَايَةً كَ(إِمَارَةٍ وَنَحْوِهَا)، وَوَلِي الشَّيْءَ وَلْيًا: قَرُبَ مِنْهُ(٢)، وَوَرِمَ الْجُرْحُ يَرِمُ: انْتَفَخَ، وَوَرِعَ الرَّجُلُ

---

(١) **تنبيهٌ مُهِمٌّ**: استعمل الشارحُ هنا وكذلك المجدُ في (القاموس) والحسنُ بن زينٍ في (الطُّرَّةِ): إشارة خَطٍّ هكذا (ـ) بَعْد واوِ العَطْفِ هكذا (وـ)؛ لِلدَّلَالَةِ على أنَّ الكلمة كُرِّرَتْ في ذلك المَوضِع لإيراد مَعنًى آخر لَهَا، فهذا الخَطُّ هو بَدِيْلٌ عَن إِعَادَةِ كِتَابَةِ الكلمة، نحو: «وَوَهِلَ يَهِلُ وَيَوْهَلُ: جَبُنَ، وَـفِي الشَّيْءِ، وَـ عَنْهُ: نَسِيَهُ». أي: (وَوَهِلَ فِيه، وَوَهِلَ عَنْهُ) فكُن من هذا على بَالٍ، وَوَقَعَ في كثيرٍ مِن النُّسَخِ هنا خَطَأٌ فاحشٌ، وهو: « وَفِي الشَّيْءِ وَهِلَ عَنْهُ!!: نَسِيَهُ».

● وبقي على النَّاظم من الضَّرْب الأوَّل ثلاثةُ أفعالٍ، وهي: (١-وَلِغَ الكلبُ يَوْلَغُ ويَلِغُ)، وفيه لُغةٌ كـ(وَهَبَ). و٢-وَبِقَ يَوْبَقُ وَيَبِقُ: هَلَكَ، وفيه لغة كـ(وَعَدَ)، و٣-وَحِمَتِ الحُبْلى تَوْحَمُ وَتَحِمُ وَحَمًا-مُحَرَّكًا-: اشتهت مَأْكَلًا. وفي «القاموس»: «**الوَحَمُ**، مُحَرَّكةً: شِدَّةُ شَهْوَةِ الحُبْلَى لِمَأْكَلٍ، وقد وَحِمَتْ، كـ(وَرِثَتْ وَوَجِلَتْ) ، والاسْمُ: **الوِحامُ**، -**بالكسر والفتح**-، وهي: وَحْمَى. ج: وِحَامٌ وَوَحامَى».اهـ وقد جَمَعَهَا صاحب (فتح الأقفال) في بيت فقال:

وَمِثْلُ (يَحْسِبُ) ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ (فَعِلَا) (يَلِغْ، يَبِقْ، تَحِمُ الْحُبْلَى): اشْتَهَتْ أُكُلَا

(٢) ومنه قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**لِيَلِنِي** مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه مسلم (٤٣٢). عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وفي «تحفة

يَرِعُ وَرَعًا وَرِعَةً: كَفَّ عَنِ الْمَعَاصِي فَهُوَ وَرِعٌ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ: «وَرِعَ يَوْرَعُ[(١)]» لُغَةً، وَوَمِقَ الشَّيْءَ يَمِقُهُ مِقَةً: أَحَبَّهُ[(٢)]، **وَوَفِقَ الْفَرَسُ يَفِقُ: حَسُنَ**[(٣)]، وَوَثِقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، **وَوَرِيَ الْمُخُّ يَرِي**: إِذَا اكْتَنَزَ»، وَقُيِّدَ هَذَا الفِعْلُ بِالإِسْنَادِ إِلَى (الْمُخِّ)؛ احْتِرَازًا مِنْ (وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي[(٤)]) ؛ فَإِنَّ كَسْرَ عَيْنِ مُضَارِعِهِ لَيْسَ عَلَى الشُّذُوْذِ، بَلْ عَلَى **تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ**[(٥)]، **وَالاِسْتِغْنَاءِ** بِمُضَارِعِ مَنْ قَالَ: (وَرَى الزَّنْدُ)- بِالْفَتْحِ - عَنْ

الأحوذي» (٢/ ١٦): «وَالْمَعْنَى: لِيَدْنُ مِنِّي، فَإِنَّهُ مِنَ (الْوَلْيِ) بِمَعْنَى: الدُّنُوِّ والقُرْب».اهـ

(١) في كتابه (٤/ ٥٤): (**وَرِعَ يَوْرَعُ**) بالفتح، فعلى هذا يكون من ذي الوجهين كـ(حَسِبَ).

(٢) وَ(وَمْقًا)-بالفتح- فهو: وَامِقٌ، وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمِقَةَ مِنَ اللهِ** - قَالَ شَرِيكٌ، وهو القَاضِي: هِيَ الْمَحَبَّةُ وَالصِّيتُ مِنَ السَّمَاءِ - **فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا، قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا. فَيُنَادِي جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: **إِنَّ اللهَ يَمِقُ - يَعْنِي: يُحِبُّ - فُلَانًا، فَأَحِبُّوهُ**» الحديث، أخرجه أحمد (٢٢٢٧٠)، وبرقم(٢٢٢٣٣)، ويشهد له حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في البخاري (٦٠٤٠) ومسلم (٢٦٣٧). ومنه قول الشَّاعِر:

لَوْلَا اصْطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مِـــقَـةٍ *** لَـــمَّـــا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ للظَّعَنِ

(٣) في «شرح التسهيل» (٣/ ٤٣٨): «**ووَفِق الشَّيْءُ إذا حَسُنَ**».اهـ وتابعه وَلَدُهُ بدرُ الدِّين هنا في شرح اللَّامية. والذي في «الصَّحَاح» و«القاموس»: (وَفِقْتَ أَمْرَكَ تَفِقُهُ: صادفتَهُ مُوافِقًا لك). فجعلاه مُتَعَدِّيًا، ولا مانع من الجمع بينهما؛ لِأَنَّ كُلًّا منهما نقَلَ مَا سمعه.

(٤) في «الصَّحَاح» (٢/ ٤٨١): «والزَّنْدُ: العُوْدُ الذي يُقْدَح به النارُ».اهـ

(٥) **حقيقة التَّدَاخُل**: أنْ تكونَ إحدى القَبَائِلِ نَطَقَتْ بفعلٍ مَا على باب من الأبواب السِّتَّة في المَاضِي المُجَرَّد مع مضارعه، وَقَبِيلَةٌ أخرى نَطَقَتْ بذلك الفِعْل من بابٍ آخر، فينشَأُ من أفراد القبيلتين مَنْ ينطق بالمَاضِيْ مُوَافِقًا فيه لِوَاحِدةٍ، وَبِالْمُضَارِع مُوَافِقًا فيه للأُخْرى، فتتركَّب لُغَةٌ ثالثةٌ.

مُضَارِعِ مَنْ قَالَ: (وَرِيَ) - بِالْكَسْرِ- فَلِهَذَا لَمْ يُوْرَدْ مَعَ مَا شَذَّ الْكَسْرُ فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ، بِخِلَافِ (وَرِي الْمُخُّ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي مَاضِيْهِ إِلَّا كَسْرُ الْعَيْنِ. (١)

وأمَّا ما حصل في (كُدْتُ-بضمِّ الكاف- تَكَادُ-بفتحها-) فهو من قَبيل الاستغناء لا التَّدَاخُل؛ لأنه لم يسمع في مضارع (كَادَ) سوى وجْهٍ واحد في اللُّغتين هو قياس إحداهما، وَيُهْمَلُ الآخَرُ، فَيُقَال حينئذٍ: «استغْنَوا بمضارع تلك اللُّغة عن مُضارِعِهم». **وهذا في الحَقِيقَةِ دُخُولٌ على لُغَةِ الآخَرين.**

ويَتَّضِحُ الفرق بين التَّدَاخُل والاستغناء بالتَّالي: الماضي في **التَّدَاخُل** على وجهين باعتبار اللُّغَتَين، والمضارع على ثلاثة أو أربعة أوجه: وجه هو قياس إحدى اللُّغَتَين، وآخَر هو قياس الأخرى، وثالث مركَّبٌ من ماضي هذه ومضارع تلك، ورابع -إنْ وُجِد- بالعكس. نحو: (فَضَلَ يَفْضُلُ) كَ(نَصَرَ)، و(فَضِلَ يَفْضَلُ) كَ(فَرِحَ)، وقد جاءت لغة ثالثة: (فَضَلَ يَفْضَلُ)، ولغة رابعة: (فَضِلَ يَفْضُلُ).

ونحو: (**مَاتَ «مَوِتَ» يَمَاتُ**) كَ(خَافَ)، وَ(**مَاتَ «مَوَتَ» يَمُوتُ**) كَ(كَتَبَ)، وقد جاءت لغة ثالثة -فقط-: (**مَاتَ «مَوِتَ» يَمُوتُ**).

أمَّا الماضي في **الاستغناء** فهو على وجهين كذلك إلَّا أنَّ المُضارع على وجهٍ واحِدٍ فقط هو قياس إحدى اللُّغَتَين استعمله أصحاب اللُّغَةِ الأخرى اسْتِغْنَاءً، والله أعلم.

نحو: (وَرَى الزَّنْدُ يَرِي) كَ(ضَرَبَ)، وَ(وَرِيَ يَوْرَى) كَ(فَرِحَ)، ولكن لم يُستعمل مُضارع الأخرى(يَوْرَى)؛ اسْتِغْنَاءً عنه بمضارع اللُّغة الأولى(يَرِي) فقالوا فيها: (وَرِيَ يَرِي). انظر شَرْح الباب الأوَّل من«لامية الأفعال» ص(١٧-١٩). لِشيخِنَا فَتْحِ المَعَافِرِيِّ القَدَسِيِّ حَفِظَهُ اللهُ

(١) وبقي عليه من الضَّرْب الثاني خمسة، وهي: ١-وَجِدَ بِهِ يَجِدُ، وَجْدًا: أَحَبَّه، وَعليه: حَزِنَ حَزَنًا شَديدًا. و٢-وَعِقَ عليه يَعِقُ، أي: عَجِلَ. و٣-وَرِكَ يَرِكُ وَرَكًا: اضطجع، كأنَّه وَضَعَ وِرْكَهُ على الأَرْض. و٤-وَكِمَ يَكِمُ وَكَمًا: اغْتَمَّ واكْتَرَبَ. و٥-وَقِهَ يَقِهُ: سَمِعَ [لَهُ] وأَطاع. وقد جَمَعَهَا صاحب (فتح الأقفال) في بيت، فقال:

وَقَوْلُهُ: «احْوِهَا» مَعْنَاهُ: احْفَظْهَا. وَقَوْلُهُ:

٩- وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي (فَعَلَا)

ابْتِدَاءٌ لِبَيَانِ مَا يَجِيءُ عَلَيْهِ مِثَالُ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلَ) مَكْسُورًا[1]، وَتَتِمَّتُهُ:

١٠- ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى) كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

الشَّرْحُ: وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَلْزَمُ كَسْرُ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنَ (فَعَلَ) فَيَجِيءُ عَلَى (يَفْعِلُ) إِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَاوًا، أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءً، أَوْ كَانَ مُضَاعَفًا لَازِمًا غَيْرَ مَا يُنَبِّهُ عَلَى مَجِيئِهِ بِالضَّمِّ.

وَخَمْسَةٍ كَـ(يَرِثْ) بِالْكَسْرِ، وَهْيَ: (وَجِلْ) (وَقِهْ لَه) وَ(وَكِمْ) (وَرِكْ) (وَعِقْ) عَجِلَا

وَمِمَّا زاده غَيْرُهُ: (وَسِعَ يَسَعُ، ووَطِئَ يَطَأُ)؛ إِذْ أَنَّ أَصلَهُمَا: (يَوْسِعُ وَيَوْطِئُ) على زِنَة (يَضْرِبُ)، ولأجلِ ذلك حُذِفَت الواو، ثُمَّ فُتِحَت العين؛ تخفيفًا لأجل حرف الحَلْق.

قال ابن عصفور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الممتع الكبير في التصريف» (صـ٢٨٥): «فإن قِيلَ: وما الدليل على أنَّ (يَسَعُ ويَطَأُ): (يَفعِلُ) بكسر العين؟ وهلَّا وُقف فيهما مع الظاهر وهو (يَفعَلُ)؛ لأنَّ العين مفتوحة، وأيضًا فإنَّ قياس مضارع (فَعِلَ): (يَفعَلُ)، فما الذي دعا إلى جعل (يَسَعُ) و(يَطَأُ) شاذَّين؟

فالـجواب: أنَّ الذي حمل على ذلك إنَّما هو حذف الواو، إذ لو كانا (يَفعَلُ) لكانا (يَوطَأُ) و(يَوسَعُ). فدلَّ حَذْفُ الواو على أنهما في الأصل (يَوْطِئُ) و(يَوْسِعُ) فحُذفتِ الواو؛ لوقوعها بين ياءٍ [مَفْتُوحَةٍ] وكسرةٍ، ثمَّ فُتحتِ العينُ؛ لأجل حرف الحَلْق، ولم يُعتدَّ بالفتحِ؛ لأنه عارضٌ». اهـ

(١) اعْلَمْ أنَّ **القياسَ في مضارعِ (فَعَلَ): (يَفْعِلُ) بالكسرِ أو (يَفْعُلُ) بالضَّمِّ، وأمَّا (يَفْعَلُ) فهو فَرْعٌ عن أحدِهما**، واعلم أنَّ مضارع (فَعَلَ) يأتي على (يَفْعِلُ) بالكسر أو (يَفْعُلُ) بالضَّمِّ لأحد أمرين: الأول سماعي، وهو الشُّهْرة عن العَرَب. والثَّاني: قياسي، وهو ما وُجِدَ فيه دَاعٍ من الدَّوَاعِي. والدَّاعِي هو: اسم فَاعِلٍ مِن (دَعَا يَدْعُو)؛ لأنَّ الأمور المذكُورة تطلُبُ مَجِيء الوزن على ما تقتضيه من كسرٍ أو ضمٍّ. **وبمعنى الدَّاعِي: (الجَالِب، والسَّبَبُ المُوجِبُ)**، والله أعلم. اهـ من شرح الباب الأول لشيخنا فتح القدسي حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

فَالَّذِي فَاؤُهُ وَاوٌ، نَحْوُ: (وَعَدَ يَعِدُ، وَوَقَدَ يَقِدُ). وكَانَ الْأَصْلُ: (يَوْعِدُ)، **فَاسْتُثْقِلَ وُقُوعُ الْوَاوِ سَاكِنَةً بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ لَازِمَةٍ** فَحُذِفَتْ، وَحُمِلَ عَلَى الْمُضَارِعِ [ذِي الْيَاءِ **أَخَوَاتُهُ، وَالْأَمْرُ، وَالْمَصْدَرُ**، فَقِيْلَ: (أَعِدُ، وَنَعِدُ، وَتَعِدُ،] وَعِدْ عِدَةً) حَمْلًا عَلَى (يَعِدُ)[(١)].

۞**وَالَّذِي عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ**، نَحْوُ: «كَالَ يَكِيْلُ، وَمَالَ يَمِيْلُ»، وَ«رَمَى يَرْمِي، وَحَمَى يَحْمِي»[(٢)].

۞وَأَمَّا **الْمُضَاعَفُ اللَّازِمُ**، فَنَحْو: «حَنَّ يَحِنُّ، وَأَنَّ يَئِنُّ»[(٣)].

وَكُلُّهُ يَلْزَمُ عَيْنَ مُضَارِعِهِ الْكَسْرُ، إِلَّا مَا يُذْكَرُ بَعْدُ فِي قَوْلِهِ: «وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللُّزُومِ فِيْ (امْرُرْ بِهِ) ...». فَمَا يَلِيْهِ.

---

(١) في المطبوع: «وَحُمِلَ عَلَى الْمُضَارِعِ أَخَوَاتُهُ، مِنَ الْأَمْرِ، وَالْمَصْدَرِ، فَقِيْلَ: وَعَدَا! عِدْ، عِدَةً»، والمُثْبَتُ أولى؛ لأنه **يشمل بقية أحرف الْمُضَارَعَة (الهمزة، والنون، والتَّاء) وهُنَّ أخوات الياء.**

(٢) غير **حلقي العين**، وأمَّا **حلقي العين** منه ك(رأى، ورَعى، وسَعى، ونأى) فبالفتح لا غير، وشذَّ منه: (بَغَاهُ يَبْغِيهِ) أيْ: طَلَبَهُ، ما لم يكن فاؤُهُ واوًا، ك(**وَأَى يَئِي، ووَحَى يَحِي، وَوَخَاه يَخِيْهُ، وَوَعَاهُ يَعِيْهِ، وَوَهَى يَهِي**).اهـ من «فتح الأقفال» (صـ٧٢)؛ **لأنَّ الفاءَ واوًا تغْلِبُ العَيْنَ الحَلْقيةَ وَحْدَها ك(وَعَدَ)، فكيف إذا اجتمعتْ مع جالبٍ آخَر للكسر**، وهو: **اللَّامُ ياءً** ك(وَعَى).

(٣) تَنْبِيْهٌ: لم يذكرِ النَّاظِمُ ولا الحَضْرميُّ -ومن نقل عنه- من الدَّواعِي ما فاؤُهُ يَاء، قال الشيخ أحمد الرِّفاعي في «حاشيته» صـ(١٦): (وأمَّا ما فاؤه ياء فإنَّه مكسور، وتَرَكَهُ؛ لِقِلَّتِهِ؛ فإنَّه لم يسمعْ منه إلا ألفَاظٌ يسيرة: (يَسَر يَيْسِرُ: إذا ضرَبَ بالقِدَاح، ويَعَرَتِ الشَّاةُ تَيْعِرُ: [صَوَّتَتْ]، ويَنَعَ الزَّرْعُ والثَّمَرُ يَيْنِعُ: [حَانَ قطافُهُ]، ويَدَيَ إليه يَيْدِي، وهي: النِّعْمَة، وَيَدَاهُ أصَابَ يَدَهُ، وَيَتَمَ الطِّفْلُ يَيْتِمُ: ماتَ أبوه، وَيَمَنَ [بِهِ] يَيْمِنُ [: ذَهَبَ بِهِ ذَاتِ اليَمِين]).اهـ قد نَظَمها بعضُهم كما في «حاشية الطُّرَّة» صـ(٢٣٠) ت/ عبد الحميد الأنصاري.

١١- وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ، وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا

الشَّرْحُ: يَجِبُ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِ (فَعَل) مِنَ **الْمُضَاعَفِ الْمُتَعَدِّي**، فيَجِيْءُ عَلَى (يَفْعُلُ)، نَحْوُ: «سَلَّ الشَّيْءَ يَسُلُّهُ، وَحَلَّهُ يَحُلُّهُ».

وقَدْ نَدَرَ الْكَسْرُ فِي أَفْعَالٍ مِنَ الْمُتَعَدِّيْ، كما نَدَرَ الضَّمُّ فِي أَفْعَالٍ مِنَ اللَّازِمِ، فَتُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْها. وقَدْ بَيَّنَ مَا نَدَرَ فِيْهِ الْكَسْرُ بِقَوْلِهِ:

١٢- فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذَا وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّهُ عَلَلَا)

١٣- وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) .....

الشَّرْحُ: شَذَّ بِالْكَسْرِ وَحْدَهُ مُضَارِعُ (حَبَّ)، يقَالَ: (حَبَّه يَحِبُّهُ)، بِمَعْنَى: «أَحَبَّهُ يُحِبُّهُ»، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ العُطَارِدِيِّ: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحِبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١].(١)

۞ وَمَا سِوَاهُ مِنْ أَخَوَاتِهِ فَفِيْهِ لُغَتَانِ: الْكَسْرُ شُذُوْذًا، وَالضَّمُّ عَلَى القِيَاسِ، وذَلِكَ **خَمْسَةُ أَفْعَالٍ: هَرَّ** الشَّيْءَ يَهِرُّهُ وَيَهُرُّهُ: كَرِهَهُ، **وَشَدَّ** الْمَتَاعَ يَشِدُّهُ ويَشُدُّهُ، **وَعَلَّهُ** بِالشَّرَابِ يَعِلُّه وَيَعُلُّهُ عَلَلًا: سَقَاهُ بَعْدَ نَهَلٍ، **وَبَتَّ** الْحُكْمَ وَالطَّلَاقَ وَغَيْرَهُمَا يَبِتُّهُ وَيَبُتُّهُ: قَطَعَهُ، **وَنَمَّ** الْحَدِيثَ يَنِمُّهُ وَيَنُمُّهُ: حَمَلَهُ وَأَفْشَاهُ(٢).

---

(١) قال الجوهري في «الصَّحَاح» (١/ ١٠٥): «**حَبَّه يَحِبُّه** بالكسر فهو مَحبوبٌ. وهذا شاذٌّ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف (يَفْعِلُ) بالكسر إلا ويشركه (يَفْعُلُ) بالضمِّ إذا كانَ متعدِّيًا، ما خَلَا هذا الحَرْف» وقد تبعه ابنُ مالك وابنه بَدْرُ الدِّين، لكن قال **أبو حَيَّان**: إنَّه سُمِعَ فيه الضَّمُّ. فيكون فيه وجهان، فعليه **ليس في المُعَدَّى كسْرٌ فقط أصْلًا**. انظر حاشية الرفاعي صـ(٣٣)، ومناهل الرجال صـ(٤٤)، والطُّرَّة" ت/ الأنصاري صـ(٢٤١).

(٢) ۞ وبقي على المُصَنِّف أربعة أفعال، وهي: **نَثَّ** الخبرَ -بالنون- يَنُثُّه ويِنِثُّهُ: أفشاه، و**شَجَّ** رأسَه يشُجُّه ويشِجُّه، و**أَضَّهُ** إلى كذا -بالمُعجمة- يَؤُضُّهُ ويَئِضُّهُ: ألْجَأَهُ، والإِضَاضُ -بالكسر-:

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ مَا نَدَرَ كَسْرُ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ (فَعَلَ) الْمُضَاعَفِ الْمُتَعَدِّيْ؛ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا نَدَرَ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ(فَعَلَ) الْمُضَاعَفِ اللَّازِمِ، فَقَالَ:

١٣- وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ ـــلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ)مِثْلَ جَلَا

وَتَتِمَّتُهُ:

١٤-(هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ)(كَرَّ)(هَمَّ) بِهِ وَ(عَمَّ)(زَمَّ) وَ(سَـحَّ)(مَلَّ)أَيْ: ذَمَلَا

١٥- وَ(أَلَّ)لَمْعًا وَصَوْتًا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ دَ)أَيْ: عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ: دَخَلَا

١٦ -وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَ(رَشْ شَ) الْـمُزْنُ (طَشَّ) وَ(ثَلَّ)أَصْلُهُ: ثَـلَـلَا

١٧ -أَيْ: رَاثَ،طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبْـ ـتٌ (كَمَّ نَخْلٌ وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلَا

١٨- قَسَّتْ كَذَا، وَعٍ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ رَ) الصَّـلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا

١٩ - تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا نٌ (عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أَيْ: بَـخِـلَا

٢٠- وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الـشَّيْءُ حَرَّ نَـهَا رٌ،

الشَّرْحُ: هذِهِ الأَفْعَالُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا الْتُزِمَ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ، والْآخَرُ: جَاءَ بِالْوَجْهَيْنِ.

أَمَّا الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: فَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ فِعْلًا؛ وَهِيَ: مَرَّ بِهِ يَمُرُّ، وَجَلَّ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجُلُّ، بِمَعْنَى: (جَلَا)، أَيْ: أَخْلَاهُ وَرَحَلَ عَنْهُ(١)، وَهَبَّتِ الرِّيْحُ تَهُبُّ، وَذَرَّتِ

المَلْجَأُ، وَرَمَّهُ يرُمُّهُ ويرِمُّهُ: أصْلَحَهُ. وقد نَظَمَهَا صاحبُ (فتح الأقفال)صـ(٧٩) فقال:

وَمِـثْـلُ (هَـرَّ): (يَنِثُّ) (شَجَّهُ) وَكَذَا كَ: (أَضَّهُ) (رَمَّهُ) أَيْ: أَصْلَحَ الْعَمَلَا

قال أبو الفداء: فيكون مجموع ما سمع بالوجهين عشرة: خمسة ذكرها ابن مالك وأربعة زادها الحضرمي، يساوي(تسعة) ومع إضافة (حَبَّ) على نَقْلِ أبي حَيَّان الوَجْهَيْنِ فيها تصير عشرة.

(١) أي: (جَلَّ) عن منزلِهِ: ارْتَحَلَ، مِثْل (جَلا عن منزلِهِ، يَجْلُو) جَلَاءً، ومنه: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ

الشَّمْسُ تَذُرُّ، أَيْ: طَلَعَتْ، وَأَجَّتِ النَّارُ تَؤُجُّ أَجِيجًا: صَوَّتَتْ، وَـ الرَّجُلُ أَجًّا: أَسْرَعَ، وَكَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ: رَجَعَ، وَهَمَّ بِهِ يَهُمُّ: قَصَدَهُ بِهِمَّةٍ، وَعَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ: طَالَ، وَزَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ زَمًّا: تَكَبَّرَ، وَسَحَّ الْمَطَرُ وَالدَّمْعُ يَسُحُّ سَحًّا: نَزَلَ بِكَثْرَةٍ، وَمَلَّ يَمُلُّ إِذَا ذَمَلَ: أَيْ: أَسْرَعَ[1] ، وَ**أَلَّ** اللَّوْنُ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلَلًا، أَيْ: صَفَا وَبَرَقَ، وَـ الْإِنْسَانُ أَلِيلًا: صَوَّتَ، وَشَكَّ فِي الْأَمْرِ يَشُكُّ، وَ**أَبَّ** يَؤُبُّ أَبًّا وَأَبَابًا: تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ، وَشَدَّ يَشُدُّ شَدًّا: عَدَا، وَشَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ مَشَقَّةً: أَضَرَّ بِهِ، وَخَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخُشُّ خَشًّا: دَخَلَ، وَغَلَّ فِيهِ يَغُلُّ: كَذَلِكَ، وَقَشَّ الْقَوْمُ يَقُشُّونَ قَشًّا: حَسُنَتْ حَالُهُمْ بَعْدَ بُؤْسٍ، وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ يَجُنُّ جَنَانًا وجُنُونًا: سَتَرَهُ، وَرَشَّ الْمُزْنُ يَرُشُّ: أَمْطَرَ، وَ**طَشَّ** يَطُشُّ كَذَلِكَ، وَثَلَّ الْحَيَوَانُ يَثُلُّ ثَلًّا: رَاثَ[2]، وَطَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ طَلًّا: هَدَرَ، وَخَبَّ الفَرَسُ يَخُبُّ خَبًّا وَخَبَبًا وَخَبِيبًا: مَشَى مَشْيًا دُوْنَ الإِسْرَاعِ، وَـ النَّبْتُ: طَالَ، وَكَمَّ النَّخْلُ يَكُمُّ كُمُوْمًا وَكَمًّا: أَطْلَعَ [أَكْمَامَهُ]، وَعَسَّتِ النَّاقَةُ تَعُسُّ عَسًّا وَعَسِيْسًا: رَعَتْ وَحْدَهَا، وَ(قَسَّتْ تَقُسُّ) كَذَلِكَ[3].

عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ [الحشر: ٣]، وَأَمَّا (جَلَّ قَدْرُهُ) بِمَعْنَى: عَظُمَ فَمُضَارِعُهُ بالكسر -لا غير- على القِيَاسِ.اهـ من «فتح الأقفال» صـ١١٣-١١٤.

(١) واحترز بِهِ عن (مَلَّ الخُبْزَةَ): أَدْخَلَهَا الْمَلَّةَ-بالفتح- وهي: «الرَّمَادُ الحَارُّ»، فإِنَّهُ مُعَدًّى. وأَمَّا مَلَّهُ بمعنى: ضَجِرَ مِنْهُ، فمن باب (فَعِلَ) المكسور. ومنه :«فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا».

(٢) نبَّه أنَّ (ثلَّ ذو الحافر يَثُلُّ) بمعنى: (رَاثَ) بالضمِّ على الشذوذ، وماضيه على وزن **(فَعَل) بفتح العين**، وقياسه أن يكون من (فعِل) بالكسر؛ لأنه مِن الأعْرَاض كَ(حَزِنَ).

(٣) قال بَحْرَق في «فتح الأقفال» (صـ٨٣):«فهذه ثمانية وعشرون فِعْلًا. وسبق الانتقاد عليه في ثلاثة منها: وهي:(أَلَّ، وأَبَّ، وطَشَّ) ».اهـ لأنَّ في «القاموس» (أَلَّ) اللَّمْعِي بوجهين، والصَّوْتِي

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي: فَثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِعْلًا، وَهِيَ: «صَدَّ عَنِ الشَّيْءِ يَصُدُّ وَيَصِدُّ: أَعْرَضَ [﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾]، وَأَثَّ النَّبَاتُ وَالشَّعَرُ يَؤُثُّ ويَئِثُّ أَثًّا وَأَثَاثًا: كَثُرَ وَالْتَفَّ، وَخَرَّ الشَّيْءُ يَخُرُّ وَيَخِرُّ خُرُوْرًا: سَقَطَ، وَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحُدُّ وَتَحِدُّ حِدَادًا: تَرَكَتِ الزِّيْنَةَ لِمَوْتِهِ، وَتَرَّتِ الْعَيْنُ تَتُرُّ وَتَتِرُّ ثَرَارَةً وَثُرُوْرَةً وَثَـرًّا: غَـزُرَتْ، وَـ النَّاقَةُ: كَذَلِكَ، وَجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجُدُّ ويَجِدُّ جِدًّا: عَزَمَ عَلَيْهِ، وَتَرَّتِ النَّوَاةُ تَتُرُّ وَتَتِرُّ تُـرُوْرًا: **وَثَبَتْ،** وَطَرَّتِ الْيَدُ تَطُرُّ وَتَطِرُّ طُرُوْرًا: طَارَتْ عِنْدَ القَطْعِ، وَدَرَّتِ

بالكسر فقط على القياس. و(أَبَّ) بوجهين، وأمَّا (طَشَّ) فبوجهين كما في «القاموس» وظاهر «الصحاح» أنه بالكسر فقط. وبقي عليه من هذا الضَّرْب ثمانية عشر فِعْلًا، وهي: مَتَّ إليه بكذا: توسَّل. وثَجَّ الماءُ: سَالَ، وسَجَّ بطنُه -بالجيم-: رقَّ الخارجُ مِنْهُ، وأَحَّ -بالحاء المهملة: سَعَلَ، وسَخَّتِ الجرادة -بالخاء المعجمة-: غَرَزَتْ ذنبَها لتبيض، وأَدَّ البعيرُ: رجَّعَ الحنينَ في جَوْفِهِ، وَحَدَّ عليه حِدَّةً: غضِب، وعَرَّ الظَّليم -بمهملتين-: صَاحَ، وحَصَّ الحِمَارُ حُصَاصًا بالضمِّ: ضَرَطَ وعَدَا وَضَمَّ أُذُنَيْهِ ومَصَعَ بِذَنَبِه، ولَطَّت الناقةُ بذَنبها: أَلْصَقته بين فخذيها، وكَفَّ بصرُه: عَمِيَ، وكذا كَفَّتِ الناقةُ: تآكَلَت أسنانُها من الكِبَرِ، وبَقَّ في كلامه بَقاقًا بالفتح: أكثَرَ، وشَقَّ بصرُ الْمَيِّتِ: تبِعَ رُوْحَهُ. ولا يقال: شَقَّ الْمَيِّتُ بَصَرَه!، وعَكَّ اليومُ: اشْتَدَّ حرُّهُ مع سكون ريحه، وفَكَّ الرَّجُلُ فَكًّا وفُكُوكًا: هَرِمَ، وأَمَّتِ الْمَرْأَةُ أُمُومةً: صارتْ أُمًّا، وَغَمَّ يومُنا: اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَحَنَّ عَنْهُ: صَدَّ وَأَعْرَضَ، وقد نظمها صاحب «فتح الأقفال» (صـ٨٤) فقالَ:

وَمَعْ ثَمَانِيَةٍ عَشْرٌ كَـ(مَرَّ) بِهِ: (يَمُتُّ) (ثَجَّ) وَ(سَجَّ) (أَحَّ) أَيْ: سَعَلَا
(سَخَّتْ) وَ(أَدَّ) وَ(حَدَّ) (عَرَّ) (حَصَّ) وَ(لَطْـ ـطَتْ نَاقَةٌ) (كَفَّ) (شَقَّ طَرْفُهُ) فَعَلَا
وَ(بَـقَّ) (فَكَّ) وَ(عَكَّ) الْيَوْمُ (غَمَّ) وَ(أَمْـ ـمَتْ) أُمُّنَا (حَنَّ) عَنْهُ مُعْرِضًا كَمُلَا

فيكون مجموع المضاعف اللَّازم المضموم على وجه الشذوذ: (٢٨+١٨=٤٦) فعلًا.

النَّاقَةُ تَدُرُّ وَتَدِرُّ دَرًّا: جَرَى لَبَنُهَا كَثِيرًا، وَدَرَّ اللَّبَنُ أَيْضًا، وَجَمَّ الشَّيْءُ يَجُمُّ وَيَجِمُّ جَمَامًا وَجُمُومًا: كَثُرَ، وَشَبَّ الْحِصَانُ[1] يَشُبُّ وَيَشِبُ شِبَابًا وَشَبِيبًا وَشُبُوبًا: ارْتَفَعَ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَعَنَّ الشَّيْءُ يَعُنُّ وَيَعِنُّ عَنًّا وَعُنُونًا: عَرَضَ، وَفَحَّتِ الْأَفْعَى تَفُحُّ وَتَفِحُّ فَحِيحًا: صَوَّتَتْ بِفِيهَا، وَشَذَّ الشَّيْءُ يَشُذُّ وَيَشِذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ، وَشَحَّ يَشُحُّ وَيَشِحُّ شَحًّا: بَخِلَ، وَشَطَّتِ الدَّارُ تَشُطُّ وَتَشِطُّ شُطُوطًا : بَعُدَتْ، وَنَسَّ الخُبْزُ وَاللَّحْمُ يَنُسُّ وَيَنِسُّ نَسًّا: يَبِسَ، وَحَرَّ النَّهَارُ يَحُرُّ وَيَحِرُّ حَرًّا : حَمِيَتْ شَمْسُهُ».[2]

وَقَوْلُهُ:

٢٠- وَالْـمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا: ابْتِدَاءٌ لِبَيَانِ مَا يَلْزَمُ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ (فَعَلَ)، وَتَمامُهُ:

٢١- عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا:

٢٢- لِمَا لِـ(بَذَّ مَفَاخِرٍ) وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُوم انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ: قَلَا

---

(١) وَأَمَّا **شَبَّ الْغُلَامُ** يَشِبُّ شَبَابًا -بالفتح- فبالكسر لا غير على القياس، ولا «**شَبَّ النَّارَ** يَشُبُّها، إذا أَوْقَدَهَا بالضَّمِّ لا غير؛ لأنه مُعدًّى، ولهذا قيَّده بـ(الحصان)». انظر (فتح الأقفال) صـ(٨٨).

(٢) وبقي على الناظم من هذا الضَّرْب **ثمانية أفْعال**، وهي: شَتَّ الأمرُ: تفَرَّق، وعَرَّت الإبل: سَحَلَتْ، أي: تمعَّط وَبْرُها من دَاءٍ يسمى: (العُرَّ، والعُرَّة) بضمهما، وقَرَّ يومُنا قُرًّا بالضمِّ، [أي]: بَرُدَ، وفيه لُغَةٌ كـ(فَرِحَ)، وَأَزَّت الْقِدْرُ أَزِيزًا: سُمِعَ لغَلَيانِها صَوْتٌ، وَرَزَّت الجَرادة: غرَزَتْ ذنبَها لتبيض، وأَصَّتِ النَّاقَةُ: اشتدَّ لَحْمُها وَسَمِنَت، وكَعَّ عن الشيء: جبُن وضعُف، وخَلَّ لحْمُه: هَزُل فهو خَلٌّ بالفتح، وقد نظمها صاحب «فتح الأقفال» (صـ٨٩) فقال:

وَمِثْلُ (صَدَّ) بِوَجْهَيْهِ ثَمَانِيَةٌ: (عَرَّتْ) وَ(شَتَّ) وَ(أَزَّ الْقِدْرُ) حِيْنَ غَلَا

(قَرَّ النَّهَارُ) وَ(أَصَّتْ نَاقَةٌ) وَكَذَا (رَزَّ الْجَرَادُ) وَ(كَعَّ) (خَلَّ) أَيْ: هَزَلَا

فيكون مجموع المضاعف اللَّازم الذي سمع في مضارعه الوجهان (١٨+٨=٢٦) فعلًا.

الشَّرْحُ: وَحَاصِلُهُ: أَنَّهُ **يَجِبُ ضَمُّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلَ) إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ وَاوًا**؛ نَحْوُ: «قَامَ يَقُومُ، وَقَالَ يَقُولُ»، وَ«حَدَا يَحْدُو، وَغَزَا يَغْزُو»[(١)].

---

(١) وشَذَّالفَتْحُ مُفْرَدًا في **ثلاثةِ أفعالٍ** مِن **حَلْقِي العينِ مِن الثاني وَهُو: مَا لامُهُ واوٌ** وهي: (طَحا الْأَرْضَ يَطْحَاهَا: بَسَطَهَا، ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾، وطَغَا **يَطْغَى**: جَاوَزَ القَدْرَ، وفيه لُغَةٌ كـ(رضِيَ يرضَى) ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝٤٥﴾، وقَحا التُّرابَ يَقْحَاهُ: جَرَفَهُ.

ونُقِلَ الفَتْحُ مَعَ الضَّمِّ في **سَبْعَةٍ** منه، وهي: **(دَحَا** الأرضَ يدحُوها ويدحَاها: بَسَطَها، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾، **وَسَحَا** الترابَ يسحُوه ويسحَاه: جَرَفَهُ، والمِسْحَاةُ: الآلة، **وَصَغَا** إليه يصغُو ويصغَى: مَالَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾. **وَضَحَا** لِلشَّمْسِ يضحُو ويضحَى فَهُوَ ضَاحٍ: بَرَزَ، ومنه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ۝١١٩﴾، والأفصح: ضَحِيَ كَـ(رَضِيَ)، **وَطَهَا** اللَّحْمَ يطهُوه ويطهَاه: أَنْضَجَهُ طَبْخًا وَشَيًّا، **وَمَحَا** الكتابَ يمحُوه ويمحَاه، ومنه: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾، **ونَحَا** نحْوَه ينحُو وينحَى: قَصَدَهُ.اهـ راجع «فتح الأقفال»صـ٩٨) **قال الحسنُ بن زينٍ**:

فَـ(ذُو الشُّذُوْذِ) كَـ(هَبْ)عَنْ كَسْرَةٍ، وَكَمَا ... عَنْ ضَمَّةٍ شَذَّ: (يَطْهَى لَحْمَهُ عَجِلَا

يَمْحَى) و(يَنْحَى) وَ(يَدْحَى الأَرْضَ ثُمَّتَ قُلْ ... (يَصْغَى) وَ(يَضْحَى) وَفِيْهَا قَيْسُهَا نُقِلَا

أي: أنَّ هذه الأفعال واوِيَّة اللَّام جاءت بالضَّمِّ على القياس، وَشَذَّ فتحُهَا لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ، قال الشيخ مُحَمَّد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في الطرة صـ(٣٠٣): (الأفعال يائيَّة وَاوِيَّة، فالفتح على أنَّها كـ(يَسْعَى)، والضَّمُّ على أنَّها كـ(يدعُو).اهـ **وهذا هو الصَّحيح**، وعليه فلا شذوذ؛ لأنَّ من فتحها فباعتبار أنَّ لامَهَا ياءٌ، وهذا قياس -كما سبق-؛ لأنَّ حَلْقِي العينِ يَغْلِبُ يائيَّ اللَّام كـ(يسعى، ويرعى، وينأى، وينهى...)، ومن ضَمَّها فقال: (يَمْحُو، ...) فباعتبار أنَّ **لامها واو**، وهذا قياس -كما سبق-؛ لأنَّ جالب الضَّمِّ (واوي اللام) يغلب جالبَ الفتحِ (حلقي العين) كـ(يَدْعُو).

تَنْبِيْهٌ: قال الحَضْرَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الأقفال» (صـ١٠٨): «**وُجُودُ حرْفِ الحَلْقِ شَرْطٌ لِلْفَتْحِ،**

وَإِذَا كَانَ **دَالًّا عَلَى غَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ**(١)، **وَلَيْسَتْ «فَاؤُهُ وَاوًا، وَلَا عَيْنُهُ وَلَا لَامُه يَاءً»**، وَذَلِكَ نَحْوُ: «سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ فَأَنَا أَسْبُقُهُ»، أَيْ: فَاخَرَنِي فِي السَّبْقِ فَفَخَرْتُهُ وَفُقْتُه فِيهِ، وَمِثْلُهُ: «جَالَدَنِي فَجَلَدْتُهُ فَأَنَا أَجْلُدُهُ، وَخَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصُمُهُ»، أَيْ: أَفُوقُهُ فِي الْجَلْدِ وَالْخُصُومَةِ. فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ **مِنْ هَذَا النَّوْعِ** وَاوًا، أَوِ الْعَيْنُ أَوِ اللَّامُ يَاءً(٢) **تَعَيَّنَ الْكَسْرُ فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ**، تَقُولُ: «وَاعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُهُ، وَبَايَعَنِي فَبِعْتُهُ فَأَنَا أَبِيعُهُ، وَقَالَانِي فَقَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ»(٣).

وَلَا يُوجَدُ الْفَتْحُ بِدُونِهِ؛ لَا أَنَّهُ سَبَبٌ مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ؛ إِذْ يُوجَدُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ مع وُجُودِ حَرْفِ الْحَلْقِ كَ(يَدْخُلُ وَيَبْغِي)» اهـ وقال في «فتح الأقفال» (صـ ١١٣): «وفي جَعْلِهِ حَرْف الْحَلْقِ جَالِبًا لِلْفَتْحِ تَسَامُحٌ؛ لأنه شَرْطٌ لا سببٌ مُوجِبٌ كَمَا سَبَقَ».اهـ

(١) قال ابنُ حمدونَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٣٥)ط. العصرية: **مَعْنَى الغَلَبَة** هو: أنَّك تُشارِكُ غيرَكَ في معنى فيظهر واحِدٌ منكما على الآخر، ويستبدُّ بالمعنى دُونَهُ، فينْسِبُهُ لنفسِهِ بصيغَةِ ثُلاثِيٍّ مفتوح العينِ نحو: «كارَمَنِي، أيْ: شَارَكَنِي في الكَرَمِ والإنْعَامِ، فإنْ أَخَذْتَ بِطَرَفِهِ، وَأَخَذَ هُو بِطَرَفِهِ الآخَرِ، وَتَجَاذَبْتُماهُ بَيْنَكُمَا، فَإِذَا غَلَبْتَهُ فيه بِأنْ عَمِلْتَ من خِصَالِهِ أكثر مِمَّا عَمِلَ أخْبَرْتَ عَن نَفْسِكَ، فقُلْتَ: «كَرَمْتُهُ» أيْ: غَلَبْتَهُ في ذلك، وَإِنَّما الْتَزَمُوْا في هَذَا الضَّمَّ؛ لِمُوَافَقَةِ اللَّفْظِ المَعْنَى، وذلك أنه لَمَّا كانَ يَدُلُّ على القَهْرِ والقُوَّةِ أُعْطِيَ مُضَارِعُهُ الضَّمَّ الذي هو أقْوَى الحَرَكَات. اهـ

(٢) لـم يستثنِ الـمضاعَف اللَّازم؛ لأن الفعل المبني لغلبة المُفَاخَرَةِ يكونُ مُتَعَدِّيًا دَائِمًا.

(٣) غَلَبَةُ المُفَاخِر: داعٍ يَنْقُلُ الفِعْلَ الخَالِي عَن جَالِبِ الكَسْرِ متى صَلُحَتِ المُفَاخَرَةُ في حَدَثِهِ من أَيِّ بَابٍ، مُتَعَدِّيًا كَانَ أو لازِمًا إلى (**فَعَلَ يَفْعُلُ**) الْمُتَعَدِّي. وَالْأَصْلُ في غَلَبَةِ المُفَاخَرَة أن تكونَ من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ)-مِمَّا كُسِرَ للشُّهْرَةِ- قبل المُفَاخَرَة فإذا أردْتَ المُفَاخَرَة حَوَّلْتَها إلى (يَفْعُلُ) لكن بشرطٍ أَلَّا يكونَ فيه دَاعٍ من دَوَاعِي الْكَسْرِ. وَالمُفَاخَرَة هي: اشتراكُ اثنين في صِفَةٍ يَغْلِبُ أَحَدُهُما الآخَرَ، **ويكون الفِعْلُ المبني لِغَلَبَةِ** المُفَاخَرَةِ **مُتَعَدِّيًا دَائِمًا**.اهـ من شيخنا فتح

٢٣ - وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

الشَّرْحُ: مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أَنَّ **(فَعَلَ) الدَّالَّ عَلَى الْغَلَبَةِ يَمْنَعُ مِنْ ضَمِّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ اسْتِحْقَاقُ** فَتْحِهَا؛ لِكَوْنِ **عَيْنِ الفِعْلِ أَوْ لَامِهِ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ**، وَهِيَ: (الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالْخَاءُ)، **كَمَا يَمْنَعُ مِنْ ضَمِّ عَيْنِهِ اسْتِحْقَاقُ الْكَسْرِ**؛ لِكَوْنِ الفَاءِ وَاوًا أَوِ الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ يَاءً، فَيَقُولُ: «فَاهَمَنِي فَفَهَمْتُهُ فَأَنَا أَفْهَمُهُ، وَهَازَأَنِي فَهَزَأْتُهُ فَأَنَا أَهْزَؤُهُ، وَصَارَعَنِي فَصَرَعْتُهُ فَأَنَا أَصْرَعُهُ»، عَلَى قِيَاسِ مَا سِوَاهُ مِنْ نَظَائِرِهِ، وَمَذْهَبُ **غَيْرِ الكِسَائِيِّ أَنَّهُ لَا أَثَرَ لِحُرُوْفِ الْحَلْقِ فِي هَذَا النَّوْعِ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِهِمْ قَوْلُ العَرَبِ**: «شَاعَرَنِيْ فَشَعَرْتُهُ فَأَنَا أَشْعُرُهُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ. (١)

٢٤ - فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ بِالِاتِّفَاقِ كَـ(آتٍ) صِيغَ مِنْ سَأَلَا

القدسي حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

(١) قال الحسن بن زين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَلِكُلٍّ سَمَاعٌ حَمَلَهُ الآخَرُ على الشُّذُوذ. اهـ من الطُّرَّة صـ(٣٠٤).

وقال ابنُ حَمْدُون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «حَاشِيَتِهِ» صـ(٣٦) ط. العصرية: ضَعَّفَ الدَّمَامِينِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ **بِأمرين: أَحَدِهِما:** رِوَايَة أبي زيدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الضَّمَّ فِيْمَا اسْتَدَلَّ به. **ثَانِيهما:** أَنَّ العِلَّةَ الْحَامِلَةَ له على صَيْرُورَتِهِ إلى الفتحِ غير مُطَّرِدَة، وهي: **اقتضاء حرْف الحَلْقِ الْفَتْحَ**؛ لِمَجِيْءِ مِثْل: «دَخَلَ يَدْخُلُ -بالضَّمِّ-، ونَحَتَ يَنْحِتُ -بالكسرِ-». اهـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ ﴿وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢﴾. وَقال ابنُ حَمْدُون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «حَاشِيَتِهِ» صـ(٣٦) ط. العصرية: **(فَإِنْ قِيْلَ):** ما الفرق بين دَاعِي الكسر ودَاعِي الفتحِ حتى جَعَلَ الجمهورُ الأوَّلَ مُؤَثِّرًا دُوْنَ الثَّانِي؟ **(قُلْنَا):** جالِبُ الكسر أقْوَى مِن وَجْهَيْنِ: **أَحَدِهِما:** أنه مُقَدَّمٌ على جَالِبِ الفتحِ. **والثَّانِي:** أنَّ جَالِبَ الكَسْرِ جَرَّ إلَى الأصْلِ المطلوب، أيْ: المُخَالَفَة بين عَيْنَيْ المَاضِي والْمُضَارِعِ بخلاف جَالِبِ الفتحِ.

وَإِنَّما أَوْجَبَتْ حروفُ الحلقِ الفتحَ؛ لِثقَلِهَا وَبُعْدِ مَخْرجِهَا، فأُعْطِيَ مَا هِيَ فيه الفتحُ؛ لِيَعْتَدِلَ. اهـ

٢٥-إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ضَمٍّ كَـ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا

الشَّرْحُ: مَا لَيْسَ **لِغَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ** مِنْ (فَعَلَ) الْحَلْقِيِّ الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ حَقَّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ الْفَتْحُ مَا لَمْ يَكُنْ: **مُضَاعَفًا**(١)، مِثْلُ: (سَحَّ، وشَحَّ، ودَعَّ، وكَعَّ).

أَوْ مُشْتَهِرًا بِالْكَسْرِ أَوِ الضَّمِّ، نَحْو: «نَأَمَ يَنْئِمُ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ»(٢)، وَ«قَعَدَ يَقْعُدُ، وشَخَبَ يَشْخُبُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَصَلَحَ يَصْلُحُ، وَنَفَخَ يَنْفُخُ»(٣).

فَهَذَا وَنَحْوُهُ يُحْفَظُ، وَلَا يُعْدَى بِهِ السَّماعُ. [أي: لا يَتَجَاوَزُهُ].(٤)

---

(١) فإنْ ضُوْعِفَ كَانَ على قياسِهِ السَّابِقِ **مِنْ كَسْرِ لَازِمِهِ، وَضَمِّ مُعَدَّاهُ.**

(٢) وَمِثْلُهَا: (بَغَى يَبْغِي، وَنَهَقَ الحِمَارُ يَنْهِقُ، وَسَغَبَ يَسْغِبُ، أَيْ: جَاعَ، ونَزَعَهُ يَنْزِعُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾. وَ(رَضَعَ يَرْضِعُ)، وفيه لُغَةٌ كَـ(فَرِحَ). و(نَعَقَ بِغَنَمِهِ): صَاحَ بِهَا، يَنْعِقُ، وَمِنْهُ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾.

وَأَمَّا «نَعَى المَيِّتَ» فالصَّوَابُ أَنَّ مضارعَهُ (يَنْعَى) بالفتح. وفي الْحَدِيثِ: «يَا أَبَتَاهْ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ».

(٣) ومِثْلُهَا: «دَخَلَ، وَصَرَخَ، وَأَخَذَ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَبَزَغَتْ، وبَلَغَ، وسَبَغَ، وسَعَلَ، ونَحَلَهُ: أعْطاهُ، ونَخَلَ الدَّقيقَ: غَرْبَلَه، وقَحَمَ في الأمْرِ: دَخَلَ فيه بِلا رَوِيَّةٍ، ولَحَمَ الْفِضَّةَ: لَأَمَهَا.

(٤) اعْلَم أنَّ (**فَعَلَ**) المفتوحَ **الْحَلْقِيَّ** عَينًا أو لَامًا **يُفْتَحُ** عين مُضَارِعِهِ بشُرُوطٍ: ١- **أَلَّا يَدُلَّ** على المُفاخَرة. ٢-أَلَّا يكون مُضَاعَفًا لازِمًا. ٣-أَلَّا يكون مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا. ٤- أَلَّا يَشْتَهِرَ بكسرٍ. ٥- أَلَّا يَشْتَهِرَ بِضَمٍّ. وهذه الخمسة نَصَّ عليها النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **وَفَاتَهُ استثناء خمسة شروط**، وهي: ١- أَلَّا يكون **وَاوِيَّ الفَاء**، نحو: «وَعَدَ يَعِدُ، ووَأَدَ يَئِدُ» بالاتِّفَاقِ، وَ«وَضَعَ يَضَعُ، وَوَدَعَ يَدَعُ، وَوَزَعَ يَزَعُ» **على الصَّحِيحِ**؛ لأنَّ أصلها: (يَوْضِعُ، وَيَوْدِعُ، وَيَوْزِعُ) عَلَى وَزْنِ (**يَفْعِلُ**)-بِالكَسْرِ- فحُذِفَت فَاؤُهُما كـ(يَعِدُ)، ثُمَّ **فُتِحَت عَيْنُهُ؛ تَخْفِيفًا لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ**. ٢- أَلَّا يكون يَائِيَّ العين، نحو: (بَاعَ يَبِيعُ، وجَاءَ يَجِيءُ). ٣- أَلَّا يكون **لامه ياء وهو وَاوِيُّ الفَاء كـ(وَحَى يَحِي، وَوَخَى يَخِي، وَوَعَى يَعِي)، فإن كانت لامه ياء وَلَم يكن وَاوِيَّ الفَاء كـ(سَعَى يَسْعَى ونحوه) ، فَيُؤثِّر عليه حَرْفُ الحلْقِ ويفتح.**

۞ **وَمَا لَمْ يَشْتَهِرْ فِيهِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ فَقِيَاسُهُ الْفَتْحُ**، نَحْوُ: «سَأَلَ يَسْأَلُ، وَثَأَرَ يَثْأَرُ، وذَهَبَ يَذْهَبُ، وبَعَثَ يَبْعَثُ، ونَحَرَ يَنْحَرُ، وفَخَرَ يَفْخَرُ، وقَرَأَ يَقْرَأُ، وَبَدَأَ يَبْدَأُ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ، ونَزَغَ يَنْزَغُ[1]، وكَلَحَ يَكْلَحُ، وَفَسَخَ يَفْسَخُ».

۞ **وَرُبَّمَا جَاءَ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ**؛ نَحْو: «نَضَحَ يَنضَحُ ويَنْضِحُ، وَمَنَحَ يَمنَحُ ويَمْنِحُ»، وَ«جَنَحَ يَجْنَحُ ويَجنُحُ، وَصَبَغَ يَصْبَغُ ويَصْبُغُ، ودَبَغَ يَدْبَغُ ويَدْبُغُ، وَمَحَوْتُ الْكِتَابَ أَمْحَاهُ وَأَمْحُوْهُ».

۞وقَالُوا: «رَجَحَ الدِّيْنَارُ يَرْجَحُ وَيَرجِحُ وَيَرجُحُ، وَنَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ وَيَنْبِعُ وَيَنْبُعُ» **مُثَلَّثًا**.

٢٦- عَيْنَ المُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا

٢٧- فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِيْنُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلَا

الشَّرْحُ: إِذا خَلَا (فَعَلَ) مِنْ أَنْ يَكُوْنَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ؛ امْتَنَعَ فَتْحُ عَيْنِ مُضَارِعِهِ

٤-أَلَّا يكون **وَاوِيَّ العين**، نحو: (سَاءَ يَسُوءُ، وفَاحَ المِسْكُ يَفُوحُ، وَنَاحَ يَنُوحُ). ٥-أَلَّا يكون **وَاوِيَّ اللَّام** نحو: (دَعَا يَدْعُو، وَلَهَا يَلْهُو، وَسَهَا يسهو). **وانظر الجَدْوَل الآتي لشيخنا فتح القَدَسِيِّ** حَفِظَهُ اللهُ.

۞ **تَنْبِيْهٌ:** هذا الاستدراك على النَّاظِمِ باعتبار أنَّ اسم الإشارة في قولِهِ: «فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى الْحَلْقِيِّ» يعود **إِلَى غَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ** فقط كما هو في شرح البدر هنا والحضرمي ومن تبعه، وأمَّا على قول ابن حمدون بأنه راجع لجميع ما تَقَدَّم مِن (دواعِي الكسر والضمِّ)، فلا يرد عليه هذا الاستدراك.

۞قال ابنُ حَمْدُون رَحِمَهُ اللَّهُ في «حَاشِيَتِهِ»صـ(٣٦) ط. العصرية: «الصَّوابُ أنَّ الإشارة في كلام النَّاظم رَاجِعَةٌ لجميع ما تقَدَّمَ من أنواعِ مضارع (فَعَلَ) المفتوح لا خُصُوص باب المغالبَة، ويكون استثناؤُهُ للمضاعفِ لِلرَّدِ على مَنْ يَرَى رَأْيَ يونس في أنَّ الحَلْقِيَّ يُؤَثِّرُ فيه».اهـ

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾، وقد تَصَحَّفَت في الـمَطْبُوعِ إلى (نَـزَعَ!!) بالعينِ الـمهملةِ.

وَجَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: (الْكَسْرُ وَالضَّمُّ)(١) مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ أَحَدِهِمَا مَانِعٌ، فَيَتَعَيَّنُ الْآخَرُ.

---

(١) نحو: (عَتَلَهُ يَعْتِلُهُ وَيَعْتُلُهُ: دَفَعَهُ بِعُنْفٍ، وجَلَبَه، أيْ: سَاقَهُ، يَجْلِبُه ويَجْلُبُه. وجَبَلَه اللهُ على كذا: طَبَعَه، يَجْبِلُهُ ويَجْبُلُهُ، وحَلَبَ ما في الضَّرْعِ، يَحْلِبُهُ وَيَحْلُبُهُ، وعَرَشَ يَعْرِشُ ويَعْرُشُ: بَنَى عَرِيْشًا، وَعَكَفَهُ يَعْكُفُهُ ويَعْكِفُهُ عَكْفًا: حَبَسَهُ، وـ عليه عُكُوفًا: أقْبَلَ عليه مُوَاظِبًا، وـ القَوْمُ حَوْلَهُ: اسْتَدَارُوا).اهـ قُلْتُ: وقد قرَأَ ابنُ عامرٍ وشُعْبَةُ: ﴿ وَمَا كَانُواْ يَعْرُشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٣٧] بضَمِّ الرَّاء، وقرَأَ الباقُونَ: ﴿وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ بكَسْرِها. وَقرَأَ حمزةُ والكِسائِيُّ وخَلَفٌ: ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨] بِكَسْرِالكَافِ، وقرَأَ الباقُونَ: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بضَمِّهَا. ونحو ذلك مِمَّا تبلُغ أمثلتُه نحو: **(١٤٠) مائة وأربعين مثالًا)** قال شَيْخُ شُيُوخِنَا الشَّيْخُ مُـحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «الطُّرَّة»: (مثَّل بِـ(عَتَلَ)؛ تنبيهًا أنَّ الفاء الحلقية ليست جالبةً للفتحِ، إذْ لم يسبق له أنْ بيَّن المُراد بالحَلْقِيِّ. كَمَا مثَّل بِـ(يَبْغِي) للشهرةِ بالكسرِ؛ تنبيهًا أَنَّ الياء لامًا لا تجلب الكسْرَ إذا كانت العينُ حَلْقِيَّةً، إذْ لم يُصَرِّح بذلك في عَدِّ جوالبِ الكسرِ، وإنْ كان قَدْ أوْمأَ إليه بقوله: **كـ(أَتَى)، وعلى ذلك لا يتوجَّه الاعتراضُ عليه بأنَّ** (عَتَلَ) ليس من مَحَلِّ التَّخْيير؛ لأنَّ الوجهين فيه مسموعان، مَقْرُوءٌ بِهِمَا).اهـ أي: في قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾[سورة الدخان:٤٧]. قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ عامرٍ، ويعقوبُ: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتُلُوهُ﴾. بضم التَّاء، وقرأ الباقُون: ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ بكسر التَّاء.

* تَنْبِيْهٌ: قال الـحضرمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الأقفال» (صـ ١٢٦): «ومفهوم عبارةِ النَّاظِم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ جَوازَ الوَجهين عند عَدَمِ اشتهار أحدهما، ونقل في خطبة «القاموس» ما يُوافقه، لكنِّي تتبعْتُ مَوَادَّ «الصحاح» و«القاموس» فَلَمْ أرَ مادَّةً من هذا القسم إلَّا منصوصًا على ضَبْطِهَا بِضَمٍّ أو كَسْرٍ أو بِهِمَا مَعًا كَمَا أَوْرَدْتُه. ولم يظهرْ لِي ما هو الذي يجوزُ فيه الوجهان قياسًا عند عَدَمِ سَمَاعِ أحدِهِمَا، واللهُ أَعْلَمُ».اهـ

قال أبو الفِدَاءِ -وَفَّقَهُ اللهُ-: نَصُّ كلام المجد في «القاموس المحيط» (صـ ٢٨): «عَلَى أَنِّي أَذْهَبُ إِلَى مَا قَالَ أَبُوْ زَيْدٍ: إِذَا جَاوَزْتَ الْمَشَاهِيرَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَأْتِي مَاضِيهَا عَلَى (فَعَلَ)، فَأَنْتَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْخِيَارِ: إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (يَفْعُلُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (يَفْعِلُ) بِكَسْرِهَا، (وَكُلُّ كَلِمَةٍ عَرَّيْتُهَا عَنِ الضَّبْطِ؛ فَإِنَّهَا

۞وَيَمْنَعُ مِنَ الْكَسْرِ: **شُهْرَةُ الضَّمِّ**، كَمَا فِي: «خَرَجَ يَخْرُجُ، وخَلَقَ يَخْلُقُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ».

أَوْ كَوْنُ الفِعْلِ (دَالًّا عَلَى الْغَلَبَةِ، أَوْ مِمَّا عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ وَاوٌ).

۞وَيَمْنَعُ مِنَ الضَّمِّ:

١- شُهْرَةُ الْكَسْرِ كَمَا فِي: «ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَحَبَسَ يَحْبِسُ».

٢- أَوْ كَوْنُ الفِعْلِ مِمَّا (فَاؤُهُ وَاوٌ، أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ). وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ:

فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلَا

أَيْ: أَجِزِ الْوَجْهَيْنِ إِذَا اعْتُزِلَ تَعْيِينُ أَحَدِهِمَا لَفَقْدِ شُهْرَتِهِ، أَوْ لِفَقْدِ الدَّاعِي إِلَى لُزُومِهِ.

بِالْفَتْحِ، إِلَّا مَا اشْتُهِرَ بِخِلَافِهِ اشْتِهَارًا رَافِعًا لِلنِّزَاعِ مِنَ الْبَيْنِ)».اهـ

وقد أجاب عنه شيخُنا فتح حَفِظَهُ اللهُ عن إشكال الحضرمي بِأَنَّ المعاجِمَ مَا نَصَّتْ عَلَى جَوازِ الوجهينِ إِلَّا إِجْرَاءً لِهذِهِ القاعدة؛ **لأنَّ أكثر الكلمات التي ذكروا أنها جاءت بالوجهين لم تُسْمَعْ**، وإنما قاسُوها قِياسًا؛ لأنَّهم وَجَدُوهَا خاليةً مِنَ الدَّوَاعِي، وليست مشهورة بِكَسْرٍ أَوْ ضَمٍّ.

وَقَدْ سُبِقَ شَيْخُنَا فَتْحٌ حَفِظَهُ اللهُ بِمُحَشِّي «القاموس» فقال في جوابه: «بأَنَّ هذا كان في الصَّدْر الأَوَّل وَتَكَلَّمَ المُخَيَّرُ أَوَّلًا بِمَا اخْتَارَهُ فاقْتَفَى الأَخِيْرُ آثَارَهُ، وصار عليه الْمُعَوَّلُ».اهـ من حاشية ابن حمدون صـ(٢٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هذا جَدْوَلٌ فيه بيان **تأثير حرف الحَلْق على الدَّواعِي** من عدمه، وهو التنبيهُ الأوَّلُ الذي ذكره بَحْرَقُ الحضْرَمِيُّ[1]

الدَّواعي والشُّهْرة	تأثير حرف الحَلْق	أمثلة	إطلاق النَّاظِم[2] واستثناؤه	محلُّ المسألة من الشَّرْح
أولًا: دواعي الكسر				
١- الفاء واو	أ- حرف الحلق عين: لا يُؤَثِّر باتِّفاق (خ)[3] ب- حرف الحلق لام: لا يُؤَثِّر على الصحيح خلافًا للحضرمي[5] (ق)	وَعَدَ يَعِدُ - وَأَدَ يَئِدُ. وَضَعَ يَضَعُ - وَدَع يَدَعُ، وَزَعَ يَزَعُ.	أطلقه الناظم. أطلقه الناظم.	ص (٦٨) ص (٦٨)
٢- العين ياء	لا يُؤَثِّر كون لامه حرف حلق (خ)	باع يبيع - جاء يجِيْء.	أطلقه الناظم.	ص (١٠٧)
٣- اللام ياء	يُؤَثِّر كون عينه حرف حلق[5] (ق)	سعَى يسعَى - نَهَى يَنهَى	أطلقه الناظم.	ص (٧٢)
٤- المضاعف اللازم	لا يُؤَثِّر.	صَحَّ - يصِحُّ	استثناه الناظم.	ص (١٠٦)
ثانيًا: دواعي الضَّمِّ:				
١- العين واو	لا يُؤَثِّر كون لامه حرف حلق (خ)	سَاءَ يَسُوْءُ.	أطلقه الناظم.	ص (٩٥-٩٦)
٢- اللام واو	لا يُؤَثِّر كَوْن عينه حرف حلق على الصحيح (خ)	دعا يدعُو.	أطلقه الناظم.	ص (٩٧-٩٨)
٣- المضاعف المُتَعدِّي	لا يُؤَثِّر.	دَعَّه يدعُّه.	استثناه الناظم.	ص (١٠٦)
٤- غَلَبَة المُفاخِر	لا يُؤَثِّر عند الجمهور خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ والجوهَرِيِّ	... فَأَنَا أَشْعُرُهُ، وَأَصْرُعُهُ.	استثناه الناظم[6].	ص (٩٩)
ثالثًا: المشهور بالكسر	لا يُؤَثِّر.	بغَى يبغِي.	استثناه الناظم.	ص (١٠٦-١٠٧)
رابعًا: المشهور بالضم	لا يُؤَثِّر.	دخَل يدخُل.	استثناه الناظم.	ص (١٠٦-١٠٧)

أعدَّهُ: شَيْخُنَا أبو عبدِ الرَّحمن فَتْحُ بنُ عَبْدِ الحَافِظِ بن إسْمَاعِيْل القَدَسِيُّ -عَفَا اللهُ عَنْهُ-.

---

(١) ص (١٠٧) من "الشرح الكبير" الطبعة التي بتحقيق الدكتور مصطفى النَّحَّاس.

(٢) ما أطلقه الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأثَّر فيه حرفُ الحلق فلا يَرِدُ عليه؛ لكونه جرى على القاعدة في قوله: (.. لدى الحلقي فتحًا اشِع ...)، وما أطلقه ولم **يُؤَثِّر** فيه حرف الحلق فهو واردٌ عليه.

(٣) رمز (خ) معناه: أن الحكم على المذكور هنا مخالف لإطلاق النظم، ورمز (ق) معناه: أن الحكم موافقٌ له.

(٤) مسألة: (وَضَعَ يَضَعُ) الصحيحُ فيها أن حرف الحلق لم **يُؤَثِّر** على الدَّاعِي، فجاء الفعل في الأصل مكسور العين، ولذلك حذفت الواو، وإنما فُزِعَ إلى الفتح بعد أن أَخَذَ الداعي ما يقتضيه. راجع «دروس التَّصْرِيْف» ص(٩٦) لمحيي الدين عبد الحميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٥) ما لم يكن واويَّ الفاءِ، فإن كان واويَّ الفاء لم **يُؤَثِّر**، نحو: (وَحَى يَحِي، وَوَخَى يخِي، وَوَعَى يعِي). انظر ص(٧٢).

(٦) لأنَّ الناظم ذكر الخلافَ فيه بين الكِسائِيِّ والجُمْهُور، ثم قال: (في غير هذا لدى الحلقي فتحًا اشِع ...)، والله أعلم.

فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ

٢٨ -وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ـتَلَّتْ[(١)] وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

٢٩- أَوْ نُـوْنِـهِ، وَإِذَا (فَتْحًا) يَكُوْنُ فَـعَـنْـ ـهُ[(٢)] اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

الشَّرْحُ: إِذَا اتَّصَلَ بِالفِعْلِ الْمَاضِي تَاءُ الضَّمِيرِ أَوْ نُونُهُ سُكِّنَ آخِرُهُ، كَقَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَ».

فَإِنْ كَانَ ثُلَاثِيًّا **مُعْتَلَّ الْعَيْنِ**؛ خُفِّفَ بِإِبْدَالِهَا أَلِفًا، فَالْتَقَى إِذْ ذَاكَ سَاكِنَانِ، وَوَجَبَ حَذْفُ الْعَيْنِ بَعْدَ **نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً إِلَى الْفَاءِ**؛ تَنْبِيهًا عَلَى وَزْنِ الفِعْلِ، وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً أُبْدِلَتْ ضَمَّةً فِيمَا عَيْنُهُ وَاوٌ، وَكَسْرَةً فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ، **وَنُقِلَتْ إِلَى الفَاءِ؛ تَنْبِيهًا عَلَى الْمَحْذُوْفُ**[(٣)].

---

(١) قال ابنُ حمدونَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٣٩): («إِذَا اعْتَلَّتْ» صوابه: «أُعِلَّتْ»؛ إذِ المُعتل ما فيه حرف عِلَّة، سواءٌ كان فيه تَغْيِيرٌ أوْ لا، فإذا قُصِدَ ما وقعَ فيه التَّغْيِير بِإبْدالٍ ونحوه قِيْلَ: «مُعَلٌّ» بدون تاء، أي: دَخَلَهُ الإعلال، فنحو: (**قَامَ**) مُعَلٌّ ومُعْتَلٌّ، و(**حَوِلَ**) كـ(فَرِحَ) مُعْتَلٌّ لا مُعَلٌّ).اهـ

(٢) في المطبوع (فَمِنْهُ). قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٣٩): (وفي كثير من النسخ: (فَعَنْهُ) وهو أحسن؛ لأنَّ تعدية هذا الفعل بـ(عَنْ) أكثر.اهـ

(٣) مذهب الجمهور ومنهم: الكِسائيُّ، والمازِنيُّ، وابنُ جِنِّي، والعِزِّيُّ، وسعدُ الدِّين التَّفْتَازَانيُّ وابنُ مالكٍ في «شرح التسهيل»، **وبدْرُ الدِّينِ هُنَا**، وابنُ حمدون، والحَمَلَاوِي **أنَّ الفِعْل الأجْوف من باب (فَعَلَ) لا يُسنَد إلى الضمير إلَّا بعد تحويله إلى (فَعُلَ) المضموم إن كانت عينُه واوًا، أو إلى (فَعِلَ) المكسور إنْ كانت عَينُه ياءً، ثمَّ تنقل حركة العين إلى الفاء**، وهذا المذهب فيه تَكَلُّف، والأصَحُّ والأسْهل ما ذهب إليه ابنُ الحاجب مِن **أنَّ الفِعْل الأجْوَف من باب (فَعَلَ) إذا اتَّصل به الضمير تُحرَّك فاؤُه بحركةٍ مُجَانسةٍ لنوع عَيْنِه**. وتبعه الحَضْرَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن نَقَل عنه كـ(الهيبة في «التحفة»،

فَتَقُولُ فِي (طَالَ، وَخَافَ، وَهَابَ، وَقَالَ، وَبَاعَ): «طُلْتُ، وخِفْتُ، وهِبْتُ، وقُلْتُ، وَبِعْتُ».

۞ أَمَّا (طَالَ) فَأَصْلُهُ: (طَوُلَ)، عَلَى وَزْنِ (فَعُل)؛ لِأَنَّهُ ضِدُّ (قَصُرَ)، وَلِمَجِيْءِ اسْمِ الفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى (فَعِيْلٍ) كَ(طَوِيْلٍ)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ وَسَكَنَ آخِرُهُ؛ حُذِفَتْ أَلِفُهُ بَعْدَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَيْهَا إِلَى الْفَاءِ، فَصَارَ: «طُلْتُ».

۞ وَأَمَّا (خَافَ وَهَابَ) فَأَصْلُهُمَا (خَوِفَ وَهَيِبَ)، عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ لِمَجِيْءِ مُضَارِعِهِمَا عَلَى (يَفْعَلُ)، نَحْوُ: (يَخَافُ ويَهَابُ)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِمَا التَّاءُ وَسَكَنَ آخِرُهُمَا؛ حُذِفَتْ أَلِفُهُمَا بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا الْمُقَدَّرَةِ إِلَى الْفَاءِ، فَصَارَا: (خِفْتُ

والحَسَن ولد زين) ومُحَمَّد مُحيي الدِّين عبد الحميد رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وهو ترجيح شيخنا فتح القدسي وشيخنا مُحَمَّد صَلْ السِّنغالي -حفظهما الله- ويحتمله كلام ابن مالك هنا كما في شرْح الحَضْرَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ والهيبة حيث قال: (وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ شكل العَين فَعَنْهُ اعْتَضْ شَكْلًا مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ وهو: الضَّمُّ إن كانت وَاوًا، والكسرُ إنْ كانت ياءً، حال كَوْنك مُنْتَقِلًا به إلى الفاء).اهـ لكن قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٣٩-٤٠) : وكلام النَّاظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ صريحٌ في هذا، إذْ قوله: «مُنْتَقِلَا» حال من فاعل: «اعْتَضْ» أي: عِوَض من الفتح مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ حال كوْنِك مُنْتَقِلَا من (فَعَلَ) إلى (فَعُلَ) أو (فَعِلَ)، وعليه شرح المُكَلَّاتي والبجائي وغيرهما، فالمَذهبان مُتَّفقان على أنَّ ضَمَّ (قُلْتُ) وكسر (بِعْتُ) للفرق بين ذوات الواو والياء، إلَّا أنَّ ذلك هل هو ابتداء أو بعد التحويل؟ فالخلاف في اللَّفظ لا في المعنى.اهـ راجع المُنْصِف صـ(٢١٣-٢١٩) و«الشافية» (١/ ١٩)، و«شرح التسهيل» لابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٤٣٥)، والطُّرَّة صـ(٣٣٠)، ودروس التصريف صـ(١٦٦) وشرح تصريف العِزِّيِّ صـ(١٥٧-١٥٩)للسَّعد، فتح الأقفال صـ(١٧٠-١٧١) شذا العَرْف صـ(١٤٠) فتح الودود صـ(٧٦).

وَهِبْتُ)[(١)].

۞ وَأَمَّا (قَالَ) فَأَصْلُهُ: (قَوَلَ)، عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ مِمَّا عَيْنُهُ وَاوٌ؛ لانْتِفَاءِ كَوْنِهِ (فَعُلَ)؛ لِمَجِيْئِهِ مُتَعَدِّيًا، وَانْتِفَاءِ كَوْنِهِ (فَعِلَ)؛ لِمَجِيْءِ مُضَارِعِهِ عَلَى (يَفْعُلُ)؛ نَحْوُ: (يَقُوْلُ)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ، وَاحْتِيْجَ إِلَى حَذْفِ الْأَلِفِ؛ **أُبْدِلَتِ الْحَرَكَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَيْهَا ضَمَّةً**؛ لِمُجَانَسَتِهَا الْعَيْنَ، وَنُقِلَتْ، فَصَارَ: «قُلْتُ»[(٢)].

۞ وَأَمَّا (بَاعَ) فَأَصْلُهُ: (بَيَعَ) عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَيْضًا مِمَّا عَيْنِهِ يَاءٌ؛ لِمَجِيْءِ مُضَارِعِهِ عَلَى (يَفْعِلُ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْو: (يَبِيْعُ)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ، وَاحْتِيْجَ إِلَى الْحَذْفِ **أُبْدِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ كَسْرَةً**؛ لِمُجَانَسَتِهَا إِيَّاهَا، وَنُقِلَتْ، فَصَارَ: «بِعْتُ»[(٣)].

---

(١) وفي التنزيل: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾ ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾[مريم:٥، و ٢٣].

قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢٤٢- ٢٤٣): «وَاخْتَلَفُوا فِي: ﴿مُتُّمْ﴾، وَ﴿مِتْنَا﴾، وَ﴿مِتُّ﴾ حَيْثُ وَقَعَ فَقَرَأَ نَافِعٌ، وَحَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ **بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ**، وَوَافَقَهُمْ حَفْصٌ عَلَى **الْكَسْرِ** إِلَّا فِي مَوْضِعَي آل عمران، **وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْمِيمِ فِي الْجَمِيعِ**، وَكَذَلِكَ حَفْصٌ فِي مَوْضِعَي آل عمران». اهـ فالفعل (مَاتَ يمُوتُ) كـ(قَالَ)، و(مَاتَ يَمَاتُ) كـ(خَافَ). وانظر صـ(٤٤).

(٢) وفي التنزيل: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧].

تَنْبِيْهٌ: الفعلُ الثلاثيُّ المُعَلُّ الأجوف يستوي فيه الماضي والأمر إذا اتصلت به نون النسوة، فالماضي نحو: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ والأمر نحو: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾، ويكون التفريق بينهما بالنَّظَرِ إلى سِياقِ الكلامِ هل هو خَبَرٌ أو إنْشاء.

(٣) ومثلُ الفعلِ (بَاعَ) الفعلُ (لَانَ يَلِينُ) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٥٩].

❁فائدة مهمة جدًّا:

قال شيخنا فتح القدسي حَفِظَهُ اللهُ في شرحه للباب الأول من «لامية الأفعال» صـ(١٩-٢٠):

مسألة: كيف نعرف حركة عين الأجوف والمضاعف؟

وهذه الأنواع السبعة لا إشكال في معرفة ماضيها إلا بابي **الأجْوف والمضاعف**، ونحن نعرِّفك بإذن الله كيف تميِّز العينَ فيهما بسهولة ويُسْر.

❁ أولًا: معرفة الأجْوف:

ونشرح ذلك في ضوء النقاط التالية:

١- الفعل الأجوف على قسمين: أحدهما: ما صحَّت عينه، ولم تعل بقلبها ألِفًا، وهذا القسم من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) بشرط أن يكون الوصف منه على (أفْعَل) فيما يدلُّ على حُسْن أو قُبْح، نحو: (حَوِلَ، وَعَوِرَ، وَحَيِدَ وَغَيِدَ).

فهذه الأفعال أمْرُها واضحٌ، وإنَّما الكلام في:

القسم الثاني: وهو ما أُعِلَّتْ عَيْنُه:

٢- كثيرٌ من الصَّرفيين يضبِط هذه المسألة بالنَّظَر إلى المضارع والوصْف والتَّعدِّي واللُّزُوم والمصدر و...، ولا شكَّ أنَّ ذلك أتقنُ وأدقُّ، ولكنَّا في هذا التسهيل التَّمهيدي نقرِّب المسألة فنضبط الفعل الأجوف بالنَّظر إلى المضارع فحَسْب، وربَّما احتجنا إلى المصدر أحْيانًا.

ومثلُ هذا يُقال في مسألة المضاعف الآتية.

٣-تقدَّم لك أن أبواب الماضي المجرَّد مع مُضارعه ستة أبواب، اشتهر الأجوف في أربعة منها بإخراج (فَعِلَ يَفْعِلُ) -بكسر العين فيهما- و(فَعَلَ يَفْعَلُ) -بفتح العين فيهما-

وهذه الأربعة هي: (فَعَلَ يَفْعُلُ ويَفْعِلُ) بفتح العين في الماضي، وضَمِّهَا أو كسْرها في الْمُضَارِع، وَ(فَعُلَ يَفْعُلُ) -بضم العين فيهما-، وَ(فَعِلَ يَفْعَلُ) -بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع.

فأمَّا (فَعُلَ يَفْعُلُ) فلم يذكروا منه أجْوف سوى (طَالَ يَطُوْلُ) [كما في «شَذَا العَرْف» لِلحَمَلاوِي].

فيبقى وراء ذلك **ثلاثة أبواب**، والتمييز بينها على النحو التالي:

أ-إذا رأيت مضارع الأجْوف قد ظهرت **الواو** فيه كنت قد اسْتَفَدْتَ فائدتين:

إحداهما: نوع العين وأنَّها الواو.

والثانية: **حركة العين**، وأنَّها الفتحُ في الماضي (فَعَلَ)، والضمُّ في المضارع (يَفْعُلُ)، فـ(قَالَ يقُولُ، وَصَامَ يَصُومُ، وتَابَ يَتُوب، و...) كلُّ ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) وعينه **واو**.

ب-وإذا رأيت المضارع **بالياء** كنت اسْتَفَدْتَ فائدتين -أيْضًا-:

إحداهما: نوع العين وأنَّها الياء.

والثانية: **حركة العين**، وأنَّها الفتحُ في الماضي (فَعَلَ)، والكسر في المضارع (يَفْعِلُ)، فـ(بَاعَ يَبِيْعُ، وَسَارَ يَسير، وَطَابَ يَطِيْبُ، و...) كلُّ ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) وعينه ياء.

ج-وإذا رأيت المضارع **بالألف المنقلبة عن أصل** كما كان الماضي بالألف كنت قد اسْتَفَدْتَ فائدة واحدة، وهي: حركة العين، وأنَّ الأجوف من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) -بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع -.

ولمعرفة نوع العين أهي واو أم ياء ؟ يؤتى بالمصدر.

فَـ(نَامَ يَنَامُ، وَهَابَ يَهَابُ، وَخَافَ يَخَافُ، وَبَاتَ يَبَاتُ) من باب (عَلِمَ يَعْلَمُ)، وعين الأوَّل **واو** بدليل (النَّوْم)، وعين الثاني ياء بدليل (الهَيْبَة)، وعين الثالث واو بدليل (الْخَوْف)، وعين الرابع ياء بدليل (الْبَيَات).

ثانيًا: مَعْرِفَة المُضَاعَف:

يسلك بالمضاعف مسلك الأجوف، والأبواب ستة يستثنى منها بابان لم يأت منهما المضاعف: (فَعَلَ يَفْعَلُ) -بفتح العين فيهما- و(فَعِلَ يَفْعِلُ) -بكسر العين فيهما-، أمَّا عدم مجيء المضاعف من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) فَلِأَنَّ حرف الحلق الذي هو شرطُ الفتحِ لا يؤثِّر في المضاعف، وأما عَدَم مَجيئه من باب (فَعِلَ يَفْعِلُ)؛ فَلِأَنه بابٌ شاذٌّ محصورة ألفاظه، وليس فيها مضاعف.

والأبواب الباقية هي: (فَعُلَ يَفْعُلُ)، و(فَعَلَ يَفْعُلُ)، وَ(فَعَلَ يَفْعِلُ)، وَ(فَعِلَ يَفْعَلُ).

فأمَّا (فَعُلَ يَفْعُلُ) فلم يسمع مضاعفا إلا في سبعة أفعال نظَمْتُهَا بقولي:

جَاءَ الْمُضَاعَفُ مَضْمُومًا بِـ(لَبَّ) وَ(عَزْ*** زَ) (فَكَّ) (دَمَّ) وَ(شَرَّ) (حَبَّ) (ضَبَّ) خَلَا

فبقي وراءَ ذلك **ثلاثةُ أبْوابٍ**، فيقال:

أ-إذا رأيت عين المُضَارِع مضمومة فالماضي من باب (فَعَلَ) والمُضَارِع من باب (يَفْعُلُ)، نحو:(سَلَّ السَّيْفَ يَسُلُّهُ، ودَعَّهُ يَدُعُّهُ، وَسَبَّهُ يَسُبُّهُ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ، ومَدَّهُ يَمُدُّهُ ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ فكل ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ).

ب- وإذا رأيت عين المُضَارِع مكسورة فالماضي من باب (فَعَلَ) والمُضَارِع من باب (يَفْعِلُ)، نحو: (حَنَّ يَحِنُّ، وشَبَّ يَشِبُّ، وَصَحَّ يَصِحُّ، [وفَرَّيَفِرُّ ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾]) فكل ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ).

ج- وإذا رأيت عين المُضَارِع مفتوحة فالماضي من باب (فَعِلَ) والمُضَارِع من باب (يَفْعَلُ)، نحو: (مَلَّ يَمَلُّ، [قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : -في نظرها إلى لَعِب الحبشة- «حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ: حَسْبُكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذْهَبِي» وقال ﷺ: «فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا»]، وعَضَّ يَعَضُّ، وَمَسَّ يَمَسُّ [﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾]، وَشَمَّ يَشَمُّ، و...) فكل ذلك من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ).

۞ تَنْبِيهٌ: (يَشُدُّ) أصلها: (يَشْدُدُ) على وزن (يَفْعُل) فاحتيج إلى الإدْغَام لوُجود موجبه، فسَكَنَتْ عين الفعل الدَّال الأولى بعد نقل حركتها إلى فاء الفعل (الشِّيْن السَّاكنة) وعلى ذلك فَقِسْ.

وبهذا تعلم أن الحركة التي على الحرف التالي لحرف المُضارَعة هي حركة العين في الأصل.

۞ تنبيه آخر: تظهر ثمرة هذه المسألة عند **اتصال ضمير الرفع المُتَحَرِّك بالفعل**؛ وذلك أنَّ الأجْوف تحذف عينه حينئذٍ لالتقاء الساكنين، وتحرَّك فاؤه بحركة مجانسة للعين أو لنوع العين، على تفصيل يُعْرَفُ في بابه، فتحتاج إلى معرفة ما ذُكِر هنا في هذه المسألة لتبني عليه الحُكْم.

والمُضاعَف يفكُّ إدغامه عند اتصال الضمير المذكور به، فتتحرك عينه بحركتها الأصلية التي بينا لك طريق معرفتها. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعْلم.اهـ كلام شيخنا فتح القَدَسِيِّ حَفِظَهُ اللهُ.

۞ فائدة: جُمِعَتْ أبوابُ الثلاثيِّ المجرَّد مع مضارعه، في هذا البيت:

بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْمَزِيْدِ فِيْهِ

٣٠- كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ وَالِ وَوَلِّ اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ (انْفَصَلَا)

الشَّرْحُ: **أَصْلُ** مَا تُعْرَفُ بِهِ زِيَادَةُ الْحَرْفِ فِي الْكَلِمَةِ: **سُقُوْطُهُ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ**. **وَتُعرَفُ زِيَادَتُهُ أَيْضًا** بِأَنْ يَصْحَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، وَهُوَ: حَرْفُ لِيْنٍ، أَوْ هَمْزَةٌ مُصَدَّرَةٌ(١)، أَوْ **حَرْفٌ مَصْحُوبٌ بِمِثْلِهِ**(٢).

فَتْحُ ضَمٍّ، فَتْحُ كَسْرٍ، فَتْحَتَانِ *** كَسْرُ فَتْحٍ، ضَمُّ ضَمٍّ، كَسْرَتَانِ

وأمَّا وجود الأجوف والمضاعف فيها فكما يلي:

البـــاب	الأجْـــوَف	الْمُـــضَـــاعَـــف
١-(فَعَلَ يَفْعُلُ)	قَالَ يقُولُ.	دَعَّهُ يَدُعُّهُ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾
٢-(فَعَلَ يَفْعِلُ)	بَاعَ يَبِيْعُ.	ضَلَّ يَضِلُّ ﴿قُلْ إِنِ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾
٣-(فَعَلَ يَفْعَلُ)	ــــــــــ	ــــــــــ وأمَّا (لَبَّ يَلَبُّ) فمن باب (فَرِحَ يَفْرَحُ)
٤-(فَعِلَ يَفْعَلُ)	خَافَ يَخَافُ، وَهَابَ يَهَابُ	عَضَّ يَعَضُّ ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ (عَضُّوْا عليها)
٥-(فَعُلَ يَفْعُلُ)	(طَالَ يَطُوْلُ فَهُو طَوِيْل) فقط	لـم يُسْمَع إلَّا سبعة أفعال فقط منها:(لَبَّ يَلُبُّ).
٦-(فَعِلَ يَفْعِلُ)	ــــــــــ	ــــــــــ

(١) تُزادُ الهمزةُ المصدرةُ بشرط أن يتأخر عنها **ثلاثة أصول فقط** نحو: (أَكْرَمَ)، أمَّا نحو: (إِصْطَبْل) فالهمزةُ أصليةٌ؛ لأنَّ المُتَأَخِّرَ عَنْهَا أَرْبَعَة أُصُول لَا ثَلاثَة، فإنَّ (إِصْطَبْل) خُمَاسِيٌّ، كـ(قِرْطَعْب)». انْظُر «شرح التصريح على التوضيح» (٢/ ٦٧٥).

(٢) أي: تكرارًا لِأَصْلٍ، وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِأَحْرُفٍ بعينها، بل يَدْخُلُ في جميعِ حُرُوفِ المعجمِ إلَّا

وَلِلْفِعْلِ الْمَزِيْدِ فِيْهِ أَبنِيَةٌ، فَمِنْهَا: (أَفْعَلَ) كَ(أَعْلَمَ، وَأَكْرَمَ)، وَ(فَاعَلَ) نَحْوُ: (ضَارَبَ وَقَارَبَ)، **وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ**: (وَالَى)؛ أَي: تَابَعَ. وَ(فَعَّلَ) نَحْوُ: (عَلَّمَ، وَكَلَّمَ)، **وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُعْتَلِّ[اللَّامِ]**: «وَلَّى» يُقَالُ: «وَلَّيْتُهُ الْأَمْرَ، وأَوْلَيْتُهُ إِيَاهُ» بمَعْنًى. وَ(اسْتَفْعَلَ)، نَحْو: «اسْتَخْرَجَ»، وَمِثْلُهُ: «اسْتَقَامَ»، أَصْلُهُ: «اسْتَقْوَمَ». وَ(افْعَنْلَلَ)؛ نَحْوُ: (احْرَنْجَمَ)، يُقَالُ: «حَرْجَمْتُ النَّعَمَ فَاحْرَنْجَمَتْ»، أَيْ: اجْتَمَعَتْ، وَمِثْلُهُ: (ابْرَنْشَقَ الرَّجُلُ): فَرِحَ، وَ(اخْرَنْطَمَ): تَكَبَّرَ.

وَ(انْفَعَلَ) نَحْوُ: «انْفَصَلَ، وَانْتَقَلَ، وَانْمَحَى».

٣١-وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ وَعَارِيًا، وَكَذَاكَ «اهْبَيَّخَ»، اعْتَدَلَا

الشَّرْحُ: ومنها:(افْعَالَّ) -بِأَلِفٍ رَابِعَةٍ - نَحْوُ: «احْمَارَّ الشَّيْءُ»: إِذَا كَانَتْ لَهُ حُمْرَةٌ لَا تَثْبُتُ، يُقَالُ: «فَلَانٌ يَحْمَارُّ تَارَةً، وَيَصْفَارُّ أُخْرَى»(١).

وَ(افْعَلَّ) -بِلَا أَلِف- نَحْوُ: «احْمَرَّ الشَّيْءُ»: إِذَا كَانَتْ حُمْرَتُهُ ثَابِتَةً لَا تَتَغَيَّرُ. وَ(افْعَيَّلَ) نَحْوُ: «اهْبَيَّخَ الصَّبِيُّ فَهُوَ هَبَيَّخٌ»: إِذَا سَمِنَ، وَ(افْتَعَلَ) نَحْوُ: (اعْتَدَلَ،

الألف اللَّيِّنة، فإنْ كانَ الزَّائدُ لَيْسَ تَكْرَارًا لِأَصْلٍ فلا بُدَّ أنْ يكونَ من حروف الزِّيادَةِ العَشَرَة الْمَشْهُورَة، المجموعة في كلمة: (**سَأَلْتُمُونِيهَا**).

(١) وفي «صحيح البخاري» (٢١٩٧): عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ. قِيلَ: وَمَا يَزْهُو؟» قَالَ: يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ. وفي «صحيح مسلم» (٢٦١٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضَبُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». والصحيح أنهما بمعنى؛ لقوله تعالى في وصف الجنتين: ﴿مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾.

وَاعْتَمَلَ، وَاخْتَارَ، وَارْتَقَى).

٣٢-تَدَحْرَجَتْ، عَذْيَطَ، احْلَوْلَى، اسْبَطَرَّ، تَوَا لَى، مَعْ تَوَلَّى، وَخَلْبَسْ، سَنْبَسَ» اتَّصَلَا

الشَّرْحُ: (تَفَعْلَلَ) نَحْوُ: (تَدَحْرَجَ، وَتَسَرْبَلَ)، وَ(فَعْيَلَ) نَحْوُ: (عَذْيَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ عُذْيُوطٌ): إِذَا كَانَ يُحْدِثُ عِنْدَ الْجِمَاعِ، وَمِثْلُهُ: (رَهْيَأَ العَمَلَ وَطَشْيَأَهُ): إِذَا لَمْ يُحْكِمْهُ، وَ(افْعَوْعَلَ) نَحْوُ: (**اغْدَوْدَنَ الشَّعَرُ: طَالَ**، وَاخْضَوْضَلَ، أَيْ: ابْتَلَّ)، وَاحْلَوْلَى الشَّيْءُ: طَابَ.

وَ(افْعَلَلَّ) نَحْوُ: اشْمَعَلَّ، أَيْ: أَسْرَعَ، **وَاسْبَطَرَّ الشَّعَرُ وَغَيْرُهُ: طَالَ**، وَاسْمَعَدَّ: وَرِمَ.

وَ(تَفَاعَلَ) نَحْوُ: (تَدَارَكَ وَتَغَافَلَ وَتَوَالَى)، أَيْ: تَتَابَعَ، وَ(تَفَعَّلَ) نَحْوُ: تَعَلَّمَ وتَكَلَّمَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ، أَيْ: لَزِمَهُ. وَ(فَعْلَسَ) نَحْوُ: خَلْبَسَ قَلْبَهُ: إِذَا فتَنَهُ وَذَهَبَ بِهِ. حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ، وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ «خَلَبَهُ خَلْبًا وَخِلَابَةً: إِذَا خَدَعَهُ»، وَسِينُهُ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ بِـ(دَحْرَجَ).

وَ(سَفْعَلَ) نَحْو: سَنْبَسَ بِمَعْنَى: (نَبَسَ) أَيْ: أَسْرَعَ. قَالَ أَبُوْ عَمْرٍو الزَّاهِدُ: «السِّنْبِسُ: السَّرِيْعُ، وَسِينُهُ زَائِدَةٌ؛ لِسُقُوْطِهَا فِي: (نَبَسَ).

٣٣-وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا

الشَّرْحُ: ومِنْهَا: (افْعَنْلَاً)، نَحْوُ: (احْبَنْطَأَ الرَّجُلُ)، بِمَعْنَى: حَبِطَ، أَيْ: عَظُمَ بَطْنُهُ.

وَ(افْوَنْعَلَ)، نَحْو: احْوَنْصَلَ الطَّائِرُ: إِذَا ثَنَى عُنُقَهُ، وَأَخْرَجَ حَوْصَلَتَهُ، فَهُوَ مُلْحَقٌ بِـ(احْرَنْجَمَ) بِزِيَادَةِ الْوَاوِ.

وَ(افْعَنْلَى) نَحْوُ: (اسْلَنْقَى عَلَى قَفَاهُ)، بِمَعْنَى: «اسْتَلْقَى»، وَ«احْرَنْبَى الدِّيْكُ»: انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ، واحْظَنْبَى الرَّجُلُ: امْتَلَأَ غَيْظًا.

وَ(تَمَفْعَلَ)، نَحْوُ: تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ، بِمَعْنَى: (سَكَنَ)، أَيْ: ذَلَّ، وَمِثْلُهُ: «تَمَدْرَعَ

بِالْمِدْرَعَةِ، وَتَمَنْدَلَ بِالْمِنْدِيْلِ».

وَ(فَعْلَى)؛ نَحْوُ: سَلْقَى الرَّجُلَ: إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ.

وَ(فَعْنَلَ)؛ نَحْو: قَلْنَسَهُ بِالْقَلَنْسُوَةِ، بِمَعْنَى: «قَلْسَاهُ»، أَيْ: أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا.

وَ(فَوْعَلَ) نَحْوُ: جَوْرَبَهُ: إِذَا أَلْبَسَهُ الْجَوْرَبَ، وَحَوْقَلَ الرَّجُلُ: إِذَا كَبِرَ.

وَ(فَعْوَلَ) نَحْو: (هَرْوَلَ فِي مَشْيِهِ)، وَ(جَهْوَرَ فِي كَلَامِهِ).

٣٤-زَهْزَقْتُ(هَلْقَمْتُ)رَهْمَسْتُ اكْوَأَلَّ تَرَهْـشَفْتُ) اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا

الشَّرْحُ: ومنها: (عَفْعَلَ) نَحْو: زَهْزَقَ الرَّجُلُ، بِمَعْنَى: أَهْـزَقَ، أَيْ: أَكْثَرَ مِنَ الضَّحِكِ، وَمِثْلُهُ: دَهْدَمَ الشَّيْءَ، بِمَعْنَى: هَدَمَهُ. وَ(هَفْعَلَ) نَحْوُ: «هَلْقَمَ الشَّيْءَ» بِمَعْنَى: لَقِمَهُ أَيْ: ابْتَلَعَهُ. وَ(فَهْعَلَ)؛ نَحْوُ: «رَهْمَسَ الشَّيْءَ» بِمَعْنَى: رَمَسَه؛ أَيْ: سَتَرَهُ، وَ(افْوَعَلَّ) بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ، نَحْوُ: «اكْوَأَلَّ الرَّجُلُ»: قَصُرَ وَاجْتَمَعَ خَلْقُهُ، وَ«اكْوَأَدَّ الشَّيْخُ، وَاكْوَهَدَّ»: أُرْعِشَ.

- وَ(تَفَهْعَلَ) نَحْو: (تَرَهْشَفَ)، أَيْ: رَشَفَ، وَ(افْعَأَلَّ)، نَحْوُ : (اجْفَأَظَّ الرَّجُلُ)، بِمَعْنَى: أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ، ومِثْلُهُ: «اجْفَأَلَّ القَوْمُ» أَيْ: انْهَزَمُوا، فهَذَا مِن (جَفَلَ). وَ(افْلَعَلَّ)، نَحْوُ: اسْلَهَمَّ الرَّجُلُ: إِذَا اضْطَرَبَ جِسْمُهُ وَتَغَيَّرَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: «سَهُمَ الوَجْهُ»: إِذَا تَغَيَّرَ.

و(فَعْلَنَ)؛ نَحْوُ: «قَطْرَنَ البَعِيرَ» بِمَعْنَى: قَطَرَهُ، أَيْ: طَلَاهُ بِـ(الْقَطِرَانِ).

٣٥-تَرْمَسْتُ كَلْتَبَ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمْ مَ(ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتُخِلَا

الشَّرْحُ: ومنها:(تَفْعَلَ)؛ نَحْوُ: تَرْمَسَ الرَّجُلُ: إِذَا تَغَيَّبَ عَنْ حَرْبٍ أَوْ شَغْبٍ، مَأْخُوْذُ مِنْ: «رَمَسَ الْمَيْتَ، وأَرْمَسَهُ»: إِذَا دَفَنَهُ، وَمِنْ: «رَمَسَ الكَلَامَ»: أَخْفَاهُ، وَـ الخَبَرَ: سَتَرَهُ.

وَ(فَعْتَلَ)، نَحْوُ: (كَلْتَبَ كَلْتَبَةً فَهُوَ كَلْتَبَانٌ). قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الكَلْتَبَانُ مَأْخُوذٌ مِنْ الكَلَبِ، وَهُوَ: القِيَادَةُ. وَ(فَعْمَلَ)؛ نَحْوُ: جَلْمَطَ رَأْسَهُ، بِمَعْنَى: جَلَطَهُ، أَيْ: حَلَقَهُ.

وَ(فَعْلَمَ)؛ نَحْو: غَلْصَمَهُ؛ بِمَعْنَى: «غَلَصَه»؛ أَيْ: قَطَعَ غَلْصَمَتَهُ. و(افْعَمَّلَ)، نَحْوُ: (ادْلَمَّسَ اللَّيْلُ فهُوَ دُلَامِسٌ)، بمَعْنَى: (دَلِسَ) أَيْ: أَظْلَمَ.

وَمِثْلُهُ: (اهْرَمَّعَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَمَنْطِقِهِ): انْهَمَكَ فِيهِمَا، وَـ الدَّمْعُ: سَالَ، فَهُوَ مِنْ (أَهْرَعَ): إِذَا أَسْرَعَ. (١)

و(افْعَنْلَسَ)؛ نَحْو: اعْلَنْكَسَ الشَّعَرُ، وَاعْلَنْكَكَ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ وَكَثُرَ.

٣٦-وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـ ـلَقَ اضْمُمَنْ لِتَسَلْقَى وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

الشَّرْحُ: ومنها: (افْعَوَّلَ) نَحْوُ: اعْلَوَّطَ الْمُهْرَ: رَكِبَهُ عُرْيًا، وَمِثْلُهُ: اجْلَوَّذَ: إِذَا أَسْرَعَ، وَاخْرَوَّطَ: كَذَلِكَ.

وَ(افْعَوْلَلَ) بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ، نَحْوُ: «اعْثَوْجَجَ البَعِيرُ» بمَعْنَى: اعْثَوْثَجَ فَهُوَ عَثَوْثَجٌ: إِذَا ضَخُمَ. (٢)

---

(١) قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أصله: (هَرَعَ). ولم يظهر لي وجه ذكر الناظم له مع (ادْلَمَّسَ) فإنهما مثالان لوزنٍ واحدٍ، فهو تَكرارٌ مَحْض.اهـ لأنَّ النَّاظِمَ يرى أنَّ أصله: (هَرَعَ)، ونحوه للجَوْهَرِيِّ وابن القَطَّاع، ولذا حمَله الشَّارح تَبَعًا لبدر الدِّين على التَكرار مع (ادْلَمَّسَ)، وقيل: أصله: رَمَعَ، فيكون الهاءُ وإحدى الميمين زائدين، وهذا لا يستقيم؛ لأنَّ (رَمَعَ) ليست بمعنى: أسْرع، وقال بعضُهم: أصله: هَرْمَعَ كـ(حَرْجَمَ) ثمَّ زِيدَت النون (اهْرَنْمَعَ) كما زيدت في (احْرَنْجَمَ) وأُدْغِمَت النُّون في الميم (اهْرَمَّعَ)، وَمِمَّن جعله رباعيًّا أبو بكر الزَّبيدي في «مختصر العَين» والمجد في «القاموس» وصَرَّحَ بِهِ صاحب «الإيضاح والإفصاح» راجع حاشية ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٤٧)، وحاشية الرِّفاعِي صـ(٤٨) وحاشية الطُّرَّة صـ(٣٨٢).

(٢) قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (اعْثَوْثَجَتْ)، بتكرير الثَّاء الذي هو عين الكلمة، وهو المذكور في

وَ(فَيْعَلَ) نَحْوُ: «بَيْطَرَ الدَّابَّةَ». وَ(فَنْعَلَ)، نَحْوُ: «سَنْبَلَ الزَّرْعُ» بِمَعْنَى: أَسْبَلَ، أَيْ: أَخْرَجَ سَنَابِلَهُ. وَ(فَمْعَلَ)، نَحْوُ: «زَمْلَقَ الفَحْلُ»: إِذَا أَلْقَى مَاءَهُ قَبْلَ الإِيلَاجِ. وَ(تَفَعْلَى)، نَحْوُ: «تَسَلْقَى»، مُطاوِعُ (سَلْقَى)[1].

الصَّحاح، لكن قال في القاموس: العَثْوَثُجُ: البَعيرُ السَّريعُ الضَّخْمُ، كـ(العَثَنْجَجِ والعَثْوَجَجِ).اهـ فالفِعلان منهما: (اعْثَوْثَجَ واعْثَوْجَجَ)، وقد يوجد في بعض النسخ: (اعْثَوْثَجَتْ)،وكأنه تصرُّف مِن بعض الطَّلَبة؛ لشهرة (اعْثَوْثَجَ) دون (اعْثَوْجَجَ)، **والصَّواب:** اعْثَوْجَجَتْ؛ لئلَّا يصير تكرارًا؛ لأنَّ(اعْثَوْثَجَ) وزنه: (افْعَوْعَلَ)، كَـ(احْلَوْلَى الشَّرابُ واعْشَوْشَبَ المَكان)، وقد سبق.اهـ

(١) **قال الحضرمي**: أهمل ابن مالك أربعة أوزان مشهورة، وهي: (تجلبَبَ، وترهْوَكَ، وتشيْطن، وتجوْرَب).اهـ **قلتُ** : وقد نظمها ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فقال**:

تَـــجَلْبَبَتْ وترهْوَكَتْ وضِـفْ لَـــهُمَـــا *** تشيْـــطَـــنَتْ وَتَـــجَوْرَبَتْ بِـــهَا كَمُلَا

فَصْلٌ فِي الْمُضَارِعِ (١)

٣٧- بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ... ضَمٌّ إِذَا بِـ(الرُّبَاعِي) مُطْلَقًا وُصِلَا
٣٨- وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ، وَلِغَيْـ ... ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ فَعِلَا
٣٩-أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ... ـتَا زَائِدًا كَـ(تَزَكَّى) وَهْوَ قَدْ نُقِلَا
٤٠- فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِـ(أَبَى) ... أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءً نَحْوُ: قَدْ (وَجِلَا)

الشَّرْحُ: **بِنَاءُ الْمُضَارِعِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ بِأَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ** (٢)، وَهِيَ: هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ، وَنُونُهُ مُشَارِكًا أَوْ عَظِيمًا، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَةِ، وَالْغَائِبَتَيْنِ، وَيَاءِ الْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَاتِ.

---

(١) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٤٨): وإنَّما خَصَّه **بفَصْلٍ** وإن كان مندرجًا في الباب قبله؛ لاختصاصه بأحكام، وفي أبنية الفعل المزيد فيه ذكره سيبويه.اهـ

(٢) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٤٨): المراد بالبَعْضِ واحد من الأربعة، فأطْلَقَ؛ لِلْعِلْمِ بأنه لا يجتمع اثنان؛ لتدافُع مَعَانيها.اهـ قال الحضرمي في فتح الأقفال صـ(٢٠٥): **فائدة**: إنما زادوا حُروف المُضَارعة؛ ليحصل الفرق بينه وبين الماضي، واختصت الزيادة به دون الماضي؛ **لأنه فَرْعُه؛ إذْ هو مؤخَّرٌ عنه، والأصل عدم الزيادة**، فاختصَّ الأصلُ بالأصلِ، والفَرْعُ بالفَرْعِ، **وسُمِّيَ مُضَارِعًا؛ لأن المُضَارَعَة: المشابَهة، مأخُوذ من ارتضاع اثنين ضَرْعَ المَرْأة فهما أَخَوَان**، وقد شابَهَ اسْمَ الفاعلِ في حَرَكَاتِه وسَكَنَاتِه كـ(يَضْرِب وضَارِب، ويُدَحْرِج ومُدَحْرِج، ويَنْطَلِق ومُنْطَلِق، ويَسْتَخْرِج ومُسْتَخْرِج)، **وبهذه المشابهة أيضًا أُعْرِب دونَ غيره مِن الأفعال**.اهـ قُلْتُ: وفي الكواكب(١/ ١٤٢-١٤٣): وإنَّما أُعْرِب المُضَارع على خلاف الأصل؛ **لمُشابهتِهِ للاسم من حيث إنَّ كلًّا منهما تَعْرِضُ له معانٍ مختلفة يفتقر في التَّمييْز بينها إلى الإعراب**. نحو: (لا تأكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَب اللَّبَن) .[أي: بتثليث حركة الباء من (تَشْرَب).]. اهـ

وَالأَوَّلُ مِنَ الْمُضَارِعِ الْمَبْنِي لِلْفَاعِلِ: مَضْمُومٌ، أَوْ مَفْتُوحٌ، أَوْ مَكْسُورٌ:

فَيُضَمُّ بِالاتِّفَاقِ مَا كَانَ مَاضِيْهِ رُبَاعِيًّا بِزِيَادَةٍ أَوْ دُوْنِهَا؛ نَحْوُ: «أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَعَلَّمَ يُعَلِّمُ، وَضَارَبَ يُضَارِبُ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ».

۞ وَيُفْتَحُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّيْنَ: مَا لَيْسَ مَاضِيْهِ رُبَاعِيًّا، نَحْو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ، وَظَرُفَ يَظْرُفُ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

۞ **وَيُكْسَرُ عِنْدَ غَيْرِ الْحِجَازِيِّيْنَ مَا لَيْسَ يَاءً** مِمَّا كَانَ مَاضِيْهِ عَلَى (فَعِلَ) -بِكَسْرِ الْعَيْنِ-، أَوْ أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ، أَوْ [أَوَّلُهُ] تَاءً مَزِيْدَةً. **وَمَا كَانَ يَاءً أَوْ غَيْرَهَا** مِنْ مُضَارِعِ (أَبَى). أَو (فَعِلَ) مَا فَاؤُهُ وَاوٌ، **وَيُفْتَحُ مَا سِوَى ذَلِكَ.**

۞ فَأَمَّا مَا كَانَ مَاضِيْهِ عَلَى (فَعِلَ)، فَنَحْوُ: (عَلِمْتَ فَأَنْتَ تَعْلَمُ، وَأَنَا إِعْلَمُ، وَنَحْنُ نِعْلَمُ) [(١)].

---

(١) وبه قرئ شاذًّا: فَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ: ﴿۞ أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾[يس:٦٠]، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: بِكَسْرِ التَّاءِ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ:﴿وَلَا تِرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣] «وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ وَالأَعْمَشُ: ﴿فَكَيْفَ إِيْسَى عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأعراف: ٩٣] بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ لُغَةٌ، وفي «تاج العروس» مادة (أ س ي): «**أَسِيتُ** عَلَيْهِ وَله، كَ(رَضِيْتُ) «أَسَى»، مَقْصُورًا مَفْتُوحًا، (**حَزِنْتُ**)» ».اهـ وَقَرَأَ ابْنُ السَّمَيْفَعِ: (تِئْلَمُونَ) بِكَسْرِ التَّاءِ، **وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ**: ﴿إِن تَكُونُواْ تِئْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يِئْلَمُونَ كَمَا تِئْلَمُونَۖ﴾ [النساء: ١٠٤] بِكَسْرِ تَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِيهِمَا وَيَائِهِمَا، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ، **وَيجُوز قَلْبُ الهَمْزَةِ يَاءً** في (يِيْلَمُونَ) وَ(تِيْلَمُونَ)، وهما مِنْ (**أَلِمَ يَأْلَمُ**) على وزن (**فَعِلَ يَفْعَلُ**). قَالَ ابْنُ حَمْدُون في حاشيته صـ(٥٠): «وَكُسِرَ **ذُوْ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ لِلازْدِوَاجِ** مَعَ سَابِقِهَا وَلَاحِقِهَا، وهما على القِيَاسِ».اهـ

۞ وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَهِيَ الَّتِي بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٌ، فَنَحْوُ: «انْطَلَقْتَ تِنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجْتَ تِسْتَخْرِجُ». (١)

۞ وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ، فَنَحْوُ: (تَكَلَّمْتَ فَأَنْتَ تِتَكَلَّمُ، وتَدَحْرَجْتَ فَأَنْتَ تِتَدَحْرَجُ).

۞ وَأَمَّا (أَبَى) فَجَاءُوْا بِمُضَارِعِهِ مَفْتُوحَ العَيْنِ عَلَى (يَأْبَى)؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي مَاضِيهِ: (أَبِي) فَاسْتَغْنَوْا بِمُضَارِعِ الْمَكْسُوْرِ الْعَيْنِ عَنْ مُضَارِعِ مَفْتُوْحِهَا. وَكَسَرَ غَيْرُ الْحِجَازِيِّينَ أَوَّلَهُ مُطْلَقًا(٢)، فَقَالُوا: «أَنْتَ تِئْبَى، وهو يِئْبَى(٣)»، وَهَكَذَا مُضَارِعُ (فَعِلَ) مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ، نَحْوُ: «وَجِلْتَ فَأَنْتَ تِيْجَلُ، وهُوَ يِيْجَلُ» (٤).

---

(١) وبه قرئ شَاذًّا: ﴿وَإِيَّاكَ نِسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] و﴿يَوْمَ تِبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتِسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وهي قراءة يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ وأبي رَزِين». اهـ من «حركة حروف المضارعة» (صـ٤٧٦) قال القرطبي في «تفسيره» (٤/ ١٦٧): «وَيَجُوزُ (تِبْيَضُّ وَتِسْوَدُّ) بِكَسْرِ التَّائَيْنِ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: ﴿ابْيَضَّتْ﴾ فَتَكْسَرُ التَّاءُ كَمَا تُكْسَرُ الْأَلِفُ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَبِهَا قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ». اهـ

(٢) أي: جميع أحرف المضارعة الأربعة المجموعة في كلمة (نأتي).

(٣) ويجوز قلب الهمزة ياءً؛ لسكونها إثْر كسرة، فتقول: (أنا إِيْبَى، ونحن نِيْبى، وَأَنْتَ تِيْبَى، وهو يِيْبَى) بكسر أوَّلِهن. وهو شاذٌّ منْ وجْهَيْنِ: أَحَدُهما: أَنَّهُ (فَعَل يَفْعَلُ)، وما كانَ على (فَعَلَ) لم يُكْسَر أَوْلُهُ في المُضَارع، فَكُسِرَ هذا؛ لأنَّ مُضَارِعَهُ مشاكِلٌ لمُضَارِعِ (فَعِلَ) فلما كُسِرَ أَوَّلُ مضارع (فَعِل) في جميع اللُّغَاتِ إلَّا في لُغَةِ أَهلِ الحجاز كذلِكَ كَسَرُوا (يَفْعَلْ) هُنَا. والوَجْهُ الثاني مِنَ الشُّذُوذِ: أَنَّهُم تَجَوَّزُوا الكَسْر في الياءِ مِنْ (يِئْبَى) ولا يُكْسَرُ البتَّةَ إلا في نَحْوِ: (يِيْجَلُ)، واستجازُوا هذا الشُّذُوذَ في يَاءِ (يِئبَى)؛ لأنَّ الشُّذُوذَ قد كَثُرَ في هذه الكَلِمَةِ. اهـ من «المُحْكَم» لابن سيده.

(٤) بِقَلْب واوِ (وَجِل) ياءً؛ لانكسار ما قبلها، فتقول: (أنا إِيْجَلُ، ونحن نِيْجَلُ، وأنتَ تِيْجَلُ، وهو

٤١ - وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيْهِ قَدْ حُظِلَا:

٤٢-زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلًا، وَإِنْ حَصَلَتْ لَـهُ فَمَـا قَبْلَ الآخِرِ افْتَحَـنْ بِوِلَا

الشَّرْحُ: الْمُرَادُ بِـ(ذَا الْبَابِ): مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ. وَكُلُّ مُضَارِعٍ مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ **فَوَاجِبٌ كَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا**، مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءً مَزِيدَةً.

فَمِثَالُ مَا يُكْسَرُ لَفْظًا: (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وقَاتَلَ يُقَاتِلُ، واقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ، واسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِلُ). **ومِثَالُ مَا يُكْسَرُ تَقْدِيرًا**: (أَعَدَّ يُعِدُّ، وَاسْتَرَدَّ يَسْتَرِدُّ، وَاسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ، وَانْقَادَ يَنْقَادُ).

● **وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ فَبَاقٍ عَلَى حَالِهِ مِنْ فَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ**، نَحْوُ: (تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وَتَغَافَلَ يَتَغَافَلُ، وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ).

يِيْجَلُ)، ومنه قول الشاعر وَهُوَ: مُتَمِّم بن نُوَيْرَة اليربوعي التَّمِيمِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (من الطَّوِيل):

قَعِيدَكِ أَنْ لَا تُسْمِعِيْنِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيِيْجَعَا

مضارع (وَجِعَ).

نُكْتَةٌ: **قال أبو مُحَمَّد الحَرِيريُّ** (ت ٥١٦هـ) في «**دُرَّةِ الغَوَّاص في أَوْهَام الخَوَاص**» (صـ٢٢٤): «وَأَمَّا **تَلْتَلَة بَهْرَاء** فيَكْسِرُونَ حُرُوفَ المُضَارَعَةِ فَيَقُولُونَ: أَنْت تِعْلَمُ. وحَدَّثني أَحَدُ شُيُوخِي أَنَّ **لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ كَانَت مِمَّن يتكَلَّم بِهَذِهِ اللُّغَة**، وَأَنَّهَا اسْتَأْذَنَت ذَاتَ يَوْمٍ على عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَان، وَبِحَضْرَتِهِ **الشَّعْبِيِّ**، فَقَالَ لَهُ: أتأذنُ لي يَا أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ فِيْ أَنْ أُضْحِكَكَ مِنْهَا؟ قَالَ: افْعَل، فَلَمَّا اسْتَقرَّ بِهَا الْمجْلس **قَالَ لَهَا الشَّعْبِيُّ**: يَا لَيلَى، مَا بَالُ قَوْمِكِ لَا يَكْتَنُون؟ فَقَالَت لَهُ: **وَيْحَكَ أَمَا نِكْـتَنِي**؟! فَقَالَ: (لَا وَاللهِ، وَلَوْ فَعَلْتُ لاغْتَسَلْتُ!)، فَخَجِلَت عِنْد ذَلِك واسْتَغْرَقَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي الضَّحِك». اهـ

فَصْلٌ فِيْ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

٤٣- إِنْ تُسْنِدِ (الْفِعْلَ) لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ *** مَضْمُومَ الاَوَّلِ، وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا:

٤٤- بِعَيْنِ اعْتَلَّ، وَاجْعَلْ قَبْلَ الاَخِرِ فِي الْ *** مُضِيِّ كَسْرًا، وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

الشَّرْحُ: **إِذَا أُرِيْدَ حَذْفُ الفَاعِلِ، وَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ مَا يَقُوْمُ مَقَامَهُ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ عَلَى صِيْغَةٍ تُشْعِرُ بِذَلِكَ**: فَيُضَمُّ أَوَّلُهُ مُطْلَقًا (١)، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي مِنْهُ، نَحْوُ: (ضُرِبَ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو). (٢)

وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ، نَحْوُ: (يُضْرَبُ، وَيُكْرَمُ) (٣).

---

(١) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٢): «**ضُمَّ أَوَّلُهُ**؛ لِيَحْصُلَ الفرق بينه وبين المبنيِّ للفاعل من أوَّلِ مَرَّةٍ؛ كيْ لا يقع لَبْسٌ بينهما، وَلَمَّا كان المبنيُّ للفاعِلِ يكون ماضيًا ومضارِعًا، **وكان من العَرَبِ مَنْ يَكْسِر حَرْفَ المُضارعةِ** خُصَّ بالضَّمِّ؛ لئلَّا يقع اللَّبْسُ بينه وبين المُضَارع المَبني للفاعِل في تلك اللُّغَة».اهـ

(٢) وَمِنَ العَرَبِ من يُسَكِّنُهُ كقول الراجز أبي النَّجْم العِجْلي:

خَوْدٌ يُغَطِّي الفَرْعُ منها المُؤْتَزَرْ لَوْ عُصْرَ مِنْهَا البَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرْ

وفي «التصريح» (١/ ٤٣٧): «قال الخَضْرَاوِيُّ: وهي لغة **بَكْرِ بنِ وائلٍ، وكثيرٍ من بني تميم**.اهـ وَمِنَ العَرَبِ مَن يقلب الكسرة في **مُعْتَل اللَّام** فتحةً، فيقول في (رُئِيَ) بكسر الهمزة: (رُؤَى) بفتحها، كما في «التصريح» (١/ ٢٩٤). وقال ابنُ حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٣): فإنْ كانَ **مُعْتَلَّ اللَّامِ** كـ(رُضِيَ) فإنَّ **طَيِّئًا**: تَفتحُ عَينَه، وتقلِبُ اليَاءَ أَلِفًا، كَقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ(الخَيْر)الطَّائِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَى

وَحَكَى قُطْرُبٌ: (ضِرْبَ) في (ضُرِبَ) على نَقْلِ كَسْرةِ الرَّاءِ إلى الضَّادِ، وإسْكانِ الرَّاءِ، **وهو شَاذٌّ**.

(٣) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٣): (وإنَّما فُتِحَ؛ لأنه لو كُسِرَ لَالتَبَسَ بالرُّباعِي المبني للفاعِل،

فَإِنْ كَانَ الْمَاضِي **ثُلاثِيًّا مُعْتَلَّ**[(١)] **الْعَيْنِ**، نَحْوُ: (قَالَ وَبَاعَ) فَإِنَّهُ يُفْعَلُ بِهِ مَا ذُكِرَ، ثُمَّ يُخَفَّفُ **بِحَذْفِ حَرَكَةِ فَائِهِ، وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَيْهَا**، فَيُقَالُ: (بِيْعَ وقِيْلَ)، والْأَصْلُ: (قُوِلَ وبُيِعَ)، فَاسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ عِلَّةٍ يَلِيْ ضَمَّةً، **فَخُفِّفَ بِالنَّقْلِ**، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (.... وَاكْسِرْهُ[(٢)] إِذَا اتَّصَلَا بِعَيْنٍ اعْتَلَّ ....).

ومِنْهُمْ مَنْ يُخَفِّفُ هَذَا النَّوْعَ **بِحَذْفِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ**، فَيَقُولُ: (قُوْلَ وبُوْعَ)[(٣)]، قَالَ

ولو ضُمَّ لكانَ ثَقِيْلًا).اهـ

(١) قوله: «بِعَيْنٍ اعْتَلَّ»: صوابه: (أُعِلَّ) كما عبَّرَ به في (الخُلاصَة). أي: حَصَل لعَيْنِه إعلالٌ، لا أنَّ عينه حرفُ علةٍ فقط، وإلا وَرَدَ: (عَورَ، وصَيِدَ) .اهـ من كتاب «حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك» (١/ ٤٩٩). وقد سبق بيان هذا في باب (اتصال الضمير) نَقْلًا عن ابن حمدون.

(٢) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٢): «اقتصَر على الكَسْرِ، وإن كان يجوز فيه **الضَّمُّ والإشمامُ** كما في «الخُلاصة»(٢٤٧)؛ لأنه لغةُ **جمهور العَرَبِ، وأفصحُ اللُّغاتِ**».اهـ

(٣) هذه هي اللُّغَة الثانية، وهي **إخلاص الضَّمِّ**، وهي أَضْعَف الأوجه. وفي «التصريح» (١/ ٤٣٨): «والضَّمُّ الخَالصُ لُغَةٌ قَلِيلةٌ موجودةٌ في كلامِ هُذَيلٍ، وتُعزَى لـ(فَقْعَس ودُبَيرٍ) وهما من فصحاء بني أَسَد)، قاله المُرادي في «شرح التسهيل»، وقال الشاطبي: حُكيت عن بني ضَبَّة، **وقال المُوضِّح**: حُكِيَتْ عن بعضِ تَميمٍ، وَادَّعَى ابن عُذْرة وطائفةٌ من متأخري المغاربة امتناعها في (افتعل) كـ(اختار) و(انفعل) كـ(انقاد) مِمَّا زاد على الثلاثة، فلا يقال: (اختور) وَلا (انقود)، والمشهور الأول، وهو قول ابن عصفور والأبدي وابن مالك.

وينطق بالهمزة في نحو: (اختار وانقاد) على حسب ما ينطق بالحرف الثالث، قاله ابن مالك».اهـ

● فائدة في ضبط (فَقْعَس ودُبَيرٍ)، قال المجد في «القاموس»: «ودُبَيْرٌ، كـ(زُبَيْرٍ): أبو قبيلةٍ من أسَدٍ، وفَقْعَسُ بنُ طَرِيفٍ: أبو حَيٍّ من أَسَدٍ».اهـ وقال ابن مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الخُلاصَة»:

٢٤٧- وَاكْسِـــرْ أَوَ اشْـمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلْ عَيْنًا، وَضَـمٌّ جَا -كَـ«بُوْعَ»- فَاحْتُمِلْ

الرَّاجِزُ:

حُوْكَتْ عَلَى نِيْرَيْنِ إِذ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ، وَلَا تُشَاكُ

٤٥- ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ، وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلَا

٤٦-وَمَا لِفَا نَحْوِ: (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْوِ:(اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَـ(اخْتِيْرَ) الَّذِي فَضُلَا

الشَّرْحُ: **لَا يُزَادُ عَلَى ضَمِّ أَوَّلِ الْمَاضِي الْمَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمُّ غَيْرِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُوْنَ أَوَّلُهُ تَاءَ مَزِيْدَةً، أَوْ هَمْزَةَ وَصْلٍ:** فَمَا أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيْدَةٌ[1] يُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَانِيْهِ،

قال الأشموني(١/ ١٨١):أَشَارَ بقولِهِ: «فَاحْتُمِلْ» إلى ضَعْفِ هذه اللُّغَةِ بالنسبةِ لِلُّغَتينِ الأُوْلَيَين.اهـ

❁ واللُّغَةُ الثالثةُ في (بِيْعَ وقِيْلَ) ونحوهنَّ **الإِشْمَامُ**، وهو لُغَةٌ متوسِّطةٌ بين اللُّغَتين. قال في «التصريح» (١/ ٤٣٧): «وإِشْمَامُ الكَسْرِ الضَّمَّ لُغَة كثيرٍ من قيس، وأكثر بني أَسَد».اهـ وهو: **لُغَةٌ صَحِيْحَةٌ فَصِيْحَةٌ**، وقد قُرِئ بها. قال ابن الجَزَرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النشر» (٢/ ٢٠٨):«(وَاخْتَلَفُوا) فِي: (﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾،﴿وَجِاْيٓءَ﴾،﴿وَحِيلَ﴾، ﴿وَسِيقَ﴾ وَ﴿سِيٓءَ﴾ وَ﴿سِيٓئَتْ﴾)، فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ وَرُوَيْسٌ **بِإِشْمَامِ الضَّمِّ كَسْرَ أَوَائِلِهِنَّ**. وَافَقَهُمُ ابْنُ ذَكْوَانَ فِي (حِيلَ وَسِيقَ وَسِيْءَ وَسِيئَتْ)، وَوَافَقَهُمُ الْمَدَنِيَّانِ [نَافِعٌ وأبو جَعْفَرٍ] فِي (سِيْءَ وَسِيئَتْ) فَقَطْ. **وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصِ الْكَسْرِ**».اهـ

(١) هذا تنكيت على النَّاظِمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنه قيَّدَ التَّاءَ بالمُطاوَعة في «اللامية» هنا. وأيضًا في «الخُلاصة»:

٢٤٥- وَالثَّانِيَ التَّالِيَ «تَا الْمُطَاوَعَهْ» كَالْأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ

وذلك لأنَّ الحكمَ لا يَتَقَيَّدُ بتاءِ الْمُطَاوَعَةِ، بل لا فرق بين أن تكونَ لِلْمُطَاوَعَةِ، كَـ«تُعُلِّمَ الْعِلْمُ» أوْ غير ذلك، قالَ الرِّفَاعِيُّ في حاشيته» صـ(٣٣-٣٤): قوله: «الْمَزِيْدَة» أيْ: زِيَادَة مُعْتَادَة؛ لِتَخْرُجَ التَّاءُ من قولهم: «تَرْمَسَ الشَّيْءَ» بمعنى: رَمَسَهُ، أيْ: دَفَنَهُ، فلا يُضَمُّ ثاني الفعل معها إذا بُنِيَ للمجهول كَمَا في «التَّصْرِيح» وإنَّمَا كانت غيرَ مُعْتَادَة؛ لأنَّ الأصلَ في التَّوَصُّلِ إلى السَّاكِنِ المُصَدَّر به الكلمة أن يكون بالهمز.اهـ(صَبَّان) قالَ: وفي التَّمثيل بِـ«تدَحْرَجَ الشَّيْءُ» نَظَرٌ؛ لأنَّه لا يبنى للمفعول به إلَّا

كَقَوْلِكَ: «تُعُلِّمَ الْعِلْمُ، وَتُغُوْفِلَ عَنْ الْأَمْرِ، وتُدُحْرِجَ فِي الدَّارِ».

وَمَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ يُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَالِثُهُ؛ كَقَوْلِكَ: «اقْتُدِرَ عَلَيْهِ، اسْتُخْرِجَ الْمَتَاعُ»، فَإِنْ وَلِيَ الثَّالِثَ حَرْفُ عِلَّةٍ وَجَبَ لِلْفِعْلِ مِنَ التَّخْفِيْفِ مَا وَجَبَ لِنَحْوِ: (قِيْلَ وبِيْعَ)، وذَلِكَ كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ: (اخْتَارَ وانْقَادَ): «اخْتِيْرَ وَانْقِيْدَ»، وَالْأَصْلُ: «اخْتُيِرَ وانْقُوِدَ»، فَاسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ بَعْدَ ضَمَّةٍ، فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ، وَنُقِلَتْ الْكَسْرَةُ إِلَى مَكَانِهَا، فَصَارَ: «اخْتِيْرَ وانْقِيْدَ».

وَمَنْ خَفَّفَ الثُّلَاثِيَّ بِحَذْفِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ فَقَالَ: (قُوْلَ وَبُوْعَ)، قَالَ هنا: «اخْتُوْرَ وانْقُوْدَ»[(١)].

المُتَعَدِّي.اهـ

(١) قد بيَّنَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الخُلاصة» أنَّ الثَّلاثة الأوجُه في نحو: «قَالَ وبَاعَ» تكون في هذا النَّوْع

٢٤٩- وَمَا لِفَا «بَاعَ»: لِـــمَـــا الْعَيْنُ تَلِي فِي «اخْتَارَ، وَانْقَادَ» وَشِبْهٍ يَنْجَلِي

۞ تَنْبِيْهٌ: لم يذكرِ النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا حكم المغَيَّر الصِّيغَة من **المُضَعَّف** ك(رَدَّ، وَحَبَّ)، وقد أشار في «الخلاصة» أنَّ فيه الثلاثة الأوجه السابقة في نحو: (قال وباع) فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٨- وَمَا لِـــ «بَاعَ» قَدْ يُـــرَى لِنَحْوِ: «حَبْ»

لكن ترتيب الأوْجه في الفصاحة على العكس **فأجودها إخلاص الضَّمِّ ك(رُدَّ)، ويليه الإشمام، ثمَّ إخلاص الكَسْرِ (رِدَّ)**. وقد أَوْجَب الجُمْهُورُ ضَمَّ فاءِ الثلاثي المُضعَّفِ عند بنائه للمجهول، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ ويرى بعض الكوفيين جواز الكسر، **ويراه ابنُ هشامٍ الحَقَّ**، ونص سيبويه على اطِّرَادِه، وذَكَر **ابنُ هشامٍ** أنه لُغَة بني ضَبَّة، وبعض تَمِيم.اهـ «التصريح» (١/ ٤٣٩).وقد قَرَأَ الْحَسَنُ وَعَلْقَمَةُ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشُ: ﴿رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ. انظر «البحر المحيط» (٦/ ٢٩٦).

وَقَرَأَ -أيضًا- إِبْرَاهِيمُ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ ﴿وَلَوْ رِدُّواْ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى نَقْلِ حَرَكَةِ الدَّالِ مِنْ

(رُدِدَ) إلى الرَّاء» انظر «البحر المحيط» (٤/ ٤٧٨). وجوَّز ابنُ مالك الإشمام أيضًا فقال في «التسهيل»: وقد تُشَمُّ فاء المُدْغَم.اهـ وقال المَهَابَاذِي: من أَشَمَّ من العَرَب في (قِيلَ وبِيعَ) من المُعتل أَشَمَّ هُنا» يعني: (في المُضَعَّف)، فتحصل في (فاء المُضاعف) ما ثبت في (فاء المُعتل) من: **الكسرِ الخالصِ، والإشمام، والضَّم الخَالِص**.اهـ

فَصْلٌ: فِي فِعْلِ الْأَمْرِ

٤٧-مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَـ(المُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِيْ اخْتُزِلَا

٤٨ -أَوَّلُهُ)، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

٤٩- وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُوم الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْ وُ: (اغْزِيْ) بِكَسْرٍ وَشَمُّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

الشَّرْحُ: مِثَالُ الْأَمْرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ سِوَى (أَمَرَ، وَأَخَذَ، وَأَكَلَ): عَلَى زِنَةِ المُضَارِعِ الْمَجْزُوْمِ مَحْذُوْفًا مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ، مَوْضُوْعًا مَكَانَهُ إِنْ بُنِيَ مِنْ (أَفْعَلَ): هَمْزَتُهُ **هَمْزَةُ قَطْعٍ**، أَوْ مِنْ غَيْرِهِ وَسُكِّنَ ثَانِي الْمُضَارِعِ: **هَمْزَةُ وَصْلٍ**، وَمُقْتَصَرًا عَلَى الْحَذْفِ إِنْ لَمْ يُبْنَ مِنْ ذَلِكَ.

۞ فَالْأَمْرُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمْعٍ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ مُجَرَّدٌ مِنَ النُّونِ، نَحْوُ: (افْعَلَا، وَافْعَلُوْا، وَافْعَلِيْ).

وَمِمَّا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ **مُسَكَّنُ الآخِرِ** إِنْ كَانَ **صَحِيْحًا**؛ نَحْوُ: (افْعَلْ)، **وَمَحْذُوفُهُ** إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا؛ نَحْوُ: (اخْشَ، وَارْمِ، وَاغْزُ).

وَبِنَاؤُهُ مِنْ (أَفْعَلَ) عَلَى (أَفْعِلْ) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ، كَقَوْلِكَ فِي (أَكْرَمَ، وَأَعْلَمَ، وَأَقَامَ، وَأَعْطَى): «أَكْرِمْ، وَأَعْلِمْ، وَأَقِمْ، وَأَعْطِ».

۞وَمِن غَيْرِ (أَفْعَلَ) عَلَى زِنَةِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ مَحْذُوْفًا أَوَّلُهُ، فَإِنْ سُكِّنَ ثَانِيْهِ جِيءَ فِي الْأَمْرِ -مِن غَيْرِ (أَفْعَلَ)- بَعْدَ حَذْفِ اليَاءِ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ، كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ: (ضَرَبَ يَضْرِبُ، وانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، واسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ، وارْعَوَى يَرْعَوِي): «اضْرِبْ، وانْطَلِقْ، وَاسْتَخْرِجْ، وَارْعَوِ».

۞ وَإِنْ لَمْ يُسَكَّنْ اقْتُصِرَ عَلَى الْحَذْفِ، كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ: (وَعَدَ يَعِدُ، وَقَامَ يَقُوْمُ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ، وَوَالَى يُوَالِيْ): «عِدْ، وَقُمْ، وَدَحْرِجْ، وَوَالِ».

۞ **وَهَمْزَةُ الوَصْلِ مَكْسُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ [أَوْ كَسْرَةٍ عَارِضَةٍ]**، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ: **فَتْحَةٍ**، نحو: (اذْهَبْ وَاعْلَمْ) [(١)] أَوْ كَسْرَةٍ أَصْلِيَّة، نَحْوُ: (اضْرِبْ وَاكْسِرْ)، أَوْ ضَمَّةٍ عَارِضَةٍ، نَحْوُ: (امْشُوْا وارْمُوْا).

فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ **ضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ** وَجَبَ ضَمُّهَا؛ نَحْو: (اخْرُجْ واكْتُبْ) [(٢)].

۞ وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ **كَسْرَةٍ عَارِضَةٍ** جَازَ فِيْهَا وَجْهَانِ[(٣)]: **الضَّمُّ الْخَالِصُ**، نَحْو:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من طبعة عَمَّار خميسي!، وهو سقطٌ مُخِلٌّ بالمعنى.

(٢) قال ابن جِنِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سر صناعة الإعراب» (١/ ١٢٨):«وحكى قُطْرُب على طريق الشذوذ: (اِقْتُل)، جاء على الأصل، وإنما ضموا الهمزة في هذه المواضع؛ كراهية الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ بناءً لَازمًا، ولم يعتدُّوا الساكن بينهما حَاجِزًا؛ لأنه غير حَصينٍ».اهـ وفي «شرح المُفصَّل» لابن يعيش (٥/ ٣٠٨): «وحكى قُطْرُب على سبيل الشُّذُوذ: (اِقْتُلْ) بالكسرِ على الأصلِ».اهـ وقال الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التصريح» (٢/ ٦٨٥):«وربما كُسِرَت قبل الضَّمَّة الأصلية، حكاه ابن جني في «المُنْصِف» عن بعض العَرَب، ووجْهُه: أنَّه الأصل، ولم تلتقِ الكسرةُ والضَّمَّة؛ لفَصْل الساكن بينهما، **والوجهان مرجعهما: الاعتداد بالساكن، وعدَم الاعتداد به**».اهـ

(٣) اعْلَمْ أنَّ في همزةِ «اغْزِي» وَنَحْوِهَا **ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ**، وهي: ١- **الضَّمُّ الخَالِصُ، وهو أَرْجَحُهَا**. كما قال ابن النَّاظِم والمُرادِيُّ وابنُ هِشَامٍ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ . ٢- الكَسْرُ **الخَالِصُ، وهو أفصح من الإشمام**. ٣- **الإِشْمَامُ**. وقد أشار النَّاظِم هنا إلى الوجهين الأخيرين فقط على نسخة: (بِكَسْرٍ، وَشَمُّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا). وأمَّا على نسخة: (بِكَسْرٍ مُشَمِّ الضَّمِّ قَدْ نُقِلَا) فإشارة إلى الوجه الثَّالِث، وهو أضعف الأوجه. وابن النَّاظم هنا لم يذكر **الكَسْرَ الخَالِصَ**، وذكر **الضَّمَّ الخَالِصَ والإشمامَ**. وأمَّا في «شرحه على ألفية والده ابن مالك» (صـ٥٩٣) فلم يذكر إلَّا (**الكَسْرَ الخَالِصَ، وَالضَّمَّ الخَالِصَ**) **حيث قال:** «نحو: (اغْزِي) يجوز فيه **كَسْرُ الهمزةِ وَضَمُّهَا، والضَّمُّ هو المُخْتارُ**؛ لأنَّ الأصْلَ (اغْزُوِيْ)».اهـ وفي «تحفة الأطفال» للهيبة: وَنَحْوُ: «اغْزِي» وادْعِي يا هندُ) من كلِّ أمرٍ لِمؤنَّثٍ

(اغْزِيْ يَا هِنْدُ). **وَإِشْمَامُهُ بِالْكَسْرِ**، نَحْوُ: (اغْزِيْ). بِضَمَّةٍ مَنْحُوٍّ بِهَا نَحْوَ الْكَسْرِةِ.

۞ وَأَمَّا (أَمَرَ، وأَخَذَ، وَأَكَلَ)؛ فَنَبَّهَ عَلَى حَالِ أَمْثَلَةِ الْأَمْرِ مِنْهَا بِقَوْلِهِ:

٥٠-وَشَذَّ بِالْحَذْفِ: (مُرْ) وَ(خُذْ) وَ(كُلْ) وَفَشَا (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيْمُ (خُذْ) وَ(كُلَا)

الشَّرْحُ: شَذَّتْ هَذِهِ الأَفْعَالُ عَنْ قِيَاسِ نَظَائِرِهَا مِمَّا سُكِّنَ ثَانِي مُضَارِعِهِ، فَلَمْ

مُعْتَل اللَّام ثالثه مضمومٌ في الأصل بِكَسْرٍ مُشَمٍّ الضَّمِّ قَدْ نُقِلَا، لكن **الكَسْرُ أفصح فيه من إِشْمَامِهِ الضَّمَّ**، وأصل:(اغْزِي، وادْعِي): «اغْزُوِي، وادْعُوِي» بِوزنِ (ادْخُلِي)، فاستُثْقِلَ كسرُ الواوِ فسكنتْ، ثم حُذِفَت؛ لالتقاء الساكنين، وهما: (**الواو والياء**)، ثُمَّ كُسِرَ ما قبل الياء؛ لمُنَاسَبَتِهَا.اهـ قال ابنُ حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٥٥-٥٦) ط. العصرية: «**شَرَحَ هَذَا الشَّارِحُ على نسخة:** (وَشَمُّ الضَّمِّ) بواو العطف، مبتدأٌ، خَبَرُهُ (قَدْ قُبِلَا). و(بِكَسْرٍ) خَبَرُ (وَنَحْوُ). فيُستفاد منه أنَّ في (اغْزِي) ونحوه وجهين: الكسرَ الخَالِصَ، والإشْمَامَ، ولم يذكر في «التَّسهِيلِ» إلَّا الضَّمَّ».اهـ وفي «شرح التسهيل لابن مالك» (٣/ ٤٦٦): «**والضَّمُّ هو المَأْخُوذُ به حتى في نحو:** (اغْزِي)؛ إتباعًا للضَّمَّةِ المَنْوِيَةِ قبل الياء. **وَمَن أَشَمَّ في نحو:** «**اخْتِيْرَ وَانْقِيْدَ**» **لَزِمَهُ الإشمامُ في الهمزة**».اهـ أيْ: **يعني في همزة** (اغْزِيْ). وَقال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٥٦) ط. العصرية: وقوله: وَنَحْوُ: «اغْزِي» مذكور لزيادة الوجهين، ويوجد في بعض النُّسَخ: «بِكَسْرٍ مُشَمٍّ» نعتٌ لـ(كَسْرٍ)، وهي قاصِرةٌ. (**فإن قُلْتَ**): لعلَّه أرادَ بها حركة الزَّاي ؛ لنقل أبي عليٍّ الفارسي في «التَّكْمِلَة»: وجوب إشمام ما قبله ياء المخاطبة، وإخلاص ضمِّ الهمزة؟ (**أُجِيبَ**): بأنه لَمَّا كان حديثه في **الهمزة** صار قرينة على فهم المراد، بخلاف حركة العين فقد فرغ منها في الباب الأول.اهـ وقال الرِّفاعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (صـ ٤٠): «(وَنَحْوُ) مبتدأٌ، خَبَرُهُ جملةُ: (قَدْ قُبِلَا). و(بِكَسْرٍ): متعلِّق به، و(مُشَمٍّ): نعتٌ له بصيغةِ اسمِ المفعُول، أو حَالٌ من نائبِ الفاعل».اهـ وقال التِّلْمساني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (صـ٣٦٤): «ويوجد في بعضِ النسخ: (بِكَسْرٍ مُشَمٍّ) على الصِّفة، وفي بعضها: (وَشَمُّ) بالعطفِ».اهـ

يُجْلَبْ قَبْلَ أَوَائِلِهَا هَمْزةُ الْوَصْلِ، بَلِ اكْتُفِيَ عَنْ ذَلِكَ بِحَذْفِ أَوَائِلِهَا تَخْفِيفًا؛ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ[(١)].

ورُبَّمَا جَاءَت عَلَى القِيَاسِ، فَقِيلَ: (اوْمُرْ) و(اوْخُذْ) و(اوْكُلْ)، وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي (مُرْ) مَعَ وَاوِ العَطْفِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾. [الأعراف:١٩٩].

(١) وفي «شرح التسهيل لابن مالك» (٣/ ٤٦٥): «وكانَ حَقُّهَا أنْ يُقَالَ فيها: (اؤْخُذْ وَاؤْكُلْ وَاؤْمُرْ)، كما يُقَالُ في الأمْرِ مِنْ: (أَثَرَ الحَدِيثَ، وَأَجَرَ الأَجِيرَ): «اؤْثُرْ وَاؤْجُرْ»، لكن كَثُرَ استعمالُ الأفعالِ الثلاثةِ، فحُذِفَتِ الهمزةُ من الأمْرِ مِنْهَا على غَيرِ قِيَاسٍ».اهـ

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنَ وَالْمَفْعُوْلِيْنَ

٥١- كَـوَزْنِ (فَاعِلٍ): اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ (فَعُلَا)

الشَّرْحُ: بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (فَعَلَ) مُطْلَقًا، وَمِنْ (فَعِلَ) الْمُتَعَدِّي عَلَى (فَاعِلٍ)، نَحْوُ: (ضَرَبَهُ فَهُوَ ضَارِبٌ، وقَتَلَهُ فَهُوَ قَاتِلٌ)، وَ(جَلَسَ فَهُوَ جَالِسٌ، وقَعَدَ فَهُوَ قَاعِدٌ)، وَ(لَقِمَه فَهُوَ لَاقِمٌ، وقَضِمَهُ فَهُوَ قَاضِمٌ، وشَرِبَهُ فَهُوَ شَارِبٌ).

٥٢- وَمِنْهُ صِيْغَ كَـ(سَهْلٍ وَالظَّرِيْفِ) وَقَدْ يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالًا) اوْ (فَعَلَا)

٥٣-وَكَـ(الْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ ـــرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهٍ (ثَمِلَا)

الشَّرْحُ: وبناءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (فَعُلَ) على (فَعْلٍ) نَحْوُ: (سَهُلَ فَهُوَ سَهْلٌ، وصَعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ، وَضَخُم فَهُوَ ضَخْمٌ، وَشَهُمَ فَهُوَ شَهْمٌ).

وَعَلَى (فَعِيْلٍ) نَحْو: (ظَرُفَ فَهُوَ ظَرِيفٌ، وَضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وشَرُفَ فَهُوَ شَرِيفٌ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ).

وقَدْ يَجِيءُ عَلَى(أَفْعَلَ)، نَحْوُ: «خَرُقَ الرَّجُلُ فهُوَ أَخْرَقُ»، أَيْ: أَحْمَقُ، وَ«شَنُعَ فهُوَ أَشْنَعُ»: إِذَا قَبُحَ.

وَعَلَى(فَعَالٍ)، نَحْوُ: «جَبُنَ فَهُوَ جَبَانٌ، وَحَصُنَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ حَصَانٌ[1]».

وَعَلَى(فَعَلٍ)؛ نَحْوُ: «بَطُلَ فَهُوَ بَطَلٌ، وَحَسُنَ فهُوَ حَسَنٌ».

---

(١) ومثلهما: «رَزُنَ الرَّجُلُ -بالضم- فَهُوَ رَزِيْنٌ، أيْ: وَقُوْرٌ. وَامْرَأَةٌ رَزَانٌ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ ثَبَاتٍ وَوَقَارٍ وسُكُون. وفي «صحيح مسلم» (٢٤٨٨) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ، فَقَالَ:

حَصَـــانٌ رَزَانٌ مَـا تُـــزَنُّ بِـرِيبَـةٍ وَتُصْبِـــحُ غَرْثَى مِنْ لُـــحُومِ الْغَوَافِلِ

وَعَلَى (فُعَالٍ) نَحْوُ: «فَرُتَ الْمَاءُ فَهُوَ فُرَاتٌ، وَضَخُمَ الشَّيْءُ فَهُوَ ضُخَامٌ، وشَجُعَ زَيْدٌ فَهُوَ شُجَاعٌ».

❁ وَعَلَى (فِعْلٍ)، نَحْوُ: «عَفُرَ الرَّجُلُ فَهُوَ **عِفْرٌ** وَعِفْرِيْتٌ» أَيْضًا، أَيْ: ذُوْ دَهَاءٍ وَمَكْرٍ وَشَجَاعَةٍ، وَ«بَدُعَ فَهُوَ **بِدْعٌ**»، أَيْ: فَائِقٌ فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، وَ(طَفُلَ كَفُّهُ فَهُوَ **طِفْلٌ**)، أَيْ: رَخْصٌ نَاعِمٌ. (١)

وَعَلَى (فَعُوْلٍ) نَحْوُ: (حَصُرَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ **حَصُوْرٌ**: ضَاقَ إِحْلِيْلُهَا، [وَ«عَزَّتْ فَهِيَ **عَزُوْزٌ**» كَذَلِكَ (٢)]، وَعَرُبَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَرُوبٌ)؛ أَيْ: مُتَحَبِّبَةٌ إِلَى زَوْجِهَا.

وَعَلَى:(فُعْلٍ) نَحْوُ: (صَلُبَ الشَّيْءُ فَهُوَ صُلْبٌ، وَغَمُرَ الرَّجُلُ فَهُوَ غُمْرٌ: لَمْ يُجَرِّبِ الأُمُورَ).

وَعَلَى: (فَاعِلٍ) نَحْوُ: (عَقُرَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ، وَحَمُضَ الشَّيْءُ فَهُوَ حَامِضٌ).

وَعَلَى: (فُعُلٍ)؛ نَحْو: (جَنُبَ الرَّجُلُ فَهُوَ جُنُبٌ).

---

(١) ومثلثها: «حَرُمَ الشيءُ، فهو: **حِرْمٌ**» كـ(حَرَامٍ)، وبِهِمَا قُرِئَ قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ قَرَأَ شُعْبَةُ وحمزةُ والكِسائيُّ: ﴿وَحِرْمٌ﴾ بكسر الحاء وإسكان الرَّاء من غير ألف بعد الرَّاء، وَقَرَأَ الباقون: ﴿ وَحَرَامٌ﴾ بفتح الحاء والرَّاء، وألف بعد الرَّاء.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من طبعة عمار خميسي. قال المجد في «القاموس» (ع ز ز): «والعَزُوزُ: النَاقَةُ الضَّيِّقَةُ الإِحْلِيلِ»، ومثلها: «الفَتُوحُ، كـ(صَبورٍ): الناقةُ الواسِعَةُ الإِحْلِيلِ» والإِحْلِيلُ: مَجْرَى اللَّبَنِ من الضَّرْعِ.اهـ وَ«الْحَصُورُ» -أيضًا- الرَّجُلُ الَّذِي لا شهوةَ له في النساء، ومنه قوله تعالى عن نَبِيِّهِ يحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾. قال البغوي في «تفسيره»: «**الْحَصُورَ** الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْوَطْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَاخْتَارَ قَوْمٌ هَذَا الْقَوْلَ لِوَجْهَيْنِ **أَحَدُهُمَا**: لِأَنَّ الْكَلَامَ خَرَجَ مَخْرَجَ الثَّنَاءِ، وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الثَّنَاءِ، **وَالثَّانِي**: أَنَّهُ أَبْعَدُ من إِلْحَاق الآفة بالأنبياء».اهـ

وَعَلَى: (فَعِلٍ)؛ نَحْو: (نَدُسَ الرَّجُلُ فهُوَ نَدِسٌ[١]، وَفَطُنَ فهُوَ فَطِنٍ).

٥٤- وَصِيغَ مِنْ لَازِمِ مُوَازِنٍ (فَعِلَا) بِوَزْنِهِ كَـ(شَجِ) وَمُشْبِهًا (عَجِلَا)
٥٥- وَالشَّأْزَ وَالأَشْنَبَ الْجَذْلَانَ ثُمَّتَ قَدْ يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَ(شِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا)
٥٦- حَمْلًا عَلَى غَيْرِهِ؛ لِنِسْبَةٍ كَـ(خَفِيفِ) أَشْيَبٍ طَيِّبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

الشَّرْحُ: وَبِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (فَعِلَ) اللَّازِمِ عَلَى (فَعِلٍ) وَ(أَفْعَلَ) وَ(فَعْلَانَ).

۞ فَـ(فَعِلٌ) لِلْأَعْرَاضِ وَالْأَدْوَاءِ؛ نَحْوُ: «فَرِحَ فَهُوَ فَرِحٌ، وأَشِرَ فَهُوَ أَشِرٌ، وبَطِرَ فَهُوَ بَطِرٌ، وحَبِطَ فهُوَ حَبِطٌ، ووَجِعَ فَهُوَ وَجِعٌ، وجَوِيَ جَوٍ».

وقد يوافقه (فَعُلٌ) نَحْو: «دَنِسَ فَهُوَ دَنِسٌ وَدَنُسٌ[٢]!، ويَقِظَ فهُوَ يَقِظٌ وَيَقُظٌ، وَعَجِلَ فهُوَ عَجِلٌ وعَجُلٌ».

وقَدْ تُخَفَّفُ عَيْنُهُ فَيَجِيءُ عَلَى (فَعْلٍ)؛ نَحْوُ: «شَئِزَ الْمَكَانُ فَهُوَ شَأْزٌ: خَشُنَ بِكَثْرَةِ حِجَارَتِهِ». و(أَفْعَلُ) لِلْأَلْوَانِ وَالْخِلَقِ؛ نَحْو: «خَضِرَ الزَّرْعُ فَهُوَ **أَخْضَرُ**، وسَوِدَ فَهُوَ

---

(١) في «لسان العرب» (٦/ ٢٢٩) (ن دس): «النَّدْسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ. وَرَجُلٌ نَدْسٌ **ونَدُسٌ ونَدِسٌ** أَيْ: فَهِمٌ سَرِيعُ السَّمْعِ فَطِنٌ. وَقَدْ نَدِسَ، بِالْكَسْرِ، يَنْدَسُ نَدَسًا؛ وَقَالَ يَعْقُوبُ: هُوَ الْعَالِمُ بالأُمور والأَخْبَارِ. [وَقَالَ] اللَّيْثُ: النَّدْسُ: السَّرِيعُ الِاسْتِمَاعِ لِلصَّوْتِ الْخَفِيِّ».اهـ ولا يصلُحُ أَن يُقَال: «لعلَّها (دَنِسَ فهو دَنِسٌ) فتصحفت!»؛ لأنَّ الكَلَامَ في باب (فَعُلَ) بالضَّمِّ لا (فَعِلَ) بالكَسْرِ.

(٢) في «تاج العروس» (١٦/ ٩٢) (د ن س): «الدَّنَسُ، مُحَرَّكَةً: الوَسَخُ، يُقَالُ: دَنِسَ الثَّوْبُ والْعِرْضُ، كـ(فَرِحَ)، دَنَسًا ودَنَاسَةً، **فَهُوَ: دَنِسٌ**: اتَّسَخَ، وكذلِك (التَّدَنُّسُ)، واسْتِعمالُه فِي العِرْضِ مَجازٌ، وكذلِكَ فِي الْخُلُقِ».اهـ ولم يذكر في «التاج» (**دَنُسٌ**) بِضَمِّ العينِ، وكذلك في المعاجِم اللُّغَوِية كـ(الجمهرة، والمحكم، وتهذيب اللغة، والصَّحاح، واللِّسان، والقاموس) فَلَعَلَّ بَدْرَ الدِّينِ وَقَفَ على (**دَنُسٌ**) بِضَمِّ العينِ، واللهُ أعْلَمُ.

أَسْوَدُ، وَكَدِرَ الشَّيْءُ فَهُوَ **أَكْدَرُ**، وحَوِلَ فهُوَ **أَحْوَلُ**، وعَوِرَ فهُوَ **أَعْوَرُ**، وذَقِنَ فَهُوَ **أَذْقَنُ**».

۞ وَ(**فَعْلَانُ**) لِلِامْتِلَاءِ وَحَرَارَةِ الْبَطْنِ، نَحْو: «شَبِعَ فَهُوَ **شَبْعَانُ**، ورَوِيَ فهُوَ **رَيَّانُ**، وسَكِرَ فَهُوَ **سَكْرَانُ**، وَعَطِشَ فَهُوَ **عَطْشَانُ**، وَظَمِئَ فهُوَ ظَمْآنُ، وَغَضِبَ فَهُوَ غَضْبَانُ، وَغَرِثَ فَهُوَ غَرْثَانُ».

۞ وَقَدْ يُحْمَلُ (فَعِلَ) اللَّازِمُ عَلَى غَيْرِهِ[(١)]، فَيَجِيءُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى (فَاعِلٍ) أَوْ (فَعِيْلٍ)، قَالُوا: «سَخِطَ فَهُوَ سَاخِطٌ، وَرَضِيَ فَهُوَ رَاضٍ»؛ حَمْلًا عَلَى «شَكَرَ فَهُوَ شَاكِرٌ».

وَ«فَنِيَ فَهُوَ فَانٍ»؛ حَمْلًا عَلَى «ذَهَبَ فَهُوَ ذَاهِبٌ».

وقَالُوا: «بَخِلَ فَهُوَ بَخِيْلٌ»؛ حَمْلًا عَلَى «لَؤُمَ فَهُوَ لَئِيمٌ».

و«مَرِضَ فهُوَ مَرِيضٌ، وَسَقِمَ فَهُوَ سَقِيمٌ»؛ حَمْلًا عَلَى «ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ».

۞ وقَدْ حَمَلُوْا (فَعَلَ) أَيْضًا عَلَى غَيْرِهِ، فَجَاءُوْا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى: (فَعِيْلٍ) فِي

---

(١) في «تحفة الأطفال» للهيبة: (ثُمَّتَ قَدْ يَأْتِي قليلًا بوزنِ (فَاعِلٍ) وَ(فَعِيلٍ) كَـ «فَانٍ»، وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا أي: بَخِيل، حَـمْلًا له أي: لِـ(فَعِلَ) بالكسرِ، عَلَى غَيْرِهِ من (فَعَلَ) الـمفتوح أو [(فَعُلَ)] الـمضموم لِنِسْبَةٍ بينهما من مشابهة في الـمعنى أو مُضادَّةٍ، فمثالُ حَـمْلِه على [(فَعَلَ)] الـمفتوح: (فَانٍ) و(رَاضٍ)؛ لِـحَمْلِهم (فَنِيَ) على (ذَهَبَ)، و(رَضِيَ) على (شَكَرَ)؛ لِـمَا في الفَنَاء من معنى الذَّهاب، وَلِـمَا في الرِّضَا من معنى الشُّكْر، ومثالُ حَـمْله على [(فَعُلَ)] الـمضموم: (بَخِيلٌ ومَرِيضٌ وسَقِيمٌ)؛ لِـحَمْلِهم (بَخِلَ) على (كَرُمَ)؛ لِـمَا بينهما من الـمُضَادَّة، وعلى (لَؤُمَ) أَيْضًا؛ لِـمَا بينهما من الـمُقاربة في الـمعنى، وَحَـمْلهم (مَرِضَ) و(سَقِمَ) على (ضَعُفَ)؛ لأنَّ الضَّعْفَ من لَوازِم الـمَرَض والسَّقَم.اهـ

الْمُضَعَّفِ الْعَيْنِ، وَ(فَيْعَلٍ) فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ، قَالُوا: «خَفَّ يَخِفُّ فَهُوَ خَفِيْفٌ»؛ حَمَلُوْهُ عَلَى «ثَقُلَ فَهُوَ ثَقِيْلٌ». وَ«شَحَّ فَهُوَ شَحِيْحٌ»؛ حَمَلُوْهُ عَلَى «لَؤُمَ فَهُوَ لَئِيْمٌ».

وقَالُوا: «طَابَ يَطِيبُ فَهُوَ طَيِّبٌ»؛ فَجَاءُوْا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى (فَيْعِلٍ) نِيَابَةً عَنْ (فَعِيْلٍ)؛ حَمْلًا عَلَى «خَبُثَ فَهُوَ خَبِيثٌ». وَ«لَانَ يَلِيْنُ فَهُوَ لَيِّنٌ»؛ حَمْلًا عَلَى « صَلُبَ فَهُوَ صَلِيْبٌ». وَمِمَّا حَمَلُوْا فِيْهِ (فَعَلَ) عَلَى غَيْرِهِ قَوْلُهُمْ: «شَاخَ يَشِيْخُ فَهُوَ شَيْخٌ[(١)]»؛ كَمَا قَالُوْا: «ضَعُفَ يَضْعُفُ فَهُوَ ضَعِيفٌ». وَ«جَاعَ يَجُوعُ فَهُوَ جَوْعَانُ» كَمَا قَالُوا: «غَرِثَ فَهُوَ غَرْثَانُ». وَ«هَامَ يَهِيمُ فَهُوَ هَيْمَانُ»؛ كَمَا قَالُوْا: «عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانُ».

٥٧-وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـ ـــحُدُوثُ نَحْوُ: (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

الشَّرْحُ: إِذَا قُصِدَ بِاسْمِ فَاعِلِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ مُطلَقًا[(٢)] **الْحُدُوثُ وَالتَّجَدُّدُ** جَازَ بِنَاؤُهُ عَلَى (فَاعِلٍ)، فَيُقَالُ: زَيدٌ شَاجِعٌ أَمْسِ، وَجَابِنٌ الْيَوْمَ، وَجَاذِلٌ غَدًا، قَالَ الشَّاعرُ [وَهُو: أَشْجَعُ السُّلَمِي (مِنَ الطَّوِيلِ)]:

ومَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعُ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

وقَالَ آخَرُ [وهو: لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ديوانه (مِنَ الطَّوِيلِ) صـ ٢٤٦]:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُوْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا

---

(١) الأصْلُ فيه: (شَيِّخٌ) إلَّا أنَّهم خَفَّفُوه بحَذْفِ إحْدى اليائين كما فعلوا في (مَيِّت، وهَيِّن، وَلَيِّن).

(٢) أيْ: إنْ قُصِدَ بِاسْمِ (فَاعِلٍ) الحدوثُ والتَّجَدُّد، وهو: تَضمينُهُ مَعْنى فِعْلِه عِنْدَ مُبَاشَرَتِهِ لَهُ، فيجوز أن يكونَ على وزن «فَاعِلٍ» مُطْلَقًا مِنْ غيرِ فَرْقٍ بين المَفتوحِ والمَكسورِ والمَضموم، ولا لازمٍ ولا مُعَدًّى. وقوله: «وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْحُدُوثُ»، في نسخة: «وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ مِنْ كُلِّ انْ قُصِدَ الْحُدُوثُ».

٥٨- وَبِـ(اسْم فَاعِلٍ) غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ وَزْنَ الـمُـضَارِعِ لَـكِـنْ أَوَّلًا جُـعِـلَا:

٥٩- مِيمٌ تُضَـمُّ، وَإِنْ مَـا قَبْـلَ آخِرِهِ فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ

الشَّرْحُ: بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الأَفْعَالِ الزَّائِدَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ: **بِأَنْ تَأْتِيَ** بِمِثَالِ الْمُضَارِعِ، **وَتَجْعَلَ** مَكَانَ أَوَّلِهِ مِيمًا مَضْمُومَةً، **وَتَكْسِرَ** مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ كَقَوْلِكَ: «أَكْرَمَ يُكْرِمُ فَهُوَ مُكْرِمٌ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فَهُوَ مُدَحْرِجٌ، وانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فهُوَ مُتَعَلِّمٌ».

❁ وبِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ ذَلِكَ كَبِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَّا فِي كَسْرِ مَا قَبْلَ الآخِرِ، فَاسْمُ الْمَفْعُولِ يُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ أَبَدًا، نَحْو: «مُكْرَمٌ، ومُدَحْرَجٌ، ومُنْطَلَقٌ بِهِ، ومُتَعَلَّمٌ».[(١)]

وبِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى زِنَةِ (مَفْعُوْلٍ) وقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

٥٩- وَقَدْ حَصَلَا

٦٠- مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْـ(مَفْعُوْلِ) مُتَّزِنًا وَمَا أَتَى كَـ(فَـعِـيْـلِ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا:

٦١- بِهِ عَنِ الأَصْلِ[(٢)] وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجَا وَ(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ (مَفْعُولٍ) وَمَا عَمِلَا

---

(١) وقد يستوي لفْظُ **اسْمِ الفَاعِلِ واسْمِ المَفْعُولِ** مِنْه، وذلك في مُعْتَل العَين، كـ(مُخْتَار ومُنْقَاد) وفي المُضاعَف كـ(مُضْطَرٍّ)، فيُقَدَّر **كَسْرُ** ما قَبْل آخر اسْم الفاعِل، و**فَتْحُ** ما قَبْل آخر اسْم المَفْعُول. **وضابطه:** كلُّ فِعْلٍ على وزْن (افْتَعَلَ) إذا كان مُعْتَلَّ العينِ أو مُضَعَّفًا يتحد اسم فاعله واسم مفعوله؛ لأنَّ الكسرة المُمَيِّزة لاسم الفاعل، والفتحة المُمَيِّزة لاسم المفعول، كلتاهما تسقطُ للاعتلال والتضعيف».اهـ من «مذكرة أصول الفقه» (صـ٣٨٣). للشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) القياسي الذي هو وزن (مفعول). قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦١): (قول النَّاظِم: «واسْتَغْنَوا ...) لَمَّا كانت نيابة «فَعِيلٍ» عنه أكثر من نيابة أَخَوَيْهِ فصلهما عنه في التَّعْبِير.اهـ

الشَّرْحُ: وقَدْ حَصَلَ اسْمُ الْمَفْعُوْلِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ بِصَوْغِهِ عَلَى زِنَةِ (مَفْعُوْلٍ)؛ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا فَهُوَ مَضْرُوْبٌ، وعَلِمْتُ الْأَمْرَ فهُوَ مَعْلُوْمٌ، وَبعُدْتُ عَنِ الشَّرِّ فهُوَ مَبْعُودٌ عَنْهُ».(١)

وَقَدْ عَدَلُوْا فِي كَثِيْرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ عَنْ بِنَاءِ (مَفْعُوْلٍ) إِلَى (فَعِيْلٍ) نَحْوُ: «جَرِيْحٍ، وَذَبِيحٍ، وَأَسِيرٍ، وَقَتِيلٍ، وَكَحِيْلٍ، وَخَضِيْبٍ»، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: مِنْ مَوَانِعِ الصَّرْفِ **العَدْلُ مَعَ الوَصْفِ**، فَإِنْ كَانَ (جَرِيحٌ) مَعْدُولًا [عَنْ (مَجْرُوحٍ)] فَهَلَّا مُنِعَ الصَّرْفُ؟

قُلْتُ: لِأَنَّ الْعَدْلَ المَانِعَ مِنَ الصَّرْفِ هُوَ: العَدْلُ مِنْ مِثَالٍ إِلَى مِثَالٍ عَدْلًا مُحَقَّقًا كَمَا فِي: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾، أَوْ مُقَدَّرًا كَمَا فِي (﴿أُخَرَ﴾ **وَعُمَرَ**)، وَعَدْلُ نَحْوِ: (جَرِيْحٍ) **مِنْ بِنَاءٍ إِلَى بِنَاءٍ عَلَى سَبِيْلِ الاسْتِغْنَاءِ بِأَحِدِهِمَا عَنِ الآخَرِ**، لَا عَلَى سَبِيْلِ التَّفْرِيْعِ عَلَيْهِ.

وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا عَنْ (مَفْعُولٍ) بِـ(فَعَلٍ) أَوْ (فِعْلٍ)، فَالِاسْتِغْنَاءُ بِـ(فَعَلٍ) كَـ(الْنَّقَضِ) بِمَعْنَى: الْمَنْقُوضِ، وَ(القَبَضِ) بِمَعْنَى: الْمَقْبُوْضِ، وَ(النَّجَا) بِمَعْنَى: الْمَنْجُوِّ، يُقَالُ: «نَجَوْتُ الْجِلْدَ عَنْ الشَّاةِ نَجْوًا فهُوَ نَجًا»، أَيْ: سَلَخْتُهُ.

---

(١) ومنْهُ قوله تعالى: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٢-٦]، وإذا بُنِيَ من مُعْتَلِّ العَينِ أوِ اللَّامِ تَغَيَّرَ وَزْنُهُ؛ لعِلَّةٍ تصْرِيفيَّة، فيُقَالُ في اسْم المَفْعُولِ مِن(قَالَ، وبَاعَ، ودَعَا، ورَمَى): «مَقُوْلٌ ومَبِيْعٌ ومَدْعُوٌّ ومَرْمِيٌّ»، وبنو تَميمٍ يُصَحِّحُون يائِي العين فيقولون: «مَبيُوع ومَكْيُول ومَخْيُوط»، وقد سُمِعَ التصحيحُ في الواوِي **عن العرب** في خمس كلمات، وهي: (مَدْوُوْف، ومَصْوُوْن، ومَقْوُوْد، ومَعْوُوْد، ومَقْوُوْلٌ). انظر «المُنْصِف»(صـ٢٤٧)، و«الخصائص» (١/ ١٤٠)كلاهما لابْن جِنِّي و«القاموس المحيط» (دوف).

وَالِاسْتِغْنَاءُ بِـ(فِعْلٍ) نَحْوُ: «طِحْنٍ» بِمَعْنَى «مَطْحُوْنٍ»، و«نِقْضٍ» بِمَعْنَى: «مَنْقُوضٍ»، و«نِسْيٍ» بِمَعْنَى: «مَنْسِيٍّ[(١)]».

۞وَمَا نَابَ عَنْ (مَفْعُوْلٍ) مِنْ: (فَعِيْلٍ) أَوْ (فَعَلٍ) أَوْ (فِعْلٍ) غَيْرُ مُوَافِقٍ لَهُ فِي إِجْرَائِهِ مُجْرَى الفِعْلِ فِي العَمَلِ[(٢)].

---

(١) قرأ حفصٌ وحمزةُ: ﴿نَسْـيًا﴾ بفتح النُّون، وقرأ الباقون:﴿نِسْيًا﴾ بكسر النُّون. فعلى قراءة ﴿نَسْـيًا﴾ -بفتح النُّون- يكون ﴿مَّنسِـيًّا﴾ نعتًا لـخبر (كُنْتُ)، وعلى قراءة ﴿نِسْيًا﴾ -بكسر النُّون- يكون ﴿مَّنسِـيًّا﴾ توكيدًا لفظيًا لِـ(نِسْيٍ).

(٢) **أي: ليس يعمل ما ناب عن «مَفْعُولٍ» من «فَعِيلٍ» وَ(فَعَلٍ) وَ(فِعْلٍ) عمل الفعل المُغَيَّر الصِّيغة فيرفع نائب فاعل؛** لأنَّه إنما ينوب عنه -عند الجمهور- في الدَّلالة فقط، **لا في العَمَل**، فلا يقال: «**مَرَرْتُ برجُلٍ جَرِيحٍ وجْهُهُ، أو نَقَضٍ بناؤُه، أو ذِبْحٍ كَبْشُه**»، كما يقال: «مَجْرُوحٌ وَجْهُهُ، ومَنْقُوضٌ بِنَاؤُهُ، ومَذْبُوحٌ كَبْشُهُ». وأجاز ابن عصفور رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمَلَهُ مُطْلَقًا، وبعضهم أَجَازَ عَمَل«فَعِيلٍ» فقط؛ لكثرته.

بَابُ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

٦٢- وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخِلَا

٦٣- (فَعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْ ـثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى الْمَصْدَرُ مِنَ الثُّلاثِيِّ عَلَى: (فَعْلٍ) وَ(فِعْلٍ) وَ(فُعْلٍ) نَحْو: «ضَرَبَ ضَرْبًا، وقَتَلَ قَتْلًا، وحَذَفَ حَذْفًا»، وَ«عَلِمَ عِلْمًا»، وَ«شَغَلَ شُغْلًا، وَشَكَرَ شُكْرًا».

وَعَلَى: (فَعْلةٍ) وَ(فِعْلةٍ)؛ وَ(فُعْلةٍ) نَحْو: «رَحِمَ رَحْمَةً»، وَ«خَالَ خِيْلَةً، وحَمَى حِمْيَةً، وَنَشَدَ نِشْدَةً»، وَ«أَدَمَ أُدْمَةً[1]»، وَشَهُبَ شُهْبَةً». وَعَلَى: (فَعْلَى) وَ(فِعْلَى) وَ(فُعْلَى) كـ(تَقَى اللَّهَ تَقْوَى، وذَكَرَ ذِكْرَى، وَرَجَعَ رُجْعَى).

٦٤-(فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ) وَنَحْوُ: (جَلًا رِضًا)(هُدًى) وَصَلَاحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلَا

٦٥- مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا لَةٌ) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلَاءُ) قَدْ قُبِلَا

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا: عَلَى: (فَعْلَانَ) وَ(فِعْلَانَ) وَ(فُعْلَانَ)، نَحْوُ: «لَوَاهُ لَيَّانًا: مَطَلَهُ، وَشَنِئَهُ شَنْآنًا، وَحَرَمَه حِرْمَانًا، وَنَسِيَ الشَّيْءَ نِسْيَانًا، وَشَكَرَ شُكْرَانًا، وَكَفَرَ كُفْرَانًا».

❁ وَعَلَى (فَعَلٍ)؛ نَحْوُ: «طَلَبَ طَلَبًا، وفَرِحَ فَرَحًا، وَجَلِيَ جَلًا»: انْحَسَرَ شَعَرُهُ عَنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ.

❁ وَعَلَى (فِعَلٍ)؛ نَحْو: «كَبِرَ كِبَرًا، وَصَغُرَ صِغَرًا[2]، وَسَمِنَ سِمَنًا، ورَضِيَ رِضًا».

---

(١) في «القاموس المحيط» (ص١٠٧٤): «● الأَدْمَةُ، بالضم: القَرابَةُ، والوَسِيلَةُ، ويُحَرَّكُ، والخُلْطَة، والمُوافَقَةُ. وأَدَمَ بينهم يأْدِمُ: لأَمَ»والأُدْمةُ، بالضم، في الإِبِلِ: لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَواداً أو بياضًا، أو هو البياضُ الواضِحُ، وَ(أَدُمَ) كـ(عَلِمَ وكَرُمَ).

(٢) قال المجد في «القاموس» (ص غ ر):«وقد صَغُرَ، كـ(كَرُمَ)، صِغَرًا، كـ(عِنَبٍ)، وَصَغَارًا وَصَغَارَةً،

وَعَلَى (فُعَلٍ)؛ نَحْو: «سَرَى سُرًى، وَهَدَى هُدًى». وَعَلَى: (فَعَالٍ)؛ نَحْو: «صَلَحَ صَلَاحًا، وفَسَدَ فَسَادًا، ونَفِدَ نَفَادًا». وَعَلَى: (فَعِلٍ) مُجَرَّدًا مِنَ التَّاءِ، نَحْو: «كَذَبَ كَذِبًا، وَحَرَمَهُ حَرِمًا، وَسَرَقَ سَرِقًا». وَعَلَى: (فَعِلَةٍ) بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، نَحْو: «سَرَقَ سَرِقَةً». وَعَلَى: (فَعَالَةٍ)، نَحْو: «ظَرُفَ ظَرَافَةً، وَنَظُفَ نَظَافَةً».

وَعَلَى: (فَعَلَةٍ) -بالقَصْرِ- ؛ نَحْو: ضَبِعَتِ[1] النَّاقَةُ ضَبَعَةً: اشْتَهَتِ الْفَحْلَ.

وَعَلَى: (فَعْلَاءَ)؛ نَحْوُ: «رَغِبَ رَغْبَاءَ، وَرَهِبَ رَهْبَاءَ».

٦٦- (فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلَا

٦٧- ثُمَّ (الْفَعِيلَ[2]) وَبِالتَّا ذَانِ، وَ(الْفَعَلَا نُ) أَوْ كَـ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهِ: (شُغُلَا)

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى(فِعَالَةٍ) نَحْوُ: «كَتَبَ كِتَابَةً، وسَفَرَ سِفَارَةً». وَعَلَى (فُعَالَةٍ)، نَحْوُ: «خَفَرَهُ خُفَارَةً»: مَنَعَهُ وَحَمَاهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: «خَفَارَةٌ وخِفَارَةٌ»، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَعَلَى (فِعَالٍ) وَ(فُعَالٍ)، نَحْو:«كَتَبَ كِتَابًا، وَآبَ إِيَابًا، وَشَرَدَ شِرَادًا»، وَ«صَرَخَ صُرَاخًا، وَبَكَى بُكَاءً». وَعَلَى (فُعُولٍ)، نَحْوُ: «خَرَجَ خُرُوجًا، وَدَخَلَ دُخُولًا».

وَعَلَى(فَعِيلٍ)، نَحْو: «صَهَلَ صَهِيلًا، وَذَمَلَ ذَمِيلًا».

وَعَلَى (فُعُولَةٍ) وَ(فَعِيلَةٍ)، نَحْوُ: «صَعُبَ صُعُوبَةً، وَسَهُلَ سُهُولَةً، وَنَمَّ نَمِيمَةً».

بفتحهما، وَصُغْرانًا وَصُغْرًا، بضمهما»..

(١) في «تاج العروس»(٢١/ ٣٨٩): «قَالَ اللَّيثُ: ضَبِعَتِ النَّاقَةُ، كـ(فَرِحَ)، ضَبَعًا، وضَبَعَةً، مُحَرَّكَتَيْن: أَرَادَتِ الْفَحْلَ واشْتَهَتْه كَـ(أَضْبعَتْ) بِالْألف، لغةٌ فِي (ضَبِعَتْ)، نَقله الْجَوْهَرِيُّ واسْتَضْبَعَتْ مثلُ ذَلِك، فَهِيَ (ضَبِعَةٌ)، كـ(فَرِحَةٍ)، قَالَه اللَّيثُ».

(٢) أي: وَصِلْ(الْفَعِيلَ) أيضًا بما سبق من الأوزان. فـ(ثُمَّ) في كلامه بمعنى (الواو) وأتى بها؛ لضرورة استقامة الوزن.

وَعَلَى (فَعَلَانٍ)، نَحْوُ: «جَالَ جَوَلَانًا، وطَافَ طَوَفَانًا». وَعَلَى (فَيْلُوْلَةٍ) بِحَذْفِ الْعَيْنِ؛ نَحْوُ: «كَانَ كَيْنُوْنَةً»، أَصْلُهُ: «كَيَـنُوْنَةٌ» فُخُفِّفَ بِحَذْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ فَصَارَ: (كَيْنُونَةً)، وَمِثْلُهُ: [«صَارَ صَيْرُوْرَةً»، وَ]«بَانَ بَيْنُوْنَةً»(١).

---

(١) قال الشيخ مُحَمَّدُ سَالِمٍ وِلْدُ عَدُّودٍ: (لم يذكر الوَزْنَ؛ للخلاف، فالبصريون يقولون: (فَيْعَلُوْلَةٌ) حذفت عينُه [فصارت: (فَيْلُوْلَة)]، والكوفيون يقولون: (فُعْلُولةٌ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وفُتِحَ تَخْفِيْفًا [فَصَارَ: (فَعْلُولة)]، ويَرِدُ عليهم نحو: (كَيْنُونة).اهـ من «الطُّرَّة».

قال ابنُ حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦٤): قول الشَّارح: (ومنها: «الفَعْلُوْلَة»)، هذا جرى على مذهب الكوفيين، وأنَّ «بَيْنُونَةً» على وزنِ «فُعْلُوْلَةٍ» بضمِّ الفاء، ثُمَّ فُتِحَت؛ لِتَسْلَمَ الياءُ في اليائيِّ؛ اسْتِخْفَافًا، وحُمِلَ الواوِيُّ عليه؛ لأَنَّهُ لا دَاعِي إلى هذا الفتح؛ لأنَّ قياس مثله أنَّ تَـقَـرَّ ضَمَّتُـهُ، وتُقْلَبُ الياءُ واوًا إذَا كَانَ يَائِـيَّ العين. وقال البَصْرِيون وسيبويه: إنَّـها على وزن «فَيْلُوْلَةٍ» الْتُزِمَ حذف عينها؛ تَـخفِيفًا. و(البَـيْنُ) من أسمـاء الأضداد، -كمـا في القاموس - يستعمل في الوَصلِ والافتراق، وما أحسنَ قول القائل، وقد جمع بينهمـا في الـمصدر:

وَكُـــنَّا على بَيْنٍ يُـــؤَلِّفُ شَـمْلَـــنَا *** فَأَعْقَبَهُ البَـيْـنُ الَّذِيْ شَتَّتَ الشَّمْلَا
فَـــيَا عَجَـــبًا ضِـدَّانِ واللَّفْظُ وَاحِدٌ *** فَـلِـلَّـهِ لَـفْـظٌ مَـا أَمَـرَّ وَمَـا أَحْـلَى

.اهـ بتصرف يسير.

۞ تنبيه مهم: تكرَّر ذِكْرُ الوزنِ «فَيْعُوْلَةٍ!!» وزْنًا لـ «بَيْنُونَةٍ وكَيْنُوْنَـة» ونحوهما في عَدَدٍ من الـمعاجم وكتب اللغة والتفاسير، وكذلك في مخطوطة تحفة الأطفال للهيبة، وهو غَلَطٌ في الكتابة من النُّسَّاخ. كمـا في «تـمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» (٨/ ٣٧٨٦) لـمؤلفه: مُـحَمَّد بن يوسف بن أحمد، مـحب الدِّين الـحلبي ثم الـمِصْري، الـمعروف بـ(ناظـر الـجيش (ت ٧٧٨ هـ)، وهو على الصواب «فَيْلُوْلَةٍ» في صرف الثَّـمانيني صـ(٤٧٨)، وفي الـمساعد(٤/ ١٩١) لابن عقيل، وكذلك في كتاب «حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك» (٢/ ١١٩٥).

وقال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسهيل»: (ومنَ اللَّازمِ حَذْفُ عينِ «فَيْعَلُوْلَةٍ»، كَـ«بَـيْـنُونَـةٍ»).اهـ

وقال ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والأصل عند سيبويه في هذه المصادر، «فَيْعَلُوْلَة» ، فأصل: (بَيْنُونَة: بَيَّنُونَة)، بإدغام الياءِ في الياءِ؛ وكذا أَصْل: (كَيْنُوْنَة: كَيْوَنُونَة)، اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسُّكُون، فقلبوا الواوَ ياءً، وأدْغموا، فصار (كَيَّنُونَة)، **ثُمَّ خفِّف لُزُومًا؛ لثقل الكلمة بكثرة حروفها، مع الإدغام في حَرْفي العِلَّة**، فصار: (بَيْنُونَة وَكَيْنُوْنَة)، ووزنها حينئذ: «فَيْلُوْلَةٌ»، ومثلهما: (صَيْرُوْرَة وَقَيْدُوْدَة) ودَليلُ أنَّ الأصلَ ما ذُكِرَ: انقلاب الواوِ ياءً في كينونة ونحوه؛ ولولا ذلك لم يكن لقلْبِها موجب، وتصريحهم بذلك؛ أنشد أبو العباس [المُبَرِّدُ **قال أنشدني النَّهْشلي**]:

قَدْ فَارَقَتْ قَرِيْنَهَا الْقَرِيْنَهْ *** وشَحَطَتْ، عَن دارِها الظَّعِينَهْ
يا لَيْتَ أنَّا ضَمَّنَا سَفِينَهْ *** حَتَّى يَعُودَ الوَصلُ كَيَّنُونَهْ

ثم قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسهيل»: (وليس أصله: «فُعْلُوْلَةٌ» [بضمِّ الفاء] ، ففتحت فاؤه؛ لتسلم الياء، خِلافًا لِلْكُوْفيين) – وغَيْرُ المصنِّف نقله عن الفَرَّاء؛ وعلَّل ذلك بأن هذا النوع من اليائي، أكثر من الواوي، **ورُدَّ بأن العَرَبَ لا تقلب الضمة فتحة، لتسلم الياء، ويمنع ما ذكر من الكثرة، بل كلاهما مسموع؛ ولا يقاس مجيء المصدر على ذلك في البابين**».اهـ من «المساعد على تسهيل الفوائد» (٤/ ١٩١-١٩٢). وقال ابن عُصْفُور في كتابه «المُمْتِعُ الكبير في التصريف» (صـ٣٢٤): «ومنها أنَّ ما ادَّعاه، مِن أنَّ «فَعْلُوْلَةً» في ذواتِ الياء قد كثُر، غيرُ مُسَلَّم. بل هذا الوزن في المصادر قليل في ذواتِ الياءِ والواوِ، وما جاء منه في ذوات الواو كالمُعادِلِ لِمَا جاء منه في ذواتِ الياءِ. وَمِمَّا يدلُّ على صحَّة مذهب سيبويه ما حُكِي من مَجِيء (كَيَّنُونَة) على الأصل. أَنشدَ المبرِّد» وذكر البيتين السابقين.اهـ وقال الرَّضِي في «شرح شافية ابن الحاجب » (٤/ ٣٩٢): «على أنَّ (كَيْنُوْنَة) أصلها بياء مشددة، **فحذفت الياء الزائدة، وبقيت عين الكلمة، وهي الياء الثانية المنقلبة عن الواو**، والأصل: (كَيْوَنُونَة)، فانقلبتِ الواوُ ياءً؛ لاجتماعها مع الياء الساكنة وأدْغِمت فيها، ثم حُذِفَت الياءُ الأولى تَخفِيفًا وُجوبًا، ولا يجوز ذِكْرُها إلَّا في الشِّعْر، كما في البيت. قال أبو العَبَّاس المُبَرِّد: **أنشدني النَّهْشلي**: قَد فَارَقَتْ قَرِينَهَا القرينه...».اهـ وقال ابنُ منظُورٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «لسان

وَعَلَى (فُعُلٍ)؛ نَحْوُ: «شَغَلَهُ شُغُلًا».

٦٨- وَ(فُعْلُلٌ) وَ(فَعُولٌ) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) كَذَا (فَعِيلِيَّةٌ) (فُعُلَّةٌ) (فَعَلَى)

العرب» (١٣/ ٣٦٣): «كون: الكَوْنُ: الْحَدَثُ، وَقَدْ كَانَ كَوْنًا وكَيْنُونةً؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ وَكُرَاعٍ، والكَيْنونة فِي مَصْدَرِ (كَانَ) يكونُ أَحسنُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَقُولُ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ مِمَّا يُشْبِهُ (زِغْتُ) و(سِرْتُ): طِرْتُ طَيْرُورَةً، وحِدْتُ حَيْدُودَةً، فِيمَا لَا يُحْصَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ، فأَما ذَوَاتُ الْوَاوِ مِثْلَ: (قُلْتُ) و(رُضْتُ)، فإِنَّهم لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ أَتى عَنْهُمْ فِي أَربعة أَحرف: مِنْهَا (الكَيْنُونة مِنْ (كُنْتُ)، والدَّيْمُومة مِنْ (دُمْتُ)، والهَيْعُوعةُ مِنَ (الهُواع)، والسَّيْدُودَة مِنْ (سُدْتُ)، وَكَانَ يَنْبَغِي أَن يَكُونَ كَوْنُوْنَة، وَلَكِنَّهَا لَمَّا قَلَّتْ فِي مَصَادِرِ الْوَاوِ وَكَثُرَتْ فِي مَصَادِرِ الياءِ أَلْحَقُوها بِالَّذِي هُوَ أَكثر مَجِيئًا مِنْهَا، إِذ كَانَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَقَارِبَتَي الْمَخْرَجِ. قَالَ: وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: (كَيْنُونةٌ: فَيْلُوْلَةٌ)، هِيَ فِي الأَصل: (كَيْوَنُونةٌ)، الْتَقَتْ مِنْهَا يَاءٌ وَوَاوٌ، والأُولى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَصَيَّرَتَا يَاءً مُشَدَّدَةً مِثْلَ مَا قَالُوا: (الْهَيِّنُ) مَنْ (هُنْتُ)، ثُمَّ خَفَّفُوهَا فَقَالُوا: (كَيْنُونة) كَمَا قَالُوا: (هَيْنٌ لَيْنٌ)؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: وَقَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا [أَيْ: جَيِّدًا] إِلا أَن الْقَوْلَ عِندي هُوَ الأَوَّل».اهـ

وقال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح الكافية الشافية» (٤/ ٢١٦٨):

وَعَيْنَ «فَيْعَلُوْلَةِ» احْذِفْ لَيِّنًا حَتْمًا كَـ(غِبْ غَيْبُوْبَةً عَنِ الخَنَا)

أَصْلُ «غَيْبُوْبَةٍ»: «غَيَّبُوْبَةٌ»: على وَزْنِ «فَيْعَلُوْلَةٍ»، فحُذِفَتِ العينُ وتُرِكَتِ الياءُ الزائدة، كما فُعِلَ بـ(مَيِّتٍ) إِذْ قيلَ فيه (مَيْتٌ)؛ ولذلك ظَهَرَتِ الياءُ فيما عينه واو كـ(دَيْمُوْمَةٍ). ولو كانت زِنَةُ «غَيْبُوْبَةٍ»: «فَعْلُوْلَةً»، لقِيلَ في مصدرِ(دَامَ): (دَوْمُوْمَةً)؛ لأَنَّ عَيْنَه وَاوٌ، ولأَنَّ (فَعْلُوْلًا) -بفتح الفاء- نادرٌ كـ(صَعْفُوقٍ) فَلَا يُحْمَلُ عليه. وَزَعَمَ الكوفِيُون أن فاءَ «غَيْبُوْبَةٍ» وشبهه مضمومةٌ في الأصل، فكُسِرَت؛ لتسلم الياء، ثم اسْتُثْقِلَ الانتقال من كَسْرٍ إلى ضَمٍّ بعده واو، فجُعِلَ مَوْضِع الكسرةِ فتحةً، وحُمِلَ ذُوْ الوَاوِ مِنْهُ على ذِيْ اليَاءِ؛ لِأَنَّ (ذَا الياءِ) منه كثيرٌ، وَ(ذَا الواوِ) قليلٌ».اهـ

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى (فُعْلُلٍ)[(١)] -بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ- نَحْوُ: «سَادَ سُؤْدُدًا، وعَاطَتِ الناقةُ عُوْطُطًا: اشْتَهَتِ الْفَحْلَ». وَعَلَى(فَعْوَلٍ)؛ نَحْوُ: «قَبِلَهُ قَبُوْلًا، وَوَلِعَ بِهِ وَلُوْعًا، وَوَقَدَتِ النَّارُ وَقُوْدًا». وَعَلَى(فَعَالِيَةٍ) نَحْوُ: «كَرِهَ كَرَاهِيَةً، وَطَمِعَ طَمَاعِيَةً». وَعَلَى (فَعِيْلِيَّةٍ) نَحْوُ: «وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وَلِيْدِيَّةً»[(٢)]. وَعَلَى(فُعُلَّةٍ)، نَحْوُ: «غَلَبَهُ غُلَبَّةً». وَعَلَى(فَعَلَى)، نَحْوُ:«جَمَزَ جَمَزَى، ومَرَطَتِ الدَّابَّةُ مَرَطَى»: أَسْرَعَتْ.

٦٩-مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعَلْنِيَةٍ) كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى(فَعَلُوْتٍ)، نَحْوُ: «رَهِبَ رَهَبُوْتًا، وَرَحِمَ رَحَمُوتًا».

---

(١) بضم اللام الثانية أولى؛ لأنه الأصل، وأمَّا (فُعْلَل) بفتحها «فالمختارُ عند جمهور البصريين، واستظهره في «التسهيل» أنَّه فرعٌ من مضمومهما؛ استثقالًا لضمتين في رباعي ليس بينهما حاجز حصين، ولأنه لم يُسمَعْ فتح الثالث في شيءٍ من الرباعي إلا وسُمِعَ فيه الضَّمُّ من غير عكس» .اهـ من «شرح التصريح على التوضيح» (٢/٣٥٦)ط. القديمة.

(٢) قال الشيخ مُحَمَّد سالم: (الصواب: (**الوَلِيدِيَّة**) -بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء- على لفظ: (الوَلِيد)فمصدريته بإلْحَاقِ ياء النَّسَب وهاء التأنيث.اهـ مِن الطُّرَّة صـ٤٣٣ والرَّاجِحُ: أنَّها فيها الضبطان، فقد رواه جُلُّ الشُّرَّاح بـ(فُعَيْلِيَةٌ)، بضم الفَاء وفتح العين، وهو الذي رواه الحَضْرَمِيُّ ومن تبعه كالهيبة في «تحفة الأطفال» والحسنِ بن زين في «الطُّرَّة»، ورواه البَرْمَاوِيُّ بِـ(فَعِيْلِيَّةٍ) - بفتح الفاء وكَسْرِ العين وتشديد الياء- وهو الذي أشار إليه الشيخ مُحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود سابقًا، وَأَشَارَ بَعْضُهُم إلى ذلك فَقَالَ:

كَذَا (الفُعَيْلِيَّةُ) وَ(الفَعَالُ) ثُمْ *** فَاءُ (الفَعِيْلِيَّةِ) افْتَحْهَا وَضُمْ

إلَّا أنَّنا إذا نظرْنا إلى المادَّة في كتب اللُّغَةِ وجدنا ضَبْطَ البَرْمَاوِيِّ الذي صَحَّحَ بِهِ الشيخ مُحَمَّد سالم أصْوَب من الضَّبْطِ الآخر؛ حيث أجمع اللُّغَويون عليه، ولم نَجِدْ مَن أَوْمَأَ إلى الثَّاني.

● انظر حاشية ابن حمدون صـ(٦٥)، وتاج العروس مادَّة (و ل د)، والطُّرَّة صـ٤٣٣. ت/الأنصاري

وَعَلَى (فُعُلَّى)، نَحْوُ: «غَلَبَهُ غُلُبَّى». وَعَلَى (فُعَلْنِيَةٍ)، نَحْوُ: «سَحَفَ رَأْسَهُ سُحَفْنِيَةً»: حَلَقَهُ. وَعَلَى (فُعُوْلِيَّةٍ) وَ(فَعُوْلِيَّةٍ) نَحْوُ: «خَصَّهُ خُصُوْصِيَّةً، وَخَصُوْصِيَّةً».

٧٠-وَ(مَفْعَلٌ)(مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْ تَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى (مَفْعَلٍ) وَ(مَفْعِلٍ) وَ(مَفْعُلٍ)، نَحْو: «دَخَلَ مَدْخَلًا، وَكَبِرَ مَكْبِرًا، وهَلَكَ مَهْلُكًا». وَعَلَى (مَفْعَلَةٍ) وَ(مَفْعِلَةٍ) وَ(مَفْعُلَةٍ)، نَحْو: «رَضِيَ مَرْضَاةً، وَحَمِدَ مَحْمِدَةً، وَهَلَكَ مَهْلُكَةً».

وَقَوْلُهُ:

٧٠- وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا

تَنْبِيْهٌ عَلَى أَنَّ (مَفْعُلًا) وَ(مَفْعُلَةً) وَزْنَانِ نَادِرَانِ، وَالْمَعْنَى: «وَضَمٌّ قَلَّ مَا حَمَلَهُ الرُّوَاةُ وَنَقَلُوْهُ».

٧١-فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّى، وَالْفُعُولُ لِغَيْ رِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا

الشَّرْحُ: الأَمْثِلَةُ الْمَذْكُوْرَةُ لِمَصَادِرِ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ **تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ (٤٩)** مِثَالًا، **وَالْمَقِيْسُ**[1] **مِنْهَا عَشَرَةُ (١٠) أَمْثِلَةٍ، وَالْبَوَاقِيْ مَقْصُوْرَةٌ عَلَى السَّمَاعِ.**

۞ فَالْمَقِيْسُ: (مَفْعَلٌ) وَ(فَعْلٌ) وَ(فُعُولٌ) وَ(فُعَالٌ) وَ(فَعَلٌ)وَ(فَعَالَةٌ) وَ(فُعُوْلَةٌ) وَ(فَعِيْلٌ) وَ(فِعَالٌ) وَ(فِعَالَةٌ).

۞ فـ(مَفْعَلٌ) مَقِيْسٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

۞ وَأَمَّا (فَعْلٌ) فَمَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ الْمُتَعَدِّي مِن(فَعَلَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، نَحْوُ:

---

(١) المراد **بالقياس** هنا: أنه إذا ورد شيءٌ وَلَمْ يُعلَم كيف تكلَّموا بمصْدَرِهِ فإنَّك تقيس، لا أنَّك تقيس مع وجود السَّماع عند **سيبويه والأخفش**، خلافًا **للفَرَّاء**.اهـ من «تـحفة الأطفال».

«ضَرَبَ ضَرْبًا، وَكَتَبَ كَتْبًا، وَقَتَلَ قَتْلًا، وَخَلَقَ خَلْقًا».

أَوْ مِن **(فَعِلَ) الْمُتَعَدِّيْ بِكَسْرِهَا**[(١)]، نَحْوُ: «لَقِمَ لَقْمًا، وَلَحِسَ لَحْسًا، **وَشَرِبَ شَرْبًا**».

❁ وَأَمَّا **(فُعُولٌ) فَمَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ اللَّازِمِ مِنْ (فَعَلَ)** مَا لَمْ يَكُنْ **فِعْلَ: (صَوْتٍ، أَوْ دَاءٍ، أَوْ فِرَارٍ وَنَحْوِهِ، أَوْ حِرْفَةٍ، أَوْ وِلَايَةٍ)**، كَمَا سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ.

فَمَتَى كَانَ **(فَعَلَ) اللَّازِمُ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ (فُعُولٌ)**، نَحْو: «جَلَسَ جُلُوْسًا، وقَعَدَ قُعُودًا، وَرَكَنَ رُكُوْنًا».

❁ وَأَمَّا (فُعَالٌ) **فَمَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ (فَعَلَ) الدَّالِّ عَلَى صَوْتٍ** نَحْو: «صَرَخَ صُرَاخًا، وبَكَى بُكَاءً، ونَبَحَ نُبَاحًا، وضَبَحَ ضُبَاحًا»[(٢)]، **أو عَلَى دَاءٍ**، نَحْو: «سَعَلَ سُعَالًا»،

---

(١) وقيَّد النَّاظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسهيل» (صـ٢٠٥): قياسه في مكسورِها **بأن يدُلَّ على عَمَلٍ بالفَمِ** كأمثلة الشَّارح، ونصُّ كلامه: «والمقيس في المتعدي من (فَعَلَ) مطلقًا، ومن (فَعِلَ) المفهم عمَلًا بالفَمِ (فَعْلٌ)».اهـ وقال في «شرح التسهيل لابن مالك» (٣/ ٤٧٠): (وَلِـ«فعِلَ» مُقيدًا بدلالته على عَمَلٍ بالفم كـ(لَقِمَ لَقْمًا، ولسِبَ لَسْبًا، وَسَرِطَ سَرْطًا، وَزَرِدَ زَرْدًا، وَلَهِمَ لَهْمًا، وَلَثِمَ لَثْمًا، وَبَلِعَ بَلْعًا، وَقَضِمَ قَضْمًا، وَخَضِمَ خَضْمًا، وَعَضَّ عَضًّا، وَمَصَّ مَصًّا، وَسَفَّ سَفًّا).اهـ

(٢) وٱكَـ(دَعَا دُعاءً، وَخَارَ العِجْلُ خُوَارًا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾، وَغَثَتِ الشَّاةُ ثُغَاءً، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ»). وفي«فقه اللغة» (صـ١٥١) للثعالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فَصْلٌ في أَصْوَاتِ السِّبَاعِ والوُحُوشِ:« **الزَّئِيرُ** لِلْأَسَدِ. **والنَّهِيتُ** دُونَهُ. **العُوَاءُ** والوَعْوَعَةُ للذِّئْبِ. **النُّبَاحُ** لِلْكَلْبِ. **والضُّغَاءُ** لَهُ إذا جَاعَ. **والـهَرِيرُ** إذا أَنْكَرَ شَيْئاً أو كَرِهَهُ. **الضُّبَاحُ** للثَّعْلَبِ. **القُبَاعُ** للخِنْزِيرِ. **الـمُوَاءُ** للهِرَّةِ».اهـ

وَسَيَأْتِي التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ.

۞ وَيُفْهَمُ اخْتِصَاصُ (فُعُولٍ) بِـ(فَعَلَ) اللَّازِمِ مِنْ قَوْلِهِ: «وَ(الْفُعُوْلُ) لِغَيْرِهِ» أَيْ: لِغَيْرِ الْمُتَعَدِّيْ.

وَمِنْ بَيَانِهِ أَنَّ قِيَاسَ مَصْدَرِ (فَعِلَ) اللَّازِمِ (فَعَلٌ)، وَقِيَاسَ مَصْدَرِ (فَعُلَ): (فَعَالَةٌ) و(فُعُوْلَةٌ) فِي قَوْلِهِ:

٧٢- وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ (فَعَلَا)

٧٣-وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِـ(فَعُلْ ... تُ) كَ(الشَّجَاعَةِ) وَالْجَارِي عَلَى (سَهُلَا

الشَّرْحُ: (فَعَلٌ) مَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ (فَعِلَ) اللَّازِمِ، نَحْوُ: «فَرِحَ فَرَحًا، وَأَشِرَ أَشَرًا، وَعَطِشَ عَطَشًا، وَغَرِثَ غَرَثًا، وَعَوِرَ عَوَرًا، وَحَوِلَ حَوَلًا».

۞ وَ(فَعَالَةٌ) مَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ (فَعُلَ) الَّذِيْ الوَصْفُ مِنْهُ عَلَى (فَعِيْلٍ) نَحْوُ: «شَجُعَ شَجَاعَةً فَهُوَ شَجِيْعٌ، وَمَلُحَ مَلَاحَةً فَهُوَ مَلِيْحٌ، وَنَظُفَ نَظَافَةً فَهُوَ نَظِيْفٌ».

۞ وَ(فُعُوْلَةٌ) مَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ (فَعُلَ) الَّذِيْ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى (فَعْلٍ)[1]، نَحْوُ: «سَهُلَ الْأَمْرُ سُهُولَةً فَهُوَ سَهْلٌ، وَصَعُبَ صُعُوبَةً فَهُوَ صَعْبٌ، وَحَزُنَ الْمَكَانُ حُزُوْنَةً فَهُوَ حَزْنٌ».

٧٤- وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْ ... فَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا

٧٥- مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِيْ ... (فِرَارٍ) اوْ كَـ(فِرَارٍ) بِـ(الْفِعَالَ) جَلَا[2]

---

(١) ظاهرُ كلامِهِ هُنا، وفي «الخُلاصة» أنَّ كِلَا الوَزْنين مقيسٌ، حيث قال في «الخُلاصة»:

٤٤٦- «فُعُولَةٌ، فَعَالَةٌ» لِـ ... ـ«فَعُلَا» كَـ«سَهُلَ الْأَمْرُ، وَزَيْدٌ جَزُلَا»

والصَّوابُ: أنَّ المقيس «الفَعَالَةُ» فقط؛ لكثْرتِها دُونَ «الفُعُولَةِ». انظر (تحفة الأطفال).

(٢) بفتح الجيم ممدودًا، وقصره هنا لضرورة الرَّوِيِّ، مصدرُ: (**جَلا الأمرُ يجلو جَلاءً**): إذا ظَهَر ووضَح، ويجوز أن يضبط (**جِلَا**) بكسر الجيم ممدودًا -أيضًا- مصدر (جَلا البَصَرُ بالكُحْل يجلو

الشَّرْحُ: مِنَ الْمَسْمُوْعِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ الْقِيَاسُ **مَجِيءُ الْمَصْدَرِ مِنْ (فَعَلَ) الْمُتَعَدِّي عَلَى:** (فَعَلٍ)، نَحْوُ: «طَلَبَ طَلَبًا، وَجَلَبَ جَلَبًا». وَعَلَى (فِعَالٍ)، نَحْوُ: «حَجَبَ حِجَابًا، ونَكَحَ نِكَاحًا». وَعَلَى(فُعُوْلٍ)، نَحْوُ: «وَرَدَ المَاءَ وُرُوْدًا، وجَحَدَ جُحُودًا».

وَعَلَى(فِعْلٍ)، نَحْو: «ذَكَرَ ذِكْرًا»، وقَالَ قَوْمٌ: «ذُكْرًا» بِالضَّمِّ.

وَمِنْ (فَعَلَ) اللَّازِمِ عَلَى: (فَعْلٍ)، نَحْو: «عَجَزَ عَجْزًا، وَهَدَأَ اللَّيْلُ هَدْأً».

وَعَلَى(فُعْلٍ)، نَحْوُ: «مَكَثَ مُكْثًا». وَعَلَى(فُعْلَانٍ)؛ نَحْوُ: «رَجَحَ رُجْحَانًا».

وَمِنْ (فَعِلَ) الْمُتَعَدِّي عَلَى:(فُعُولٍ)، نَحْو: «لَزِمَهُ لُزُوْمًا، ونَهِكَهُ الْمَرَضُ نُهُوْكًا».

وَعَلَى(فَعَلٍ)، نَحْوُ: «عَمِلَهُ عَمَلًا، وَسَخِطَهُ سَخَطًا».

وَعَلَى(فُعْلٍ)؛ نَحْوُ: «وَدِدْتُهُ وُدًّا، وَشَرِبْتُ الْمَاءَ شُرْبًا»(١).

وَعَلَى(فِعْلٍ)، نَحْوُ: «حَفِظَهُ حِفْظًا، وَعَلِمَهُ عِلْمًا».

وَمِنْ (فَعِلَ) اللَّازِمِ [عَلَى:(فَعْلٍ)، نَحْوُ: «يَئِسَ يَأْسًا»](٢).

جِلًا وجِلْوة، إذا روَّقها به، و**الجِلاء** -أيضًا- بالكسر والمد: الكُحْل، **والمعنى الأوَّلُ هو الأنسب هنا، والله أعلم** .اهـ من «مناهل الرجال» للهَرَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الواقعة: ٥٥] قَرَأَ نَافِعٌ، وعَاصِمٌ، وحمزةُ، وأبو جعفرٍ: ﴿شُرْبَ﴾ بِضَمِّ الشين، والباقُون: ﴿شَرْبَ﴾ بالفتح.

ويكثُر مَجِيءُ الْمَصْدَر من (فَعُلَ) المضموم أَيْضًا على (فُعْلٍ) بضم فسكون حتى قيل بانقياسه، وذلك كـ(القُرْبِ، والبُعْدِ، والعُسْرِ، واليُسْرِ، والحُسْنِ، والقُبْحِ)، وكـ(السُّحْقِ، والعُمْقِ).اهـ

(٢) ما بين المعقوفين ليس موجودًا في طبعة عمَّار خميسي.

وَعَلَى: (فُعْلٍ)، نَحْوُ: «زَهِدَ زُهْدًا».

وَعَلَى: (فَعَالٍ) وَ(فَعَالَةٍ)، نَحْوُ: «سَئِمَ **سَآمًا وَسَآمَةً**، وَسَقِمَ **سَقَامًا وَسَقَامَةً**».

وَعَلَى: (فَعْلَةٍ)، نَحْوُ: «غِرْتَ تَغَارُ **غَيْرَةً**، وَحِرْتَ تَحَارُ **حَيْرَةً**».

۞ **وَمِنْ (فَعُلَ) عَلَى:** (فِعَلٍ)، نَحْوُ: «عَرُضَ عِرَضًا، وصَغُرَ صِغَرًا».

وَعَلَى: (فَعْلَةٍ)، نَحْوُ: «كَثُرَ كَثْرَةً».

وَعَلَى: (فُعْلٍ)، نَحْوُ: «ضَعُفَ ضُعْفًا، وَجَبُنَ جُبْنًا».

وَعَلَى: (فَعَلٍ)، نَحْوُ: «كَرُمَ كَرَمًا، وَسَرُعَ سَرَعًا».

فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

۞ وَأَمَّا (فَعِيْلٌ)؛ فَمَقِيْسٌ فِي مَصْدَرِ (فَعَلَ) الدَّالِّ عَلَى صَوْتٍ، نَحْوُ: «صَهَلَ صَهِيْلًا، وَضَغَبَتِ الْأَرْنَبُ ضَغِيْبًا: صَوَّتَتْ، وَنَهَقَ الْحِمَارُ نَهِيْقًا، وَنَعَقَ الْغُرَابُ نَعِيْقًا».

وَقَدْ كَثُرَ الـ (فَعِيْلُ) فِي السَّيْرِ وَنَحْوِهِ، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا:

«ذَمَلَ ذَمِيْلًا، وَوَجَفَ وَجِيْفًا، وَوَأَدَ وَئِيْدًا، وَرَحَلَ رَحِيْلًا».

۞ وَأَمَّا (فُعَالٌ) فقَدْ مَرَّ أَنَّهُ لِـ**(فَعَلَ) الدَّالِّ عَلَى صَوْتٍ**.

وَيَكُوْنُ أَيْضًا لِ (فَعَلَ) الدَّالِّ **عَلَى دَاءٍ**، نَحْوُ: «مَشَى بَطْنُهُ **مُشَاءً**، وَقَامَ **قُوَامًا**، وَدَارَ **دُوَارًا**، وَسَعَلَ **سُعَالًا**، وَعَطَسَ **عُطَاسًا**».

وَنَحْوُ: «مَزَحَ مُزَاحًا» شَاذٌّ.

۞ وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَمُطَّرِدٌ فِيْمَا دَلَّ عَلَى (فِرَارٍ وَشِبْهِهِ)؛ نَحْوُ: «فَرَّ **فِرَارًا**، وَنَفَرَ **نِفَارًا**، وَنَارَ **نِوَارًا**؛ أَيْ: نَفَرَ، وَشَرَدَ **شِرَادًا**، وأَبَى **إِبَاءً**، وَجَمَحَ **جِمَاحًا**، وَقَمَصَ **قِمَاصًا**».

٧٦-(فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ لِـ(حِرْفَةٍ) أَوْ (وِلَايَةٍ) وَلَا تَهِلَا

الشَّرْحُ: أَفْعَالُ الْخِصَالِ[(١)] هِيَ مَا حَقُّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى (فَعُلَ)، نَحْوُ: «ظَرُفَ، وَشَرُفَ، وَكَرُمَ، وَلَبُقَ».

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ (فَعُلَ) يَجِيءُ مَصْدَرُهُ قِيَاسًا عَلَى (فَعَالَةٍ) وَ(فُعُولَةٍ)، فَقَوْلُهُ هُنَا: «فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ» إِعَادَةٌ مَحْضَةٌ!![(٢)].

۞ وَأَمَّا (فِعَالَةٌ)؛ فَمُطَّرِدٌ فِيمَا دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ، نَحْو: «نَجَرَ نِجَارَةً، وَتَجَرَ تِجَارَةً، وَخَاطَ خِيَاطَةً، وكَتَبَ كِتَابَةً، ووَلِيَ عَلَيْنَا وِلَايَةً، وَأَمَرَ إِمَارَةً[(٣)]، وَسَعَى سِعَايَةً، وَخَفَرَ خِفَارَةً».

٧٧-لِـمَـرَّةٍ (فَعْلَةٌ)، وَ(فِعْلَـةً) وَضَعُوْا لِهَيْئَـةٍ غَالِبًـا كَـ(مِشْيَةِ) الْخُـيَلَا

---

(١) والمراد بها: السَّجَايَا، أي: الطَّبائع، وهي: ما ليس بحركةِ جسْمٍ من وَصْفٍ لَازِمٍ لِلذَّاتِ غيرِ مُنْفَكٍّ عَنْها كـ(الظَّرافةِ، والنَّظَافةِ)، وأكثر ما تصاغ من (فَعُلَ) المضموم؛ لِمَا في ضَمِّ عَيْنِه من المناسبة؛ لانْضمام الطَّبِيعةِ إلى الذَّاتِ عندَ صُدورِ تلك المعاني منها، وقد تصاغ من غيره كـ(الغَبَاوَةِ، وَالْغَوَايةِ، وَالسَّعَادَةِ، وَرَجَاحَةِ العَقْلِ).

(٢) ليس هذا مُكَرَّرًا مع قولِهِ السَّابق: «وَقِسْ «فَعَالَةً»... البَيْتَ [كَمَا زَعَمَهُ بَدْرُ الدِّينِ]؛ لأنَّ مُرَادَهُ فيما سَبَقَ بيان أنَّ «فَعَالَةً» بالفتح مقيسٌ في مصدر(فَعُلَ) بالضَّمِّ، **ومرادُهُ هنا**: أنَّها إنَّما تُصَاغُ لِلدَّلالةِ على الخِصالِ مِنْ أيِّ فِعْلٍ كانت.اهـ من «تحفة الأطفال» للهيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وهو مستفاد من كلام الحضرميِّ في «فتح الأقفال» صـ(١٨٨): «وقوله: «وَلَا تَهلَا»: أيْ: ولا تَنْسَ ما ذكرتُه لَك، وأما قوله: «فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ» بالرفع، فقال بدر الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الخصال إنما تُبْنَى مِنْ (فَعُلَ) المضموم...، وعندي أنه ليس بِإِعَادَةٍ مَحْضَةٍ، **بل هو بيان لِمَعْنَى أَعَمَّ مِنَ الأَوَّلِ**».

(٣) وَ(الْأَمِيرُ) ذُوْ الْأَمْرِ، وَقَدْ (أَمَرَ) يَأْمُرُ بِالضَّمِّ (إِمْرَةً) بِالْكَسْرِ: صَارَ أَمِيرًا، وَالْأُنْثَى: أَمِيرَةٌ بِالْهَاءِ. وَ(أَمُرَ) -أَيْضًا- (يَأْمُرُ) بِضَمِّ الْمِيمِ فِيهِمَا (إِمَارَةً) بِالْكَسْرِ أَيْضًا».اهـ من «المختار».

الشَّرْحُ: يُدَلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ بِمِثَالِ(فَعْلَةٍ) مَا لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ. فَيُقَالُ: «ضَرَبَهُ **ضَرْبَةً**، وَقَعَدَ **قَعْدَةً**، وشَرِبَ **شَرْبَةً**، وَفَرِحَ **فَرْحَةً**، وَلَقِيَ **لَقْيَةً**، وَأَتَى **أَتْيَةً**»(١). **وَقَوْلُهُمْ**: «لِقَاءَةً وإِتْيَانَةً» **شَاذٌّ**.

۞وَمَا كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَى (فَعْلَةٍ) دُلَّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِقَرِينَةٍ، نَحْوُ: «رَحِمَهُ **رَحْمَةً وَاحِدَةً**، وَعَامَ **عَيْمَةً وَاحِدَةً**(٢)»، وَالعَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللَّبَنِ.

۞وَيُدَلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ بِمِثَالِ (فِعْلَةٍ) -بِكَسْرِ الْفَاءِ- مَا لَمْ يَكُنْ

---

(١) ومنه قوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾﴾ ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ قرأ عاصمٌ، وحمزةُ، والكِسائيُّ، وابنُ عامرٍ، ويعقوبُ، وخَلَف العاشر: ﴿غُرْفَةً﴾ بضمِّ الغين، وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر:﴿غَرْفَةً﴾.

وقد تُحلَّى بـ(أل) كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ وقد تُضاف كقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾.

۞ **لا بدَّ في صياغة (فَعْلة) الدَّالة على (المَـرَّة) من تحقق شرطين**: ١- أن تكون لشيء حسِّيٍّ صادرٍ من الجوارح الظاهرة والأعضاء الجسمية. فلا تصح صياغة (فَعْلة) لدلالة على أمْر معنوي عقلي محض، كالذَّكاء، أو العلْم، أو الجهل، أو النُّبُوغ ...

٢- أن يكون ذلك الشيء المحسوس غير ثابت. ولا تصح صياغتها من الأوصاف الثابتة؛ كالظَّرافة، والحُسْن، والملاحة، والقُبْح، والطول، والقِصَر ...». اهـ من «النحو الوافي» (٣/ ٢٢٧).

(٢) وقد تُزادُ لفظةُ «وَاحِدَةٍ» للتوكيد فقط كما في قوله: ﴿مَّيِّلَةً وَاحِدَةً﴾ وقوله:﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وقوله:﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وقوله:﴿دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ وقوله:﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.

مَصْدَرُهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ، وَإِلَى هَذَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «غَالِبًا»، فَيُقَالُ: «**هُوَ حَسَنُ الْقِعْدَةِ، والجِلْسَةِ، وَالمِشْيَةِ، وَالطِّعْمَةِ، وَ«بِئْسَتِ المِيْتَةُ وَالقِتْلَةُ»**[(١)]، يُرَادُ بِذَلِكَ: النَّوْعُ مِنَ الفِعْلِ لَا حَقِيْقَتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوْ، وَالْمَعْنَى: (هُوَ حَسَنُ الْهَيْئَةِ الَّتِي يُلَازِمُهَا مِنَ الْقُعُوْدِ، وَالْجُلُوسِ، وَالْمَشْيِ، وَالطَّعْمِ، وَبِئْسَتْ تِلْكَ الْهَيْئَةُ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ).

۞ وَمَا كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَى (فِعْلَةٍ) دُلَّ عَلَى الهَيْئَةِ مِنْهُ بِقَرِيْنَةٍ؛ نَحْو: «حَمَيْتُهُ **حِمْيَةَ** الْمَرِيضِ»، أَوْ «نَوْعًا مِنَ **الْحِمْيَةِ**»، وَ«نَشَدْتُهُ **نِشْدَةَ** النَّفِيْسِ»، أَوْ «نَوْعًا مِنَ **النِّشْدَةِ**».

۞ وَكَذَا مَا كَانَ الفِعْلُ مِنْهُ غَيْرَ ثُلاثِيٍّ، نَحْوُ: «أَكْرَمْتُهُ **إِكْرَامَ الصَّدِيقِ**، أَوْ أَكْرَمْتُهُ **نَوْعًا مِنَ الْإِكْرَامِ**». وَقَوْلُهُمْ: «اخْتَمَرَ خِمْرَةً حَسَنَةً» شَاذٌّ[(٢)].

---

(١) وفي الحديث: «فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ» رواه مسلم (١٩٥٥) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه البخاري (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩). وقوله:«مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً». أيْ: على صفةِ موتِهم من حيث هم فوضى لا إمامَ لهم. وفي سنن ابن ماجه (٣٢٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً، فَجَثَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، يَأْكُلُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا».

(٢) ۞ تَنْبِيْهٌ: لا يُصاغ من غير **الثُّلاثيِّ** اسم هيئة على وزن «فِعْلَةٍ» إلَّا شذوذًا، نحو: (خِمْرَةٍ، ونِقْبَةٍ، وعِمَّةٍ، وقِمْصَةٍ، وَإِزْرَةٍ) من (اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ، وانْتَقَبَتْ)، وَ(تَعَمَّمَ الرَّجُلُ وتَقَمَّصَ، وَائْتَزَرَ) وقد ثبت في «سنن أبي داود» (٤٠٩٦) وهو في «الصحيح المسند» (٦٥٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَأْتَزِرُ، فَيَضَعُ حَاشِيَةَ إِزَارِهِ مِنْ مُقَدَّمِهِ

عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ، وَيَرْفَعُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ، قُلْتُ: لِمَ تَأْتَزِرُ هَذِهِ الْإِزْرَةَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْتَزِرُهَا». وفي مسند أحمد ط. الرسالة (١٧/ ٥٣) برقم (١١٠١٠) مسند أحمد ط. الرسالة (١٧/ ٥٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِزَارِ، فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِزْرَةُ** الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ، لَا جُنَاحَ - أَوْ لَا حَرَجَ - عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ، لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا». وهو في «الصحيح المسند» (٤١٠) للإمام مُقْبِلِ بنِ هَادِي الوَادِعيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال السِّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «**إِزْرَةُ** الْمُؤْمِنِ» بكسر الهمزة: أي: كيفية لبسة الإزار أن يكون الإزار إلى نصف الساق.

وقوله: «فِيمَا بَيْنَهُ» أي: بين نصف الساق. وقوله: «فِي النَّارِ» أي: موضعه في النار.اهـ

فَصْلٌ: فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيِّ

٧٨- بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ـــــلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الأَخِيرُ تَلَا

الشَّرْحُ: يَتَضَمَّنُ هَذَا الْفَصْلُ أَبْنِيَةَ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ:

۞ **فِبِنَاءُ الْمَصْدَرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ**: بِكَسْرِ ثَالِثِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ، **إِلَّا (اسْتَفْعَلَ) مِمَّا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ**، فَيُقَالُ: «انْطَلَقَ **انْطِلَاقًا**، وَاحْتَمَلَ **احْتِمَالًا**، وَاسْتَخْرَجَ **اسْتِخْرَاجًا**، واحْرَنْجَمَ **احْرِنْجَامًا**، وَاحْلَوْلَى **احْلِيْلَاءً**، وَاحْمَرَّ **احْمِرَارًا**، واحْمَارَّ **احْمِيْرَارًا**، واسْمَغَدَّ **اسْمِغْدَادًا**».

۞ **وَأَمَّا (اسْتَفْعَلَ) مِمَّا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ**، نَحْوُ: «اسْتَقَامَ وَاسْتَعَانَ»، **فَيَجِيْءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيْرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ**، فَيَلْتَقِي إِذْ ذَاكَ سَاكِنَانِ: (الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ عَيْنِ الفِعْلِ، وَأَلِفُ الْمَصْدَرِ) **فَتُحْذَفُ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا**[(١)]، وَيُعَوَّضُ عَنْها بِتَاءِ التَّأْنِيْثِ، فَيُقَالُ: «اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً، وَاسْتَعَانَ اسْتِعَانَةً»، والْأَصْلُ:(اسْتِقْوَامًا واسْتِعْوَانًا)، فَفُعِلَ بِهِ مَا ذُكِرَ.

۞ **وَجَمِيعُ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ لَا يَجِيْءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ**[(٢)] **إِلَّا (افْعَلَلَّ) فَإِنَّ مَصْدَرَهُ عَلَى(افْعِلَّالٍ)**، وَقَدْ يَجِيْءُ عَلَى (فُعَلِّيْلَةٍ) كَ(اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَارًا وَقُشَعْرِيْرَةً، واطْمَأَنَّ اطْمِئْنَانًا وَطُمَأْنِيْنَةً)، وَسَيَأْتِيْ التَّنْبِيْهُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

٧٩-وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

---

(١) وهذا الذي قرَّرَهُ النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الخلاصة، وهو رأي (خس) أي: الخليل وسيبويه، وهو الراجح؛ **لزيادتها وقُرْبها من الطَّرَف**، ويرى (فش) أي: الفرَّاءُ وَالأَخْفَش أَنَّها الألف الأُوْلَى(عين الكلمة).

(٢) وهذا إذا لم يكن أصل المبدوء بهمز الوصل **(تَفَاعَلَ) أو (تَفَعَّلَ)** وإلَّا حَصَلَ مصدره **بِضَمِّ ما قبل آخره** كَ(اطَّايَرَ اطِّايُرًا، واطَّيَّرَ اطِّيُّرًا) أصلهما: (تَطَايَرَ، وتَطَيَّرَ) ثُمَّ **أُدْغِمَتِ التَّاء** بعدَ قلبها طاءً **في الطَّاء**، وجيء بهمز الوصل؛ ليتوصلَ بِهِ إلى النُّطْق بأولهما السَّاكن؛ لأجْلِ الإدْغام.اهـ(تـحفة).

الشَّرْحُ: وَبِنَاؤُهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ **بِضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِنْ كَانَ صَحِيْحًا**، نَحْوُ: «تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا، وَتَغَافَلَ تَغَافُلًا، وَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا».

وبِكَسْرِ مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا، نَحْوُ: «تَوَلَّى تَوَلِّيًا، وَتَوَالَى تَوَالِيًا، وَتَسَلْقَى تَسَلْقِيًا».

وَكَانَ الْأَصْلُ: (تَوَلُّيًا، وتَوَالُيًا، وَتَسَلْقُيًا) عَلَى قِيَاسِ نَظِيْرِهِ مِنَ الصَّحِيْحِ، فَأُبْدِلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً؛ **لِئَلَّا يَخْرُجَ إِلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ**، وَهُوَ: **أَنْ يَكُونَ آخِرُ الِاسْمِ وَاوًا قَبْلَهَا ضَمَّةٌ**.

۞ وَلَمْ يَجِئْ مِنْ مَصَادِرِ مَا أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيْدَةٌ عَلَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ إِلَّا مَا نَدَرَ مِنْ مَجِيْءِ مَصْدَرِ (تَفَعَّلَ) عَلَى (تِفِعَّالٍ)، نَحْوُ: «تَحَمَّلَ تِحِمَّالًا، وَتَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا». **قَالَ الشَّاعِرُ:**

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبٌّ عَلَاقَةٌ ... وَحُبٌّ تِمِلَّاقٌ، وَحُبٌّ هُوَ: القَتْلُ

۞ وَمِنْ مَجِيْءِ مَصْدَرِ (تَفَاعَلَ) عَلَى (فِعِّيْلَى)، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (تَرَامَوْا **رِمِّيَّا**)، أَيْ: «**تَرَامِيًا**». وَسَيَأْتِيْ مَا يُنَبِّهُ عَلَى ذَلِكَ.

٨٠- لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) ... وَفَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيْلَ) حَيْثُ خَلَا

٨١-مِنْ لَامِ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) ... أَلْزِمْ، وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى الْمَصْدَرُ مِنْ (فَعْلَلَ) **قِيَاسًا** عَلَى (فَعْلَلَةٍ)، نَحْوُ: «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وَسَبْرَجَ سَبْرَجَةً».

وَسَمَاعًا عَلَى (فِعْلَالٍ)،[1] نَحْوُ: (سَرْهَفَهُ سِرْهَافًا)، أَيْ: (سَرْهَفَةً)، وَهِيَ: (النَّعْمَةُ

---

(١) وَمِمَّا سُمِعَ فِي «فَعْلَلَ»: (فَعْلَلَى) بالفتح والقَصْر، كـ(قَهْقَرَ قَهْقَرَى)، وَ(فُعْلُلَاء) بالضَّمِّ والْمَدِّ كـ(قَرْفَصَ قُرْفُصَاء)، وهو: أن يجلس على أَلْيَتَيهِ ويُلْصِق بطنَهُ بفَخِذَيهِ، ويَتَأَبَّط كَفَّيهِ.

وظاهر كلامه أنَّ كِلا الوَزنينِ مقيسٌ، والمشهور أنَّ المقيسَ إنَّما هو «الفَعْلَلَةُ» فقط كما قال في «الخُلاصَة»:

وَحُسْنُ الْغِذَاءِ[(١)]).

قَالَ[(٢)][مِن (الرَّجَزِ)]: سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتُ من سِرْهَافِ ***

وَمَا أُلْحِقَ بِـ(فَعْلَلَ) مَحْذُوٌّ بِهِ فِي بِنَاءِ الْمَصْدَرِ حَذْوَهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: (زَلْزَلَ[(٣)] زَلْزَلَةً، وحَوْقَلَ حَوْقَلَةً)، أَيْ: كَبِرَ، وَ(جَهْوَرَ فِي كَلَامِهِ جَهْوَرَةً، وبَيْطَرَ الدَّابَّةَ بَيْطَرَةً، وَرَهْيَأَ العَمَلَ رَهْيَأَةً، وَسَلْقَاهُ سَلْقَاةً). **فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى مِثَالِ (فَعْلَلَةٍ)، وهُوَ القِيَاسُ فِيهِ.**

وَقَدْ جَاء مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ (**فِعْلَالٍ**)، وَلَيْسَ بِمُطَّرِدٍ، قَالُوا: (زَلْزَلَ **زِلْزَالًا**، وقَلْقَلَ **قِلْقَالًا**، وَحَوْقَلَ **حِيْقَالًا**). قَالَ الشاعرُ:

يَـا قَـوْم قَـدْ حَـوْقَـلْـتُ أَو دَنَـوْتُ ... وَشَرُّ حِيْقَـالِ الرِّجَـالِ الـمَوْتُ

وقَدْ قَالُوا: (**الزِّلْزَالُ والْقِلْقَالُ**) بِالْفَتْحِ[(٤)]، كَمَا فَتَحُوا: (**التَّفْعِيْلَ**).

٤٥٣- «فِعْلَالٌ، اوْ فَـعْـلَـلَـةٌ» لِـ«فَعْلَلَا» ... وَاجْعَلْ مَقِـيْـسًـا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا

(١) يُقَالُ: «سَرْهَفَ غذَاءَه: إذا أحسنه، وسَرْهَفْتُ الرجلَ: أحسنتُ غِذاءه، وجهدْتُ في تربيته». ويروى البيت: ((سَرْعَفْتُه ما شئتُ من سِرْعَافِ)) بالعين بدل الهاء، وهما سواء. وفي «الـمِصْبَاحُ الـمُنِيـر» (٢/ ٦١٤):«وَالنَّعْمَةُ بِالْفَتْحِ: اسْمٌ مِنْ التَّنَعُّمِ وَالتَّمَتُّعِ، وَهُوَ: النَّعِيْمُ وَ(نَعِمَ عَيْشُهُ يَنْعَمُ) مِنْ بَابِ (تَعِبَ) اتَّسَعَ».اهـ

(٢) لِلْعَجَّاجِ مِنْ «أرجوزة» يعاتب فيها **ابنَه رُؤْبَة**. انظر ديوانه صـ ٤٠، والخصائص (١/ ٢٢٢)، (٢/ ٣٠٢)، والمقتضب ٢/ ٩٥، وابن يعيش (٦/ ٤٧، ٤٩)، اللسان (سرعف).

(٣) قال شيخنا فتحٌ القَدَسِيُّ حَفِظَهُ اللهُ: **كيف يجعل المُضاعَف (زَلْزَلَ) من المُلْحَق بالرُّباعي، وهو رُباعِيُّ الأصُول؟!** انظر «الشرح الكبير» صـ(٣٩-٤٠)، وشرح ابن النَّاظم على الألفية صـ(٨٢٨) رقم البيت(٩٢٩)، والصَّبَّان على الأشموني صـ(٤/ ٣٣٢) ط. العصرية.

(٤) ويـجُوز في (فِعْلَال) إذا بني مِن الـمُضاعَفِ كَـ(زَلْزَلَ، وَصَلْصَلَ) فتح الفاء، والغَالبُ أن يُرادَ به حينئذٍ اسْمُ الفَاعِل، ومنه: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الرحمن:١٤]. أي:

وقِيَاسُ المَصْدَرِ مِنْ (فَعَّلَ) صَحِيحِ اللَّامِ: (تَفْعِيْلٌ)، وَمُعْتَلِّهَا: (تَفْعِلَةٌ)، نَحْوُ: (عَلَّمَ تَعْلِيْمًا، وَكَذَّبَ تَكْذِيْبًا، وَزَكَّاهُ تَزْكِيَةً، وقَوَّاهُ تَقْوِيَةً).

وَلَمْ يَجِئْ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ (تَفْعِلَةٍ) إِلَّا مَا نَدَرَ مِنْ قَوْلِهِ:

بَاتَتْ تُنَزِّيْ دَلْوَهَا تَنْزِيَّا * كَمَا تُنَزِّيْ شَهْلَةٌ صَبِيَّا**

فهَذَا عَلَى تَشْبِيْهِ الْمُعْتَلِّ بِالصَّحِيحِ كَمَا شُبِّهَ الصَّحِيحُ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ: (ذَكَّرَهُ **تَذْكِرَةً**، وَبَصَّرَهُ **تَبْصِرَةً**) [(١)]، وإِلَى هَذَا أشار بِقَوْلِهِ: (وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا).

❁ وقَدْ يَجِيءُ (فَعَّلَ) عَلَى (فِعَّالٍ)، نَحْو: «كَذَّبَ **كِذَّابًا**[(٢)]، وكَلَّمَ **كِلَّامًا**».

مُصَلْصِل، وَ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [سورة الناس:٤]. أي: المُوَسْوِس.اهـ(تـحفة).

(١) ومثله: (جَرَّبَ تَجْرِبَةً)، ومن الخَطَأ الشَّائِعِ (تَجْرُبَةً!!) بِضَمِّ الرَّاءِ.

● **تَنْبِيْهٌ:** قال الحضرمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشرح الكبير» (صـ١٩٣): «لَمَّا كَانَ **لِلْمَهْمُوزِ شَبَهٌ بِالصَّحِيحِ مِن وَجْهٍ، وَبِالمُعْتَلِّ مِن وَجْهٍ [آخر] اطَّرَدَ فِي مَصْدَرِهِ الـ(تَفْعِيْلُ)، وَالـ(تَفْعِلَةُ) مَعًا،** وَلَمْ يَذْكُرْ ذلك النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نَحْوُ: (جَزَّأَهُ تَجْزِيْئًا وَتَجْزِئَةً، وَخَطَّأَهُ تَخْطِيْئًا وَتَخْطِئَةً).اهـ

وقال خالدٌ الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح التصريح على التوضيح» (٢/ ٣١-٣٢): «وقد يستغنون غالبًا من (التفعيلِ) بـ(تفعِلَةٍ)، فيما لامُه همزة نحو: (خَطَّأَ تَخْطِئَةً، وَهَنَّأَ تَهْنِئَةً، وَجَزَّأَ تَجْزِئَةً)، **وَوَجَّهُوهُ بِأَنَّ مِثْلَ (تَخْطِيْئًا) يجوز فيه إبدال الهمزة ياء قياسًا مُطَّرِدًا؛ لأنَّها همزة متحرِّكة بعد ياء زائدة كـ(خَطِيْئَةٍ)، فَلَمَّا اطَّرد الإبدالُ المذكور صارت اللَّامُ كأنَّها وُضِعَت ياءً، فالتحق بباب «التعزية»**، ومن غير الغالب: (تخطيئًا وتهنيئًا وتجزيئًا). حكاه غير سيبويه. **وحكى سيبويه: (نَبَّأَ تَنْبِيْئًا). وَزَعَمَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ (التَّفْعِيلَ) فيه أكثر من (التَّفْعِلَة) في كلامِ العَرَبِ، وظاهرُ كلامِ سيبويه أنَّه لا يجوز فيه إلَّا ما سُمِعَ**، وبهذا أخذ الشلوبين فيما حكى ابن عصفور».اهـ

(٢) كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨﴾ [سورة النبأ:٢٨]. ويأتي على (فِعَالٍ) بتخفيف العين، وقد قُرِئَ في الشَّوَاذِّ: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَابًا﴾ بِتَخْفِيْفِ الذَّالِ. انظر «البحر المحيط» (١٠/ ٣٨٨). وَأَمَّا

وَعَلَى (تَفْعَالٍ)؛ لِقَصْدِ التَّكْثِيْرِ، نَحْو: «سَيَّرَ **تَسْيَارًا**، وَطَوَّفَ **تَطْوَافًا**، وَجَوَّلَ **تَجْوَالًا**»(١).

٨٢- وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفِعَّالٍ) (تَفَعَّلَ) وَ(الْـ فِعَّـالِ) (فَعَّـلَ) فَاحْـمَدْهُ بِمَـا فَعَـلَا

٨٣- وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَـفْعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِيْ تَكْثِيرِ فِعْـلٍ كَـ(تَسْيَـارٍ) وَقَـدْ جُعِـلَا:

٨٤- مَـا لِلثُّـلَاثِيِّ (فِعِّيْـلَى) مُبَالَغَـةً وَمِـنْ (تَفَاعُـلٍ) ايْضًـا قَـدْ يُـرَى بَـدَلَا

الشَّرْحُ: الْغَرَضُ مِنْ هَذِهِ الأَبْيَاتِ التَّنْبِيْهُ عَلَى مَا شَذَّ مِنْ مَجِيْءِ الْمَصْدَرِ مِنْ: (تَفَعَّلَ) عَلَى (تِفِعَّالٍ)؛ كَـ(**تِحِمَّالٍ**).

ومن (فَعَّلَ) عَلَى: (فِعَّالٍ)؛ كَـ(**كِذَّابٍ**)(٢).

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ فقد قرأها الكِسائِيُّ: ﴿كِذَابًا﴾ بتخفيف الذَّال، والبَاقُون بالتشديد.

(١) قال الحضرميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشرح الكبير» (صـ١٩٥): «وَمَا ذَكَرَهُ أَيْضًا مِن كَوْنِ (التَّسْيَارِ) وَنَحْوِهِ مِن مَصَادِرِ (فَعَّلَ) المُضَعَّف هو **مذهب الفَرَّاء وغيرِهِ مِن الكُوفيين**، وكأنَّه اختاره، وذلك أيْضًا ظاهر «التسهيل»، لكن مذهب **سيبويه وسائر البصريين** أنَّها من مصادر الثُّلاثِي، وجيء بِها كذلك لِقَصْدِ التَّكْثِيْرِ، كما جِيْء بـ(الخِصِّيْصَى)، ونحوها لِلْمُبَالَغَةِ، مع الاتِّفاق على أنه مِن الثلاثي كما سبق، لا مِن المزيد عليه».اهـ

(٢) وَمَنْ يَصِلْ بِـ«تِفِعَّالٍ: بكسرتين مع تشديد ثالثه تَفَعَّلَ»، وَبِـ«الْفِعَّالِ: بكسر أوله وتشديد ثانيه فَعَّلَ»: الْمُضَعَّف **بِأَنْ جَعَلَهُمَا مَصْدَرَيْنِ سَمَاعِيَيْنِ لهما** فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا، **فالأول:** كـ(تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا، وَتَجَمَّلَ تِجِمَّالًا، [وَتَحمَّلَ تِحِمَّالًا]، وتَقَرَّبَ تِقِرَّابًا، وَتَكَلَّمَ تِكِلَّامًا) وعن سيبويه أنه **اسم مصدرٍ**، لا مصدرٌ حقيقي. **والثاني:** نحو: كَبَّرَ كِبَّارًا: قال: «الله أكبر»، ومنه: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾، **وفي عبارة النَّاظِم قَلْبٌ؛ إذِ المراد:** (وَمَنْ يَصِلْ (تِـفِـعَّـالًا) بِـ(تَفَعَّلَ) وَ(فِـعَّـالًا) بِـ(فَعَّلَ)]؛ لأنَّ المصدر هو الذي يُوْصَل بفعله عند تصريفه لا العكس.اهـ انظر «تحفة الأطفال» صـ(٧٨). و«فتح الأقفال» المشهور بـ(الشرح الكبير) (صـ١٩٤).

وَعَلَى: (**تَفْعَالٍ**) فِي التَّكْثِيرِ[(١)] كَـ(تَسْيَارٍ)، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ.

ومِنْ مَجِيْءِ المَصْدَرِ مِنْ الثَّلاثِيِّ عَلَى (فِعِّيْلَى) لِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ، نَحْوُ: (حَثَّهُ **حِثِّيْثَى**، وخَصَّهُ **خِصِّيْصَى**)، وفي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْلَا **الْخِلِّيفَى** لَأَذَّنْتُ»[(٢)].

ومِنْ مَجِيْءِ المَصْدَرِ مِنْ (تَفَاعَلَ) عَلَى (فِعِّيْلَى) كَـ(**رِمِّيَّا**)، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

---

(١) **وهو كثيرٌ في كلامِهم حتى قيل بانْقِياسِه، وَلَمْ يأتِ منه بكسر التَّاء إلَّا ما شَذَّ من قولهم: (تِلْقَاء وتِبْيَان) على أنَّ سيبويه لم يجعلهما مصدرين، [أيْ: (تِلْقَاء وتِبْيَان)] بل اسمين وُضِعَا مَوْضِعهما.اهـ من (تـحفة الأطفال).**

ومثل (التَّجْوَالِ): (**التِّكْرَارُ**) -بالفتح- ومن اللَّحْنِ كَسْرُ التَّاءِ.

(٢) **صحيح**، أخرجه عبدُ الرَّزَّاقِ (١/ ٤٨٦) رقم (١٨٦٩) عَنِ الثَّوْرِيِّ. وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٢٠٣) رقم (٢٣٣٤) عَنْ مُـحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ. كِلَاهُما (الثَّوْرِيُّ، ومُـحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) عَنْ بَيَانِ بن بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ أُطِيقُ الْأَذَانَ مَعَ الْخِلِّيفَى لأَذَّنْتُ». وأخرجه ابنُ أبي شيبة أيضًا (١/ ٢٠٤) رقم (٢٣٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٢١٥) ت/ التركي) برقم (٢٠٦٦) عَنْ إِسْمَـاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ به.

قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ في«النهاية» (٢/ ٦٩): «**الْخِلِّيفَى** -بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ-: الْخِلَافَةُ، وَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الأَبْنِيَة، كَـ(الرِّمِّيَّا والدِّلِّيلَا)، مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الكَثْرَةِ. يُرِيدُ بِهِ: كَثْرَةَ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ الْخِلَافَةِ وتَصْرِيفِ أعِنَّتِها».اهـ

فائدة: سببُ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه المَقَالَة ما رواه **مُسَدَّدٌ** في «مسنده»، كما في «المطالب العالية» برقم (٢٣٣) عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ. **وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ** (١/ ٤٨٦) رقم (١٨٧١) عَنِ الثَّوْرِيِّ. **وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ** (١/ ٢٠٤) رقم (٢٣٤٦) عن يَزِيدَ وَوَكِيعٍ. أَرْبَعَتُهُمْ (عِيسَى بْنُ يُونُسَ، والثَّوْرِيُّ، وَيَزِيدُ وَوَكِيعٌ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «مَنْ مُؤَذِّنُوكُمُ الْيَوْمَ؟» قَالُوا: عَبِيدُنَا وَمَوَالِينَا، قَالَ: «مَوَالِينَا وَعَبِيدُنَا! إِنَّ ذَلِكَ بِكُمْ لَنَقْصٌ كَثِيرٌ».

٨٥- وَبِـ(الْفُعَلِّيْلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوْا مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

الشَّرْحُ: المَقْصُودُ مِنْ هَذَا البَيْتِ التَّنْبِيْهُ عَلَى مَجِيْءِ نَحْوِ: «القُشَعْرِيْرَةِ» مِنِ (اقْشَعَرَّ)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

٨٦-لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالًا) أَوْ (مُفَاعَلَةً) وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

الشَّرْحُ: أَيْ: **بِنَاءُ المَصْدَرِ مِنْ (فَاعَلَ) عَلَى: (مُفَاعَلَةٍ)؛** نَحْو: «ضَارَبَهُ مُضَارَبَةً، وَخَاصَمَ مُخَاصَمَةً، وَبَايَعَ مُبَايَعَةً، وَقَاوَلَ مُقَاوَلَةً».

وَكَثُرَ بِنَاؤُهُ عَلَى: (فِعَالٍ) نَحْوُ: «قَاتَلَهُ قِتَالًا، وَنَازَعَهُ نِزَاعًا، وَخَاصَمَهُ خِصَامًا»[(١)]،

---

(١) ظاهر كلام النَّاظِمِ هنا، وفي «الخُلاصة» أيضًا حيث قال فيها:

٤٥٤- لِـ«فَاعَلَ»:«الْفِعَالُ، وَالْـمُفَاعَلَهْ» وَغَـيْـرُ مَا مَرَّ السَّـمَـاعُ عَادَلَهْ

أنَّ كُلًّا من المصدرين مقيسٌ، والمنقول عن سيبويه أنَّ المقيسَ «المُفَاعَلَةُ» لا غير، **واحْتَجَّ بأنهم قد يتركون «الفِعَالَ» نحو:** (جَالَسَ مُـجَالَسَةً)، ولم يقولوا: (جِلَاسًا)؛ ولا **يتركون** «المُفَاعَلَةَ»؛ **لانْفرادِها بما فاؤُه ياءٌ**، كـ(يَاسَرُهُ مُيَاسَرَة، وَيَامَنُهُ مُيَامَنَة)، **وَلَمْ يَأْتِ فيه «الفِعَالُ»؛ لِثِقَلِ الكَسْرةِ في الياءِ**، إلَّا مَا نَدَرَ من قولهم: (يَاوَمَهُ مُيَاوَمَة **وَيِوَامًا**). ونَدَر أيضًا (يِعَارٌ، ويِسَارٌ)، قال بَعْضُهم:

أَهْـمِلْ(فِعَالًا) فَاؤُهُ يَا ذُوْ انْـكِسَـارْ سِـوَى (يِـوَامٍ، وَيِـعَـارٍ، وَيِسَـارْ)

وفي «تاج العروس» (٢٠/١٩٨- ١٩٩) مادة (ي ع ط): «يِعَاطٍ، مُثَلَّثَةَ الأَوَّلِ، مَبْنِيَّةً بالكَسْرِ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، الفَتْحُ كـ(قَطَامِ)، وَهِي الفُصْحَى، والضَّمُّ والكَسْرُ لُغَتَان ضَعِيفَتَان، نَقَلَهُمَا الصَّاغَانِيُّ. قَالَ: والكَسْرُ أَضْعَفُهُمَا. وقالَ **الأَزْهَرِيُّ**: الكَسْر قَبِيحٌ؛ لأَنَّهُ زادَ الياءَ قُبْحًا؛ لأَنَّ الياءَ خُلِقَتْ من الكَسْرَةِ، ولَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ كَلِمَةٌ على فِعَالٍ فِي صَدْرِها ياءٌ مَكْسُورَةٌ. وقالَ غَيْرُه: يِسَارٌ: لُغَةٌ فِي اليَسَارِ، وبَعْضٌ يَقُول: إِسَارٌ تُقْلَبُ هَمْزَةً إِذا كُسِرَتْ. قُلْتُ: وحَكَى ابْنُ سِيدَه: اليِوَام بالكسْرِ مَصْدَرُ يَاوَمَهُ. وزادَ غَيْرُهُ: اليِعَارُ فِي جَمْعِ (يَعْرٍ) لِلْجَفْرِ الَّذِي يَصْطَادُ بِهِ الصَّائِدُ الأَسَدَ، كَمَا مَرَّ، فَصَارَتْ أَرْبَعَةً، كَمَا أَشارَ إِلَيْه شَيْخُنَا. قُلْتُ: وزَادَ الصّاغَانِيُّ هِلَالُ بنُ يِسَافٍ، بالكَسْرِ، فَصَارَتْ خَمْسَةً».اهـ وفي «التَّاج »

وَرُبَّمَا جَاءَ الاِسْمُ مِنْهُ عَلَى: (فِعْلَةٍ) نَحْوُ: «مَارَاهُ **مِرْيَةً**» أَيْ: مِرَاءً.

٨٧-مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ(الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَالاِسْـ تِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا:

٨٨- مِنَ الْمُزَالِ، وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا تَبِنْ بِهَا (مَرَّةٌ) مِنَ الَّذِيْ عُمِلَا

٨٩- وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلاَزِمُهُ بِذِكْرِ (وَاحِدَةٍ) تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى المَصْدَرُ مِنْ (**أَفْعَلَ**) عَلَى (إِفْعَالٍ)؛ نَحْو: «أَكْرَمَ **إِكْرَامًا**، وأَحْسَنَ **إِحْسَانًا**، وأَعْطَى **إِعْطَاءً**».

ومَا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ[1] نَحْو: (أَبَانَ وأَعَانَ) يَجِيْءُ المَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيْرِهِ مِنَ الصَّحِيح؛ فَيَلْتَقِيْ سَاكِنَانِ: (الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ عَيْنِ الفِعْلِ، وَأَلِفُ المَصْدَرِ) فَتُحْذَفُ الثَّانِيَةُ، **وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيْثِ كما فُعِلَ بِالْمُعْتَلِّ مِن (اسْتَفْعَلَ)** فِيْمَا سَبَقَ، فَيُقَالُ: (أَبَانَ إِبَانَةً، وَأَعَانَ إِعَانَةً)، والْأَصْلُ: (إِبْيَانًا، وإِعْوَانًا)، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ، وَقُلِبَتْ أَلِفًا، **فَالْتَقَى أَلِفَانِ**، فُفِعِلَ بِهَا مَا ذُكِرَ.

۞وَشَذَّ تَرْكُ التَّعْوِيْضِ فِي قَوْلِهِمْ:[«أَجَابَهُ إِجَابًا، وَ] أَرَاهُ إِرَاءً، وأَقَامَ إِقَامًا»، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِقَامَ** ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

۞**وَتَلْحَقُ التَّاءُ بِمَا لَمْ يُؤَنَّثْ مِنْ مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الْمَرَّةِ**؛ نَحْوُ:

(٢٤/ ٥٠٥) -أيضًا- مادة (ي س ف):«قالَ شَيْخُنا [يعني: مُحَمَّدَ بن الطَّيِّب الفاسِي]: وصَرَّح الإمامُ النَّوَوِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأَنَّ الأَشْهَرَ عِنْد أَهلِ اللُّغَةِ إسافٌ بالهَمْزَة».اهـ

(١) ومَحَلُّ كلامِ النَّاظِم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في **ذِيْ العَيْنِ المُعْتَلَةِ المُعَلَّةِ** كما مُثِّلَ، وأمَّا غَيرُهُ فَـ«الإِفْعَالُ» مِنْهُ، وَ«الاِسْتِفْعَالُ» كما في الصحيح، نحو: (أغْيَمَتِ السَّمَاءُ **إِغْيَامًا**، وَاسْتَحْوَذَ عليهمُ **اسْتِحْوَاذًا**)، واحْتُرِزَ بِـ«الْإِفْعَالِ» وَ«الاِسْتِفْعَالِ»: عن مصدر ما بدئ بهَمْزِ وَصْلٍ منَ الخماسي المُعَلِّ عَينًا؛ إِذْ هُو كالصَّحيحِ نَحْو: (اخْتَارَ **اخْتِيارًا**، وانْقَادَ **انْقِيادًا**).اهـ من (تـحفة الأطفال).

«أَعْطَاهُ إِعْطَاءَةً، واجْتَزَأْتُ اجْتِزَاءَةً، وانْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْسَاسَةً، واغْدَوْدَنَ اغْدِيْدَانَةً، وَتَغَافَلَ تَغَافُلَةً، وَقَلَّبَهُ تَقْلِيْبَةً، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجَةً، وَاقْشَعَرَّ اقْشِعْـرَارَةً».

وَمَا أُنِّثَ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ دُلَّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ **بِوَصْفِ الْمَصْدَرِ** بِـ(وَاحِدَةٍ) نَحْوُ: «أَقَمْتُ إِقَامَةً **وَاحِدَةً**، ودَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً **وَاحِدَةً**».

بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا[١]

٩٠-مِنْ ذِيْ الثَّلَاثَةِ لاَ(يَفْعِلْ)لَهُ ائْتِ بِ(مَفْـ ... ـعَـلٍ) لِـمَصْدَرٍ اوْ مَـا فِيـهِ قَـدْ عَمِـلَا

٩١-كَذَاكَ مُـعْـتَـلُّ لاَمٍ مُـطْـلَـقًـا وَإِذَا الْـ ... ـفَا كَانَ وَاوًا فَـكَـسْـرٌ مُطْـلَـقًـا حَصَلَا

٩٢-وَلاَ يُـؤَثِّـرُ كَـوْنُ الْـوَاوِ فَـاءً اذَا ... مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَ(مَوْلًى)، فَارْعَ صِدْقَ وَلَا

٩٣-فِي غَيْرِ ذَا عَـيْـنَـهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ... هُ اكْـسِـرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْـتُـزِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَصْدَرِهِ، أَوْ مَا يَقَعُ فِيْهِ مِن الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (مَفْعَلٌ) أَوْ (مَفْعِلٌ)، وقَدْ تَلْحَقُهُمَا تَاءُ التَّأْنِيْثِ: **فَمَا كَانَ مُضَارِعُه عَلَى غَيْرِ (يَفْعِلُ)** [٢]**، أَوْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ فَقِيَاسُ اسْمِ الْمَصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ**

---

(١) **قال الدَّكتور عبد المحسن بن مُحَمَّد القاسم** حَفِظَهُ اللهُ **في حاشيته على متن «لامية الأفعال» التي وصفها بأنَّها مُحَقَّقَةٌ عَلَى(١٤) أَرْبع عَشْرَة نسخةٍ خطيةٍ:** «وَمَعَانِيهِمَا» **ليست في (هـ، ي).اهـ**

ومعناه أنـها وجدت في (١٢) نسخة، وهي (أ، ب، ج، د، و، ز، ح، ط، ك، ل، م، ن).

قال الرفاعي رَحِمَهُ اللَّهُ **(صـ٤٦) ط. المصرية: «(وَمَعَانِيهِمَا): لعلَّه أشار إليها بقوله: (افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَاهُ اكْسِرْ) وفي نسخةٍ من «الكبير»: إسقاطُهُ.اهـ** قال أبو الفِداء: وسأَلْتُ شيخنا مُـحَمَّدًا السِّنغالِي حَفِظَهُ اللهُ عن زيادة: «وَمَعَانِيهِمَا» فقال: الْـمُرَادُ بِـ(مَعَانِيهِمَا): الـمَصْدَرُ أَوِ الظَّرْف.اهـ

(٢) وتَبِعَهُ الـحَضْرَمِيُّ في «الشَّرْحِ الكبير» (صـ٢٠٢) على أنَّ قولَ ابن مالك: «وَإِذَا الْفَا كَانَ وَاوًا فَكَسْرٌ مُطْلَقًا حَصَلَا» خاصٌّ بِما مُضَارِعُهُ على (يَفْعِلُ) بالكسر كَ(وَعَدَ وَوَثِقَ)، **وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ بَدْرِ الدِّينِ أَنَّ الفِعْلَ(وَدَّ يَـوَدُّ) -كـ(فَرِحَ يَفْرَحُ)؛ لأنَّ أصْلَه:(يَوْدَدُ) بفتح العين- جَاء مَصْدَرُه بالفتحِ وُجوبًا؛ كَرَاهِيَةَ جَعْلِ الكسرَةِ عَلَى الوَاوِ كما ذَكَرَ ابنُ هِشَامٍ صـ(٧٥)،** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ **وهو الأقرب،** وأمَّا إطلاق النَّاظِم فيشمل ما فاؤه واو ومضارعه مفتوح العين -أيضًا- كـ(وَجِلَ

(مَفْعَلٌ) بِالْفَتْحِ، كَقَوْلِكَ: «ذَهَبَ يَذْهَبُ **مَذْهَبًا** حَسَنًا»، أَيْ: ذَهَابًا، «وَهَذَا **مَذْهَبُكَ**»؛ أَيْ: مَوضِعُ ذَهَابِكَ، أَوْ وَقْتُهُ، وَمِثْلُهُ: «شَرِبَ **مَشْرَبًا**، ووَجِلَ مَوْجَلًا، وَوَلِيَ **مَوْلًى**، وخَرَجَ **مَخْرَجًا**، ورَمَى **مَرْمًى**، وسَرَى **مَسْرًى**»، **فَالْ(مَفْعَلُ) فِي هَذَا كُلِّهِ صَالِحٌ لِلْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ**[1].

ومَا كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى (يَفْعِلُ) وَلَيْسَتْ لَامُهُ مُعْتَلَّةً:

- **فَإِنْ كَانَ فَاؤُهُ وَاوًا فَقِيَاسُ اسْمِ الْمَصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (مَفْعِلٌ) بِالْكَسْرِ**

يَوْجَلُ) فتقول في المصْدَرِ والظَّرْفِ (مَوْجِلًا) بكسر العين، قِيْلَ: وَيَشْهَدُ لإطلاقِ النَّاظِمِ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾ وَلكنَّ الرَّاجِح أنَّ (وَطِئَ يَطَأُ، وَوَسِعَ يَسَعُ) مِنْ بابِ(وَرِثَ يَرِثُ)؛ إذْ أنَّ أصلَهُمَا: (يَوْسِعُ وَيَوْطِئُ) على زِنَة (يَضْرِبُ)، **وَلِأَجْلِ ذَلِكَ حُذِفَتِ الواوُ**، ثُمَّ فُتِحَتِ العينُ؛ تَخْفِيْفًا لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ. وَرَجَّحَ مَذْهَبَ النَّاظِمِ الهَيْبَةُ والحَسَنُ ابن زَيْن الشِّنْقِيْطِيَانِ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، ولكنَّ المختار ما قاله بدرُ الدِّينِ والحَضرَمِيُّ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ.

(١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ و﴿مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾ و﴿مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ و﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ ﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ﴾ و﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ و﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعِلَ يَفْعَلُ) كَـ(فَرِحَ يَفْرَحُ). وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعَلَ يَفْعَلُ) كَـ(مَنَعَ يَمْنَعُ)، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعَلَ يَفْعُلُ) كَـ(نَصَرَ يَنْصُرُ)، ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾﴾(مَفْعَلٌ) من (فَعُلَ يَفْعُلُ) كَـ(كَرُمَ يَكْرُمُ). وَنَحْو: ﴿فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ و﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾ (مَفْعَلٌ) من(أَوَى يَأْوِي، وَثَوَى يَثْوِي) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) كَـ(ضَرَبَ يَضْرِبُ) **لَكِنَّهُ مُعْتَلُّ اللَّامِ**.

كَقَوْلِكَ: (وَعَدَهُ مَوْعِدًا)؛ أَيْ: وَعْدًا، وَهُوَ الْمَوْعِدُ لِوَقْتِ الْوَعْدِ أَوْ مَكَانِهِ[(١)]، وَمِثْلُهُ: (وَجَدَ مَوْجِدًا)، وَمِثْلُهُ: (الْمَوْرِدُ، وَالْمَوْئِلُ).

۞ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاؤُهُ وَاوًا فقيَاسُ اسْمِ المَصْدَرِ مِنْهُ: (مَفْعَلٌ) بِالْفَتْحِ، وقِيَاسُ اسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ: (مَفْعِلٌ) بِالْكَسْرِ، تَقُوْلُ فِي المَصْدَر: «ضَرَبَ مَضْرَبًا، وجَلَسَ مَجْلَسًا، وفَرَّ مَفَرًّا»، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠﴾ [القيامة: ١٠] أَيْ: الفِرَارُ[(٢)]، وَتَقُولُ فِي الزَّمَانِ والمَكَانِ: «هَذَا مَضْرِبُ النَّاقَةِ، وَهَذَا مَجْلِسُنا[(٣)]، ومَفِرُّ زَيْد».

ومَا جَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا ذُكِرَ **فَهُوَ شَاذٌّ، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَالْمَحْفُوظُ مِنْ ذَلِكَ ضَرْبَانِ:**

۞أَحَدُهُمَا: مَا جَاءَ عَلَى القِيَاسِ، فَيَكُونُ فِيْهِ وَجْهَانِ.

۞ وَالآخَرُ: مَا جَاءَ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ.

---

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ۝٥٨﴾، (مَوْعِدٌ) مصدر، وَ(مَوْئِلٌ) ظَرْفٌ. وَ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾ ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۝٥٢﴾ (مَفْعِلٌ) من (وَعَدَ يَعِدُ، وَوَأَلَ يَئِلُ، أيْ: التجأَ، وَوَعَظَ يَعِظُ، وَوَثِقَ يَثِقُ، وَوَبِقَ يَبِقُ).

(٢) ومِثْلُها: (مَحَبَّة) مِنْ «حَبَّ يَحِبُّ» الشَّاذِّ، فهو «مَحْبُوْبٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾. ومثالُ الظَّرْفِ: ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ۝٥٣﴾﴿وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ﴾﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾.

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قَرَأَ العشرة: ﴿ٱلْمَجْلِسِ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الإفراد، سوى عَاصِمٍ فَقَرَأَ: ﴿ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ.

وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ **الضَّرْبِ الْأَوَّلِ** بِقَوْلِهِ:

٩٤- مَظْلَمَةٌ مَطْلَعٌ مَـجْـمَـعُ مَـحْمَدَةٌ (مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكٌ) (مَضَنَّـةُ الْـبُـخَـلَا)

٩٥- (مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَـلَّةٌ) وَ(مَدَبْـ ـبٌ)(مَحْشَرٌ)(مَسْكَنٌ)(مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا

٩٦-وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ)مَفْعِلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)

٩٧-مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ (مَوْقَعَةٌ) كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُـــمِلَا

الشَّرْحُ: يُقَالُ فِي الْمَصْدَرِ مِن (ظَلَمَ): «مَظْلَمَةٌ ومَظْلِمَةٌ» فَالْفَتْحُ هُوَ القِيَاسُ، والْكَسْرُ شَاذٌّ.

وَمِثْلُهُ: «طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا ومَطْلِعًا»(١)، فَالْفَتْحُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّيْنَ، والْكَسْرُ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ [كما في«الكِتَابِ» (٤/ ٩٠)]، وَإِذَا أُرِيْدَ الْمَكَانُ قِيْلَ: الْمَطْلِعُ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ(٢).

وَيُقَالُ فِي المَكَانِ مِنْ (جَمَعَ يَجْمَعُ): «مَجْمَعٌ ومَجْمِعٌ»(٣)، وفي المَصْدَرِ من

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ أيْ: طُلُوْعُهُ، قَرَأَ الكِسائِيُّ وَخَلَفُ العَاشِر: ﴿مَطْلِعِ﴾ بكسر اللام على الشُّذُوذِ، وقَرَأَ الباقُونَ: ﴿مَطْلَعِ﴾ بفتح اللَّام على القياس.

(٢) ويدلُّ لِقَوْلِ بَدْرِ الدِّين: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ بالكسر لا غير، أيْ: مَوْضِعُ طُلُوعِهَا، وهو يقتضي أنَّ ظَرْفَهُ مِمَّا شذَّ بالكسر منفرِدًا، فيكون من **الضَّرْب الثاني**، ولم يذكره النَّاظِمُ، فالصحيحُ أنه سُمِعَ الوجهانِ في المكانِ مِنْهُ -أَيْضًا-، قال في «**القاموس**»: (طَلَعَ الكَوْكَبُ والشمسُ، طُلوعًا ومَطْلَعًا ومَطْلِعًا: ظَهَرَ، كأَطْلَعَ، وَهُما(أي: المَطْلَعُ والمَطْلِعُ) **للمَوضِعِ أيضًا**)، اهـ. **فنقل وجهين في ظرفه أيضًا، وإطلاق النَّظم يقتضيه**. انظر «الشرح الكبير».

(٣) ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ أيْ: مَوْضِعُ اجتماعِهِمَا. قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٧٧) ط. العصرية: «وبالفتحِ قَرَأَ العَامَّةُ، وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ

(حَمِدَ وَذَمَّ): «مَحْمَدَةٌ ومَحْمِدَةٌ، وَمَذَمَّةٌ وَمَذِمَّةٌ».

وَفِي الْمَكَانِ مِنْ (نَسَكَ يَنْسُكُ)؛ أَيْ: تَعَبَّدَ: «مَنْسَكٌ ومَنْسِكٌ»(١). وَفِي المَصْدَرِ مِنْ:(ضَنَّ يَضِنُّ)؛ أَيْ: بَخِلَ: «مَضَنَّةٌ ومَضِنَّةٌ» فَالْفَتْحُ هُوَ القِيَاسُ، وَالْكَسْرُ شَاذٌّ.

ويُقَالُ فِي الْمَكَانِ مِنْ (زَلَّ يَزِلُّ): «**مَزِلَّةُ الْأَقْدَامِ، وَمَزَلَّةُ الْأَقْدَامِ**»(٢)، فَالْكَسْرُ هُوَ القِيَاسُ، وَالْفَتْحُ شَاذٌّ.

وَابْنُ يَسَارٍ بالْكَسْرِ».اهـ

(١) ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ قَرَأَ حمزةُ والكِسائِيُّ وَخَلَفٌ في الموضعين: ﴿مَنسِكًا﴾ -بكسر السِّين- على أنَّه اسم للمكان، أيْ: موضِع نُسُكٍ، وقَرَأَ الباقُونَ: ﴿مَنسَكًا﴾ -بفتح السِّين- على أنَّه مَصْدَرٌ، أيْ: عِبَادَة، أو اسم للمكان؛ لأنَّ الوَجْهَينِ مسموعان في الظَّرْفِ.

(٢) وفي «صحيح البخاري» (٧٤٣٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الصِّرَاطِ جَسْرِ جَهَنَّمَ: «مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ». وهو في «صحيح مسلم» (١٨٣) بلفظ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ» أيْ: زَلَقٌ، تَزْلَقُ، أيْ: تَسْقُطُ) فيه الأقْدَام: والدَّحْض والْمَزَلَّةُ» بمعنى واحد: وهو المَوْضِعُ الذي تَزِلُّ فيه الأقْدَام ولا تستقرُّ.

تَنْبِيْهٌ: الفِعْلُ (زَلَّ) جاءَ من باب (ضَرَبَ) كقوله: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾، فَالْكَسْرُ هُوَ القِيَاسُ، وَالْفَتْحُ شَاذٌّ كما ذكر الشارح هنا، ولكنه قد جَاءَ -أيضًا- مِن باب (فَرِح) فَالْكَسْرُ شَاذٌّ، وَالْفَتْحُ هُوَ القِيَاسُ.

قال الشيخ الحسن في «الطُّرَّةِ»: **وَلَا أَدْرِي لِمَ لَمْ يُجْعَلْ الأَعْلَى لِلْأَعْلَى، وَالْأَسْفَلُ لِلْأَسْفَلِ** فَلَا شُذُوْذَ.اهـ أي: يُعْطَى (المَزَلَّة) لِ(يَزَلُّ)، وَيُعْطَى (المَزِلَّة) لِ(يَزِلُّ)؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ يتبع الْمُضَارِعَ.

وَعَكْسُهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَكَانِ مِنْ (فَرَقَ يَفْرُقُ): «**مَفْرَقٌ وَمَفْرِقٌ**». وَفِي الْمَصْدَرِ مِنْ (ضَلَّ): «**مَضَلَّةٌ ومَضِلَّةٌ**».

۞ ويُقَالُ فِي الْمَكَانِ مِنْ (دَبَّ يَدِبُّ): مَدِبٌّ ومَدَبٌّ، فَالْكَسْرُ هُوَ القِيَاسُ، وَالْفَتْحُ شَاذٌّ.

وَعَكْسُهُ قَوْلُهُمْ فِي **الْمَكَانِ** مِنْ (حَشَرَ يَحْشُرُ، وَسَكَنَ يَسْكُنُ، وَحَلَّ يَحُلُّ): «مَحْشَرٌ ومَحْشِرٌ، وَمَسْكَنٌ ومَسْكِنٌ[(١)]، ومَحَلٌّ ومَحِلٌّ»[(٢)].

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ قرأ حفصٌ وحمزةُ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بسكون السين وفتح الكاف، وقرأ الكِسائِيُّ وخَلَفٌ:﴿مَسْكِنِهِمْ﴾ بسكون السين وكسْرِ الكاف، وقرأ الباقُون: ﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾ بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف جمع (مسكن).

(٢) وهو مَكَانٌ مِن «حَلَّهُ أو حَلَّ به» بمعنى: (نزَلَ)، فعلى أنَّه من المُتعَدِّي فالشَّاذُّ كَسْرُهُ، وعلى أنَّه من اللَّازم فالشَّاذُّ فتْحُهُ. قال الحَضْرَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ «وَقَيَّدَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ «حَلَّ» بِـ(النُّزُولِ)؛ احْتِرازًا مِنْ (حَلَّ الدَّيْنُ وَنَحْوُهُ) اللَّازِمِ فإنَّه على القياس: المصدرُ منهُ (مَحَلٌّ) بالفتح، وظَرْفُهُ (مَحِلٌّ) بالكسر، على القياس فيهما. فتقول: «حَلَّ الأَجَلُ مَحَلًّا» بالفتح، أيْ: حُلُوْلًا، وَ«بَلَغَ الأَجَلُ مَحِلَّهُ» بالكسر، أيْ: وقته. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي: مَكَانَهُ الذي يُنْحَرُ فيه».اهـ. راجع «فتح الأقفال». و قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾ أي: حيث يَحِلُّ نَحْرُها إِلَى الْبَيْتِ يعني: عند البيت، والمَرَادُ به: **الحَرَمُ كُلُّهُ**؛ لأنا نَعْلَمُ أنَّها لا تذبحُ عند البيتِ، ولا في المسجدِ.وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾. فائدة: قالَ ابنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المُغْنِي»(٥/ ٤٥٠) ت/ التركي: «أمَّا فِدْيَةُ الأذَى، فتجوزُ في المَوْضِعِ الذى حَلَقَ فيه. نَصَّ عليه أحمدُ. وقال الشَّافِعِيُّ: لا تجوزُ إلَّا فى الْحَرَمِ؛ لِقَوْلِه تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾. وَلَنَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمَرَ كَعْبَ بن عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالفِدْيَةِ بِالحُدَيْبِيَةِ، ولم يَأْمُرْ ببَعْثِه إلى الحَرَمِ، وأمَّا جَزَاءُ الصَّيْدِ فهو لِمَسَاكِينِ الحَرَمِ. نَصَّ عليه أحمدُ،

وَفِي الْمَصْدَرِ مِنْ (عَجَزَ وعَتَبَ، وَهَلَكَ): «**مَعْجَزَةٌ ومَعْجِزَةٌ، ومَعْتَبَةٌ ومَعْتِبَةٌ، ومَهْلَكَةٌ ومَهْلِكَةٌ**».

وَفِي الْمَكَانِ مِنْ (وَضَعَ(١)، ووَجِلَ، وَحَسِبَ): «مَوْضِعٌ ومَوْضَعُ، ومَوْجِلٌ ومَوْجَلٌ، ومَحْسَبَةٌ ومَحْسِبَةٌ». وقَالُوا: «**مَضْرِبَةُ السَّيفِ، ومَضْرَبَةُ السَّيْفِ**»، جَعَلُوْهُ اسْمًا لِلْحَدِيدةِ، وَأَصْلُهُ **الْمَكَانُ**، فَالْكَسْرُ فِيهِ هُوَ القِيَاسُ، وَالْفَتْحُ شَاذٌّ؛ لِأَنَّهُ مِن «**ضَرَبَ يَضْرِبُ**». وَعَكْسُهُ: «**مَوْقَعَةُ** الطَّائِرِ، و**مَوْقِعَتُهُ**»؛ لِأَنَّهُ مِنْ: (وَقَعَ يَقَعُ)، بِفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ.(١) فَهَذَا جُمْلَةُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ بِوَجْهَيْنِ.

وَأَمَّا مَا جَاء مِنْهُ شَاذًّا، ولَيْسَ فِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ فَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

٩٨- وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلَا

٩٩-مِنَ (ائْوِ) وَاغْفِرْ وَعُذْرٍ وَاحْمَ مَفْعِلَةٌ وَمِنْ(رَزَا وَاعْرِفِ اظْنُنْ مَنْبِتٌ) وُصِلَا:

١٠٠-بِمَفْعِلِ(اشْرُقْ)مَعَ(اغْرُبْ)وَ(اسْقُطَنْ)(رَجَعَ)(اجْزُرْ)ثُمَّ(مَفْعِلَةِ)(اقْدِرْ)وَ(اشْرُقَنْ)بِخَلَا

١٠١-وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرَبٍ) وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

الشَّرْحُ: شَذَّ الْكَسْرُ فِي **الْمَصْدَرِ** مِنْ (رَفَقَ، وعَصَى، وكَبِرَ)، وَفِي **الْمَكَانِ** مِنْ

فقال: أمَّا ما كان بِمَكَّةَ، أو كان من الصَّيْدِ، فَكُلُّه بمَكَّةَ؛ لأنَّ اللهَ قال:﴿هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾.اهـ

(١) **الصَّحِيْحُ أَنَّ قِيَاس المصدرِ والظَّرْفِ فِي (وَضَعَ، وَوَقَعَ) الْكَسْرُ**؛ لأنَّ مُضَارِعَهما في الأصل:(**يَوْضِعُ وَيَوْقِعُ**) عَلَى وَزْنِ (**يَفْعِلُ**)-بِالكَسْرِ- فحُذِفَت فَاؤُهُما كـ(يَعِدُ)، ثُمَّ **فُتِحَت عَيْنُهُ؛ تَخْفِيْفًا لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ**. قَالَ المُرَادِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «توضيح المقاصد» (٣/ ١٦٣٢): «فإن قُلْتَ: قَد جَاءَ الحَذْفُ فِيْمَا عَيْنُهُ مفتوحة كـ(يَقَعُ وَيَسَع)!. قُلْتُ: أَمَّا (يَقَعُ) فإن ماضيه (وَقَعَ) -بِالفَتْحِ- فقياسُ مُضَارِعِهِ (يَفْعِلُ)-بِالكَسْرِ- فَعُدِلَ عَنِ القِيَاسِ، **فَفُتِحَت عَيْنُهُ لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ**، فَكَانَ الكَسْرُ فيه مُقَدَّرًا، فحُذِفَتِ الواوُ منه لذلك.اهـ

(سَجَدَ، وأَوَيْتُ الْإِبِلَ) أَيْ: ضَمَمْتُهَا، فَيُقَالُ: «**الْمَرْفِقُ، والْمَعْصِيَةُ، وَعَلَاهُ الْمَكْبِرُ، وَهُوَ الْمَسْجِدُ**[(١)]، **وَمَأْوِيْ الإِبِلِ**»، وَمَكَانُ (**أُوِيٍّ**) غَيْرِ الْإِبِلِ: (الْمَأْوَى)

---

(١) أمثلة هذه الأربعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مَّرْفِقًا ﴿١٦﴾﴾[سورة الكهف:١٦]. قَرَأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو جَعْفَر: ﴿مَّرْفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، أي: رِفْقًا، وَقرَأَ الباقُون: ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة:٨و٩]. أي: عِصْيَانِه والعِيَاذُ بالله. وَالْمَسْجِدُ: المراد به: بيتُ الصَّلاة، أصله: مَكَانٌ من (سَجَدَ) كـ(نَصَرَ)، ومنه: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وَ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وفي«الكتاب لسيبويه» (٤/ ٩٠): «وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فإنه اسمٌ للبيتِ، وَلَسْتَ تُريدُ به مَوْضِعَ السُّجُودِ، وَمَوْضِع جَبْهَتَك، لَوْ أَرَدْتَ ذلكَ لَقُلْتَ: مَسْجَدٌ» أيْ: بالفَتْحِ على القِياسِ، وَكَذَلك المصدر (مَسْجَدٌ) بالفتح.

وأمَّا **الْمَكْبِرُ فهو مَصْدَرُ (كَبِرَ) كَـ(فَرِحَ)، بمعنى أَسَنَّ**. قال الأُقَيْشِرُ الأسَدِيُّ، واسمه: المغيرة ابن عبد الله، وَكَانَ مَرَّ بِسِكَّةِ بَنِي فَزَارَةَ وَهُو شَارِبٌ، فَجَلَسَ يَبُوْلُ، وَمَرَّتْ به نسوةٌ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: هذا نَشْوانُ قَلِيلُ الحَيَاءِ، أمَا تستحِي يا شَيْخُ مِن شُرْبِكَ الخَمْرَ، وَأَنْتَ عَجُوْزٌ مُسِنٌّ؟! فقال ثلاثة أبيات، (من بحر السَّريع)، وهي في ديوانه صـ(٤٣):

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِيْ ... مِنْ شُرْبِكَ الرَّاحَ عَلى الْمَكْبِرِ
فقُلْتُ: لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً ... صَفْرَا كَـ(لَوْنِ الْفَرَسِ الأَشْقَرِ)
رُحْتِ وفي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا (هَنْكِ) مِنَ الْمِئْزَرِ

وفي هذه الثلاثة الأبيات ثلاثة شواهد، الأوَّلُ: (الْمَكْبِرِ) وهو شاهدنا هنا. الثَّاني: قوله: (**صَفْرَا**) شاهدٌ صرفي لقصر الممدود في الضرورة. الثَّالِثُ: شَاهد نَحْوِيٌّ وهو: تسكين نون (هَن) في الإضافة تشبيهًا له بِـ(عَضُدٍ). في قولِهِ: (هَنْكِ)؛ لأنه أرادَ (هَنُكِ) فسكَّن النونَ، أيْ: فَرْجك، ۞ **قال الرَّضِي:** التسكينُ للنونِ ضرورةٌ، وليس لغةً رابعةً. وقد أوردَ السِّيرافي في شرحه أنَّ المبرِّد والزَّجَّاج خَالفَا سيبويه، وَرَوَيَا البيتَ: (وَقَدْ بَدَا ذَلِكِ مِنَ الْمِئْزَرِ).اهـ

بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ[(١)].

وشذَّ الْكَسْرُ أَيْضًا فِي المَصْدَرِ مِنْ (أَوَى لَهُ): إِذَا رَقَّ، وَمِنْ (غَفَرَ، وَعَذَرَ، وحَمِيَ، أَيْ: أَنِفَ[(٢)]، ورَزَأَهُ؛ أيْ: أَصَابَهُ بمُصِيبَةٍ) فَيُقَالُ: «الْمَأْوِيَةُ، وَ(الْمَغْفِرَةُ، والْمَعْذِرَةُ)[(٣)]، والْمَحْمِيَةُ، والْمَرْزِئَةُ».

[وَشَذَّ الكَسْرُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ (عَرَفَ يَعْرِفُ **مَعْرِفَةً**)[(٤)]].

وَفِي الْمَكَانِ مِنْ (ظَنَّ يَظُنُّ، ونَبَتَ يَنْبُتُ، وشَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُقُ، وغَرَبَتْ تَغْرُبُ، وسَقَطَ يَسْقُطُ، وجَزَرَ يَجْزُرُ، أي: (ذَبَحَ)، وَفِي الْمَصْدَرِ من (رَجَعَ) فَيُقَالُ: «هُوَ مَظِنَّةُ كَذَا وَكَذَا، «وَهُوَ الْمَشْرِقُ والْمَغْرِبُ»[(٥)]، وَ«هَذِهِ الدَّارُ مَسْقِطُ رَأْسِي»،

---

(١) في «تحفة الأطفال»: «وَمَأْوٍ، وهو: مَكَانٌ من (أَوَى المَكَانَ وإليه) كَ(رَمَى): نَزَلَهُ وسَكَنَهُ، ووَصَفَهُ بقوله: حَوَى الْإِبِلَا» احْتِرَازًا مِمَّا إذا نُسِبَ لغَيرِها فإنه يفتح على القياس [نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾]، وفي «التسهيل»: إنَّ مَأْوَى الإبل، وهو: (مَوضِعُ بُرُوكِها) بوجهين، فهو من الضَّرْبِ الأوَّل. اهـ قال الخليل في «العين» (٨/ ٤٣٧): (أوى): «تَقُولُ الْعَرَبُ: أَوَى الإنسانُ إِلى مَنْزِلِهِ يَأْوِي أُوِيًّا [عَلَى وزنِ (فُعُوْلٍ)] وَإِوَاءً [كَ(كِتَابٍ)]، وَالْأُوِيُّ: أَحْسَنُ». اهـ وانظر «المُخْتَار».

(٢) ومنه الْحَمِيَّةُ، وهي: الأَنَفَةُ والقُوَّة الغَضَبِيَّةُ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَت، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾.

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ﴾.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من طبعة عَمَّار خميسي، مع أنها في النَّظم، والله المستعان.

(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾.

«وَهُو الْمَجْزِرُ[(١)]» وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾[المائدة: ٤٨] أَيْ: رُجُوعُكُمْ.

وَجَاءَ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ فِي عَيْنِ (مَفْعَلَةٍ) فِي الْمَصْدَرِ مِنْ (قَدَرَ، وَأَرِبَ الرَّجُلُ، أَيْ: احْتَاجَ) **وَفِي الْمَكَانِ** مِنْ (شَرَقَ، وَقَبَرَ) فَيُقَالُ: «مَقْدَرَةٌ، ومَقْدِرَةٌ، ومَقْدُرَةٌ»، وَ«مَأْرَبَةٌ، ومَأْرِبَةٌ، ومَأْرُبَةٌ»، وَ«مَشْرَقَةٌ، ومَشْرِقَةٌ، ومَشْرُقَةٌ»[(٢)]، وَ«مَقْبَرَةٌ، ومَقْبِرَةٌ، ومَقْبُرَةٌ»، وَ«مَهْلَكَةٌ، ومَهْلِكَةٌ، وَمَهْلُكَةٌ».

وَجَاءَ التَّثْلِيثُ -أَيْضًا- فِي الْمَصْدَرِ مِنْ (هَلَكَ)؛ فَيُقَالُ: (الْمَهْلَكُ، وَالْمَهْلِكُ، وَالْمَهْلُكُ)[(٣)].

---

(١) قال بحرق رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشرح الكبير» (صـ٢١٠):«وقالوا في المَكانِ مِن «جَزَرَ الإِبِلَ» أيْ: ذَبَحَهَا: «الْمَجْزِرُ»، **وقضية الحُكْم بشذوذه: أنَّ مضارعه مضمومٌ كَ(نَصَرَ يَنْصُرُ)، ومقتضى «القاموسِ» أن المشهورَ فيه الكَسْرُ؛ لأنَّ وَزْنَهُ (ضَرَبَ يَضْرِبُ)، ثمَّ قَالَ: «وَقَدْ يُضَمُّ آتِيهِ»، أيْ: مُضَارِعُهُ، فَعَلى مَا في «القاموس» كسر ظَرْفِهِ هو القياس**، نَعَم في نُسَخٍ من «التسهيل» بدل (الْمَجْزِرِ): «المَزْجِر»، بتقديم الزَّاي؛ من (زَجَرَ الكَلْبَ يَزْجُرُ) كَ(نَصَرَ يَنْصُرُ)، وَقَدْ قَالُوا فيه: (قَعَدَ مِنِّي مَزْجِرَ الكَلْبِ) بالكسر، فَوَجْهُ شذوذِه ظاهرٌ».اهـ ۞قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ سَالِمٍ وِلْدُ عَدُّوْد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: **{قُلْتُ: إنمَا كَانَ كَلامُهُ-يعني: صاحب القاموس- في (جَزَرَ) بمعنى: (قَطَعَ)، أَمَّا (جَزَرَ) بمعنى (نَحَرَ) فَقَدْ نَصَّ صَاحِبَا «اللِّسَانِ» و«المِصْبَاح» أَنَّ مُضَارِعَهُ بِالضَّمِّ، وَمِثْلُهُ في (الصَّحَاحِ)}.**

(٢) **الـمَشْرَقَةُ**: موضِعُ القُعُودِ في الشَّمْسِ عِنْد شُرُوْقِهَا، و**الْـمَقْـبَـرَة**: موضع دَفْن الـمَوْتَى.

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ﴾ ﴿وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ٥٩﴾ قَرَأَ حَفْصٌ: ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ بِفَتْحِ الْـمِيْمِ وَكَسْرِ اللَّام، وقرأ شُعْبَـةُ: ﴿ لِمَهْلَكِهِم ﴾ ﴿مَهْلَكَ أَهْلِهِۦ﴾ بفتح الميمِ وَاللَّامِ **على القياس**، على أنه من الثلاثي (هَلَك).

وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ (مَفْعُلٌ) سِوَى: «**مَهْلُكٍ، ومَكْرُمٍ، وَمَعُوْنٍ، ومَأْلُكٍ**»، فِي قَوْلِهِ [مِن **(الرَّجَزِ)** لأَبِي الأَخْزَرِ الحمَّانِيِّ]:

[نِعْمَ أَخُوْ الْـــهَـــيْجَاءِ فِي اليَوم اليَمِيْ] لِيَـــوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَـــالٍ مَكْـــرُمِ

وَقَوْلِهِ [وهو جَمِيلُ بُثَيْنَة، من (الطَّوِيلِ)]:

[بُـثَـيْنُ الْـزَمِـيْ (لَاْ) إِنَّ (لَاْ) إِنْ لَـزِمْـتِـهِ] عَـــلَى كَثْـــرَةِ الوَاشِـــينَ أَيُّ مَعُـــوْنِ

وَقَوْلِهِ [مِنَ **الرَّمَلِ**، وهو: لِعَدِيِّ بنِ زَيدٍ] (١):

وَقَرَأَ البَاقُوْنَ:﴿ لِمُهْلَكِهِمُ﴾ ﴿مُهْلَكَ أَهْلِهِ﴾ بضمِّ الميم وفتح اللَّام على أنه من الرُّباعِي (أَهْلَكَ).

۞ قال الهيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومثلها: (**الْـمَيْسَرَة والْـمَزْرَعَة**)، وإِنَّمَا اسْتَطْرَدَ النَّاظِمُ ذِكْر «مَفْعُل» بالضَّمِّ مع أَنَّه لـم يُترجِم له؛ **لِقِلَّتِهِ، وَلَـمْ يُـحْفَظ منه إلا أحَدَ عَشَر لَفْظًا** هذه **السبعة الـمُثَـلَّـثَـة** و**واحِدٌ** جاء فيه الفتح والضم، وهو: (**الـمَزْبَلَة**)، **وثلاثة انفردَتْ بالضَّمِّ**، وَهِيَ: (**الـمَأْلُك والـمَأْلُكَة** بمعنى: الرِّسَالة، **والـمَكْـرُم والـمَكْـرُمَة، والـمَعُوْن والـمَعُوْنة**)، وحُكِيَ الضَّمَّ أَيْـضًا في (**الـمَحْبَـرَة**) بالفتح لـموْضِع الـحِبْـر أي: الـمِدَاد.اهـ من « تـحفة الأطفال ».

قوله:(**الْـمَيْسَرَة**) أيْ: في قول الله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» (٢/ ٧١٧):«قَرَأَ **نَافِعٌ** وَحْدَهُ: ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ بِضَمِّ السِّينِ، وَالضَّمُّ لُغَةُ أَهْلِ الْـحِجَازِ، وَهُوَ قَلِيلٌ كَـ(مَقْبُرَةٍ، وَمَشْرُفَةٍ، وَمَسْرُبَةٍ). وَالْكَثِيرُ (مَفْعَلَةٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ. وَقَرَأَ **الْـجُمْهُورُ** [بَـقِيَّة العَشَرَة]: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بِفَتْحِ السِّينِ عَلَى اللُّغَةِ الْكَثِيرَةِ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ».

۞فائدة: في «مقاييس اللغة» (١/ ١٣٢):«(أَلَكَ) الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَـحَمُّلُ الرِّسَالَةِ. **قَالَ الْـخَلِيلُ**: الْأَلُوكُ الرِّسَالَةُ، وَهِيَ: (الْـمَأْلُكَةُ) عَلَى (مَفْعُلَةٍ)» قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الرِّسَالَةُ (أَلُوكًا)؛ لِأَنَّـهَا تُؤْلَكُ فِي الْفَمِ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: الْفَرَسُ يَأْلُكُ بِاللِّجَامِ وَيَعْلُكُهُ: إِذَا مَضَغَ الْـحَدِيدَةَ. قَالَ: وَيَـجُوزُ لِلشَّاعِرِ تَذْكِيرُ الْـمَأْلُكَةِ.اهـ

(١) مِن مطلعِ قصيدةٍ له-مِن جُمْلَة قصائد- استعطف بِهَا النُّعْمَانَ بنَ الْمُنْذِرِ، وَكَانَ قد حَبسه النُّعْمَانُ

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّيْ مَأْلُكًا [أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وانْتِظَارِيْ]

وَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ أَنَّ (مَفْعُلًا) مَرْفُوضٌ(١)، والأَمْثِلَةُ الْمَذْكُورَةُ مَحذُوْفَةُ الأَوَاخِرِ، وَهِيَ مِمَّا رُخِّمَ لِلضَّرُوْرَةِ، وَالْأَصْلُ فِيْهَا: «مَعُوْنَةٌ، ومَكْرُمَةٌ، ومَأْلُكَةٌ».

١٠٢-وَكَـ«الصَّحِيْحِ» الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، وَعَلَى رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلاَ تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا

الشَّرْحُ: يَعْنِي: أَنَّ (فَعَلَ) مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ كَالصَّحِيحِ فِي أَنَّ قِيَاسَهُ الْـ(مَفْعَلُ) في المَصْدَرِ، نَحْوُ: «المَعَاشِ»(٢)، والـ(مَفْعِلُ) فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، نَحْو: «المَقِيلِ». ومَا جَاءَ بِخِلَافِ ذَلِكَ عُدَّ شَاذًّا كَـ(الْمَحِيْضِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

ثمَّ قَتَلَه خَنْقًا بعد مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ في الحَبْسِ.

تَنْبِيْهٌ: وقع في طبعة عَمَّار خميسي وغيرها (أَبْلِغْ أَخَا النُّعْمَانِ..) والموجود في كتب اللغة والنحو وغيرها بلفظ: (أَبْلِغِ النُّعْمَانَ ...)، وأمَّا عَجُز البيت فقد قَالَ ابْنُ سِيْدَهْ في «المُحْكَم» (٦/ ١٩٣): أَنْشَدَهُ الْخَلِيلُ(... وَانْتِظَارْ) بِتَسْكِينِ الرَّاءِ **وَلَوْ أَطْلَقَهُ لَجَازَ، مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَخَافَةُ إِقْوَاءٍ**.اهـ

(١) قال ابنُ عُصْفُورٍ في «الممتع الكبير في التصريف» (صـ٦٢):«وَزَعَمَ السِّيْرَافي أنَّ ذلك مِمَّا رُخِّمَ ضَرُوْرَةً، وأنه يُرِيدُ: «مَعُوْنَة وَمَكْرُمَة». **والْوَجْهُ ما ذَكَرْنَاه أَوَّلًا**؛ لأنه إذا أمْكَنَ أَلَّا يُحْمَلَ على الضَّرُورَةِ كَانَ أَوْلى».اهـ قال شيخنا فتح حَفِظَهُ اللهُ: الأقرب أنَّ الأصلَ عدم التَّرخيم وعدم الحذف، فهذه تُحْفَظُ.اهـ وقال ابنُ سِيْدَة في «المخصص» (٣/ ٤١٧):«فَذهب صَاحبُ الْعين إِلَى أَنَّ الْهَاءَ حذِفت مِن «مَأْلُكَة». كَذَا أطلقهُ سَاذَجًا مَغْسُولًا، وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّه نَادِرٌ كَـ(مَكْرُمٍ، وَمَعُوْنٍ) فِيمَن لم يجعلهما جَمْعًا، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنه جمع «مَأْلُكَة» كَـ(مَكْرُمٍ، وَمَعُوْنٍ) فِيمَن جَعَلَهُ جَمْعًا».اهـ

(٢) قال الْحَضْرَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (لكن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ عكس ما زعموه.اهـ قُلْتُ: لأنَّ المصدرَ:﴿مَعِيشَةً﴾ مكسورٌ، والظَّرفَ:﴿مَعَاشًا﴾ مفتوحٌ.

﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [سورة البقرة:٢٢٢]. **فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ بِدَلِيلِ** قَوْلِهِ: ﴿**هُوَ أَذًى**﴾[(١)].

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَرَ المَصْدَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيَاسًا، وَتَوَقَّفَ بِهِ عَلَى السَّمَاعِ[(٢)].

١٠٣-وَكَ(اسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِيْ الثَّلَاثَةِ صُغْ مِنْـهُ لِمَـا (مَفْعَـلٌ) أَوْ (مَفْعِـلٌ) جُعِـلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مِثْلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْهُ، فَيُقَالُ: «أَكْرَمْتُهُ **مُكْرَمًا**»، أَيْ: إِكْرَامًا، «وَهَذَا **مُدَحْرَجُ** زَيْدٍ»، أَيْ: مَكَانُ دَحْرَجَتِهِ، والزَّمَانُ كَذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ **مُمَزَّقٍ**﴾ [سورة سبأ:١٩]. أَيْ: تَمْزِيقٍ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ [وهو: رُؤْبَةُ بن الْعَجَّاج]:

إِنَّ **الْـمُوَقَّى** مِثْـلُ مَـا وُقِّيْـتُ

أَرَادَ: التَّوْقِيَةَ.

---

(١) وأمَّا في قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ فالـمُرادُ به **الظَّرْف**، وكسرُهُ على القياس.

(٢) أي: لا يُتَعَدَّى المنقول، **بل يُكسَرُ ما كَسَرُوه، ويُفْتَحُ ما فتحوه**، ولا يُقَاسُ على «الصَّحيح» قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نقله في «التسهيل»، وجزم به الجوهري في: (عَابَ المَتاعَ يَعِيبُ مَعَابًا ومَعِيبًا)؛ نَظَرًا إلى كثرة الوَارد منه مكسورًا. اهـ قال النَّاظِم في «تسهيل الفوائد» (صـ٢٠٨): «**وما عينه (ياء) في ذلك** كغَيره، أو مُخَيَّرٌ فيه، أو مقصورٌ على السَّماع، وهو الأَوْلَى».اهـ قال الـحضرميُّ: (**لكن فيه إشكال من حيث إنَّ ما لم يُسْمَعْ فيه شيءٌ، هل قياسُه الفتحُ أو الكسرُ؟**).اهـ والرَّاجِحُ عند الحضرمِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **هو القول الرابع وهو: أن يكون قياس مصدرِهِ الكسر؛ لكونه أكثر فيه؛ وللفرق بينه وبين مصدر ما عينه (واو)، كـ(المَآب والمَتاب)؛ ولأَنَّ ما وَرَدَ منه الفتْحُ وَرَدَ فيهِ الْكَسْرُ ولا عَكْس.**

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ[(١)]:

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِيْ مُقَاتَلًا وَأَنْجُو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ

أَرَادَ قِتَالًا، وَقَالُوا: «مَا فِيْهِ **مُتَحَامَلٌ**» أَيْ: تَحَامُلٌ[(٢)]، وَقَالُوا لِلْمَكَانِ[(٣)]: «هَذَا

---

(١) وهو: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الخَزْرَجِيُّ الأَنصاريُّ، أَبو عَبدِ اللَّهِ، أحد شعراء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تَنْبِيْهٌ: هذا البيت من بحر الطويل، وهو مختلف في نسبته بين كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبيه، وقد نسبه الشارح هنا لكعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو كذلك في (ديوانه) صـ(١٨٤)، ولسان العرب (١١/ ٥٤٩). ونُسِبَ لوالده مَالِكِ بنِ أَبِي كَعبٍ الخَزْرَجِيِّ الجاهليِّ في (حماسة البحتري) صـ ٤٢، وشرح المُفَصَّل (٦/ ٥٥)، والكتاب لسيبويه (٤/ ٩٦).

وبلا نِسبة في الأشباه والنظائر (١/ ٢٩١)؛ وأمالي ابن الحاجب صـ (٣٧٥) والخصائص (١/ ٣٦٧)، (٢/ ٣٠٤) وشرح الأشموني (٢/ ٣٥١) والمحتسب (٢/ ٦٤) والمقتضب (١/ ٧٥). راجع «المعجم المفصل في شواهد العربية» (١/ ٤١٧).

(٢) ومثله في التنزيل: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ و﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ قرأ حَفْصٌ، وحمزةُ، والكِسائيُّ، وخَلَفٌ: ﴿مَجْرِيهَا﴾ بفتح الميم، من (جَرَى يَجْرِي)، وَقَرَأَ البَاقُونَ: ﴿مُجْرَاهَا﴾ بِضَمِّ الميم.

(٣) ومن الظَّرْف -أيضًا- قوله: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾، وقوله: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾، وأمَّا قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ و﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ و﴿مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ و﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلِكِهِمْ﴾ -بضمِّ الميم وفتح اللَّام- في قِراءة الجَمَاعَة. و﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ -في قراءة غير شُعْبَة- **فتحتمل الظَّرْف والمَصْدَر، (أي: نُزُولًا مُباركًا، أوْ مكانًا مُباركًا).**

۞ تَنْبِيْهٌ: شَذَّ فتحُ الميم من (المُفْعَل) من (أَفْعَلَ) في الظَّرْف والمَصْدَر نحو: (الْمَصْبَح)، و(الْمَمْسَى)، و(الْمَخْدَع) من أَخْدَعْتُهُ إذا أَخْفَيْتَهُ، و(الْمَجْزَأ) من قولك: «أَجْزَأْتُ عنْكَ

مُتَحَامَلُنا، و(هَذَا مُخْرَجُنَا ومُدْخَلُنَا[١])، ومُصْبَحُنَا ومُمْسَانا»، **والزَّمَانُ مِثْلُ الْمَكَانِ،** قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

الْحَمْدُ للهِ مُمْسَانَا ومُصْبَحُنَا بالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّيْ وَمَسَّانَا

مَجْزَأَ فُلانٍ» وهذه الأربعةُ جاءت بالوجهين (بالضم على القياس، والفتح على الشُّذوذ)، وأمَّا (الْمَأْوَى) من (آوَيْتُ) فلم يُسْمَعْ فيه الضَّمُّ. وجاءَ على الأصلِ قولُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ السَّابِق.

(١) ومثله في التنزيل: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ باب [المفعَل والمفعِل]: (١) مِمَّا جاء بوجهين: (الفتح والكسر).

م	الكلمة	مضارعها	حركة عين المُضارع	القياس		الشذوذ		بيان الوجهين	ملحوظة
				المصدر	الظرف	المصدر	الظرف		
١-	مَظْلَمَة	يَظْلِمُ	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٢-	مطلَع	يطلُع	الضمة	الفتح	الفتح	الكسر	الكسر	الوجهان في المصدر	ليس في ظرف المكان إلا (مطلِع)بالكسر شذوذًا.
٣-	مجمَع	يجمَع	الفتحة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
٤-	محمَدة	يحمَد	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٥-	مذَمَّة	يذُم	الضمة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٦-	منسَك	ينسُك	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
٧-	مضَنَّة	يضِنُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٨-	مزَلَّة	يزِلُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	
٩-	مفرَق	يفرُق	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
١٠-	مضَلَّة	يضِلُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
١١-	مدَبّ	يدِبُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	
١٢-	محشَر	يحشُر	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
١٣-	مسكَن	يسكُن	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
١٤-	محَلّ	يَحُلُّ	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	وفيه لغة من باب (فعَل يفعِل) لازمٌ غيرُ مُعَدًّى .
١٥-	معجَزة	يعجِز	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
١٦-	معتَبة	يعتِب	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
١٧-	مهلَكة	يهلِك	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	انظر آخر الجدول رقم(٣) من الصفحة الثانية
١٨-	موضِع	يضَع	الكسرة	الكسر	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	بناءً على أنَّ أصل(يضَع) :(يوْضِع[1]).
١٩-	موجِل	يَوْجَل	الفتحة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر[2]	الوجهان في الظرف	
٢٠-	محسَبة	يحسَب	وجهان فيه	الفتح	وجهان	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	الفتح والكسر كلاهما قياس باعتبار اللُّغتين.
٢١-	مضرَبة	يضرِب	الكسرة	الفتح	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	
٢٢-	موقِعة	يقَع	الكسرة	الكسر	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	بناءً على أنَّ أصل(يقَع) :(يوْقِع[1]).

فائدة: (المصدر الميمي قياسُه الفتحُ دائمًا إلَّا أن يكون الفعل من باب: (وعَد يَعِد مَوْعِدًا) فيُكْسَر.

والظرفُ قياسه يتبع حركةَ المضارع، فإن كان المضارعُ مكسورًا كُسِر الظرف نحو:(يجلِس مجلِسًا) إلَّا أن يكون الْمُضَارِع معتل اللام نحو:(يرمي) فيُفْتَح الظرف نحو: (مَرْمًى)، وإن كان المضارع مفتوحًا فُتِح الظرف نحو: (يذهَب= مذْهَبًا)، وإن كان المضارعُ مضمومًا فحكمه حكم المضارع المفتوح؛ لقلة (المفعُل) بالضَّمِّ نحو :(يدخُل=مَدْخَل).اهـ راجع فتح الأقفال صـ٢٧٣.ط.ابن حزم. ت/ خميسي

---

(١) وأمَّا على القول بأنَّ أصلها: (يوضَع) فيكون القياس في الظرف والمصدر الفتح.

(٢) بناءً على أنَّ قوله:(**وإذا الفا كان واوًا**) مخصوص بباب (وَعَدَ يَعِدُ، وَوَثِقَ يَثِقُ) ونحوهما.

(١) وأمَّا على القول بأنَّ أصلهما: (يوضَع) و(يوقَع) فيكون القياس في الظَّرْف والمصدر الفتح: (مَوْضَع) و(مَوْقَع).

م	الكلمة	مضارعها	حركة عين المضارع	القياس		الشذوذ		الشذوذ في:	ملحوظة
				المصدر	الظرف	المصدر	الظرف		
١-	مرفِق	يرفِق	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	
٢-	معصِية	يعصِي	الكسرة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
٣-	مكبِر	يَكبَر	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
٤-	مسجِد	يسجُد	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	والمراد به بيت الصَّلاة، وأمَّا موضع السجود فقياس
٥-	مأوِي	يأوِي	الكسرة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	هذا في (مأوِي) الإبل، أما غيرها فـ(مأوى) بالفتح
٦-	مأوِية	يأوِي	الكسرة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	(يأوي) هذا بمعنى: (يرِقُّ له ويرْثِي)
٧-	مغفِرة	يغفِر	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	
٨-	معذِرة	يعذُر	الضمة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
٩-	محمِية	يحمَى	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	من (حَمِيَ عن كذا) كـ(رضِيَ) بمعنى: أنِف.
١٠-	مرزِئة	يرزَأ	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
١١-	معرِفة	يعرِف	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	
١٢-	مظَنَّة	يظُنّ	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٣-	منبِت	ينبُت	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٤-	مشرِق	يشرُق	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٥-	مغرِب	يغرُب	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٦-	مسقِط	يسقُط	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	وفي القاموس: (الظرف) كـ(مقعَد ومنزِل).
١٧-	مرجِع	يرجِع	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	هذا في (رجَع) اللازم[1]، وزاد في القاموس: (مرجِعة)
١٨-	مجزُر	يجزُر	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	

(٣) ما جاء بالتَّثلِيث (مفْعَل - مفْعِل - مفْعُل)

م	الكلمة	مضارعها	حركة عين المضارع	القياس		الشذوذ		الشذوذ في:	ملحوظة
				المصدر	الظرف	المصدر	الظرف		
١-	مقدُرة	يقدِر	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر والضمُّ	ـــــ	المصدر	
٢-	مأرُبة	يأرَب	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر والضمُّ	ـــــ	المصدر	
٣-	مشرُقة	يشرُق	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر والضمُّ	الظرف	
٤-	مقبرُة	يقبِر	الكسرة والضمة	الفتح	الفتح والكسر	ـــــ	الضمُّ	الظرف	
٥-	مَهْلُكة	يهلِك	الكسرة والفتحة	الفتح	الفتح والكسر	ـــــ	الضمُّ	الظرف	انظر رقم (١٧) من الجدول الأول في الصفحة الأولى
٦-	مَهْلَك	يهلِك	الكسرة والفتحة	الفتح	الفتح والكسر	الضمُّ والكسر	ـــــ	المصدر	

[1] أما المتعدي نحو: (رجع الشيءَ عن الشيءِ وإليه: صرفه وردَّهُ، رجْعًا و(مرجِعًا) كـ(مقعَد ومنزِل).اهـ من القاموس، فعليه يكون المصدر بالوجهين .

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ فِيْهَا

١٠٤- مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ مَفْعَلَةٌ كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ)، وَالزَّائِدُ اخْتُزِلَا:
١٠٥- مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ) وَ(مُفْعِلَةٌ) وَ(أَفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ احْتُمِلَا
١٠٦- غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى لِلْمَكَانِ مِن اسْمِ مَا كَثُرَ فِيْهِ (مَفْعَلَةٌ)[(١)] بِشَرْطِ كَوْنِ الاِسْمِ ثُلاثِيَّ الأُصُولِ:

إِمَّا مُجَرَّدًا، كَقَوْلِهِمْ: (أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ، وَمَأْسَدَةٌ، وَمَذْأَبَةٌ)[(٢)].

وَإِمَّا مَزِيْدًا فِيْهِ، كَقَوْلِهِمْ: «أَرْضٌ مَحْيَاةٌ»: فِيْهَا حَيَّاتٌ[(٣)]، وَ«مَفْعَاةٌ»: فِيْهَا أَفَاعٍ،

---

(١) قال بَحْرَق رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الكبير»(صـ ٢١٦): «لَمَّا كَانَ فِيهِ شَبَهٌ بِالظُّرُوفِ الْمِيْمِيَّة أَلْحَقَهَا بِهَا، وَلَكِنَّهَا **لَا تُصَاغُ إِلَّا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ غَيرِ الْمُشْتَقَّةِ**، وَلِهَذَا أَفْرَدَهَا بِفَصْلٍ، وَلَا تُصَاغُ إِلَّا مِن اسْمٍ ثُلاثِيٍّ **لَفْظًا وَأَصْلًا**، أَوْ أَصْلًا فقط وَهُو مَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ بَعْدَ حَذْفِ الزِّيَادَةِ».اهـ قال الرَّضِي: وَهُو مَع كَثْرَته ليس بقياس مُطَّرِد، فلا يُقَال: (مَضْبَعَة وَمَقْرَدَة).اهـ من «شرح الشَّافية» (١/ ١٨٨).

(٢) قال سيبويه في «الكتاب» (٤/ ٩٤): «وَلَيْسَ في كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ، **إِلَّا أَنْ تَقِيسَ شَيْئًا، وَتَعْلَمَ أَنَّ العَرَبَ لَمْ تَكَلَّمْ به.** ولم يَجِيئُوا بنظيرِ هَذَا فيما جَاوَزَ ثلاثةَ أحْرُف، من نحو: «**الضَّفْدَعِ وَالثَّعْلَبِ**»، كراهيةَ أنْ يَثْقُلَ عليهِم، ولأنَّهم قد يستغْنُون بأنْ يَقُولُوا: «**كَثِيرَةُ الثَّعَالِبِ**» ونحو ذلك، وإنَّمَا اخْتَصُّوْا بها بَنَاتِ الثَّلاثَةِ لِخِفَّتِهَا. وَلَوْ قُلْتَ: من بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ على قَوْلِكَ: «**مَأْسَدَةٌ**» لَقُلْتَ: «مُثَعْلَبَةٌ»؛ لأنَّ مَا جَاوَزَ الثَّلاثَةِ يَكُون نظير «المُفْعَلِ منه بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ». وقالوا: «**أَرْضٌ مُثَعْلَبَةٌ وَمُعَقْرَبَةٌ**». وَمَنْ قَالَ: «**ثُعَالَةٌ**» قَالَ: «**مَثْعَلَةٌ**».

(٣) مفردها «حَيَّةٌ»، وليس فيها زائد، فهي من الثلاثي المُجَرَّد. أفاده شيخنا فتحٌ حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

وَ«مَقْثَأَةٌ وَمَرْمَنَةٌ»: فِيهَا قِـثَّاءٌ وَرُمَّانٌ[(١)].

۞ وَرُبَّمَا بَنَوْا لِلْمَكَانِ مِنَ اسْمِ مَا كَثُرَ فِيْهِ فِعْلًا عَلَى (أَفْعَلَ)؛ فَيُقَالُ: (أَفْعَلَتِ الْأَرْضُ فِهِيَ مُفْعِلَةٌ) نَحْوُ: «أَضَبَّتِ الأَرْضُ فِهِيَ مُضِبَّةٌ، وَأَقْثَأَتْ فِهِيَ مُقْـثِـئَـةٌ».

أَمَّا الرُّبَاعِيُّ الأُصُوْلِ، نَحْو: (ضَفْدَعٍ)[(٢)]

فَاسْتَكْرَهُوا فِيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ: (كَثِيرَةُ الضَّفَادِعِ)، إِلَّا فِيْمَا نَدَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (مُثَعْلَبَةٌ، وَمُعَقْرَبَةٌ)[(٣)] حَكَاهُمَا سِيبَوَيْهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) وهكذا نحو: (مَبْطَخَةٍ، وَمَدَبَّةٍ، بإهمال الدال، ومَذَبَّةٍ بإعجامها، ومَرْنَبَةٍ) أيْ: كَثِيرَةُ الأفَاعِي وَالْقِثَّاءِ والبِطِّيخِ والدُّبَّاءِ-بالمدِّ والقَصْرِ- وَالذُّبَابِ وَالأَرَانبِ، وكَذَا «مَلَصَّةٌ»، أيْ: كثيرة اللُّصُوص).

(٢) في «تاج العروس» (٢١/ ٤١٥): مادَّة (ضفدع)«الضَّفْدَع، كـ(زِبْرِجٍ، وَجَعْفَرٍ)، لُغَتَانِ فَصيحَتان، و(جُنْدَبٍ)، أَي: بضمِّ الأوّلِ وفَتحِ الثَّالِث و(دِرْهَمٍ)، وَهَذَا أَقَلُّ، أَو مَرْدُودٌ، **قَالَ الْخَلِيلُ: لَيْسَ فِي الكلامِ (فِعْلَلٌ) إِلَّا أَرْبَعة أَحْرُفٍ: «دِرْهَم، وهِجْرَع، وهِبْلَعٌ، وقِلْعَم»**، وَهُوَ اسمٌ، نَقله الجَوْهَرِيّ: دابَّةٌ نَهْرِيَّةٌ، أَي: تَتَوَلَّدُ فِي النَّهْرِ، وَضَفْدَعَ الْمَاءُ: صَارَتْ فِيهِ الضَّفادِعُ».اهـ

(٣) أيْ: كثيرُ الْعَقارِبِ والثَّعَالِبِ. **قال ابن حمدون في حاشيته صـ(٨١)ط. العصرية: (قول الشَّارح:(مُثَعْلَبَةٌ، وَمُعَقْرَبَةٌ) بِصِيْغَةِ اسم المفعول في رواية سيبويه، وحكى أستاذه أبو زيدٍ سعيد بن أوس: الكسرَ بِصِيْغَةِ اسم الفاعِلِ، واقتصر عليه في الصحاح والمصباح وأطلق القاموس فشمل اللُّغَتين، على أنَّ الدَّمَامِيني قال في شرح التَّسهِيل ينبغي أن يُقْرَأَ بالفتح؛ فإنَّ سيبويه أَثْبَتَ من غيره، وإنْ كان أستاذه أبو زيدٍ حكى الكسرَ؛ لأنَّ سيبويه أَصْدَق، وقد أشار إلى اللُّغَتَيْنِ في «مبلغ الآمال».اهـ**

وبَعْضُهم يقولُ في «مُعَقْرِبَةٍ»: (**مَعْقَرَة**) بفتح الميم والقاف **وحذْف الباء**. وفي «شرح الشَّافية» (١/ ١٨٨) للرَّضِيِّ: «ولم يأتوا بمثلِ هَذَا في الرُّبَاعِيِّ فَمَا فوقه، نحو: (الضِّفْدَع وَالثَّعْلَب)، **بل استغْنَوا بقوله: كثير الثَّعالب، أو تقول: (مكان مُثْعِلِب وَمُعْقِرِب وَمُضَفْدِع وَمُطَحْلِب) بكسر اللام الأولى على أنَّها اسمُ فاعِلٍ**، قَالَ لَبِيدُ بنُ ربيعَةَ العامِرِيُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

يَـمَّـمَـنَ أَعْـدَادًا بِـلُـبْـنَـى أَوْ أَجَـا مُضْـفْـدِعَـاتٍ كُـلُّـهـا مُـطَـحْـلِـبَـهْ

ولو كانوا يقولون من الرُّباعي على قياس الثُّلاثي لقالوا: (**مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة**) على وزن المفعول؛ لأن نظير (المَفْعَل) فيما جاوَزَ الثلاثةَ على وزن مَفْعُولِه، نحو: (مُدَحْرَج، وَمُقَاتل، وَمُمَزَّق)، كما ذكرنا في المكان والزمان والمصدر، **ولم يسمعْ (مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة) بفتح اللَّام، فلا تظن أنَّ معنى قول سيبويه: «فقالوا على ذلك: أَرْضٌ مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة»** أنَّ ذلك مِمَّا سُمِع، بل معنى كلامِه أنَّهم لو استعملوا من الرُّباعي لقَالُوا كَذَا.اهـ قال الجوهري في «الصَّحَاح» (ع ق ر): «وَ(مَكَانٌ مُعَقْرِب) بكسر الرَّاء: ذو عَقَارِب، وأَرْضٌ مُعَقْرِبة، وبعضهم يقول: أرضٌ مَعْقَرَة، كأنه رَدَّ (العَقْرب) إلى ثلاثة أحرف، ثم بنى عليه».اهـ وقوله: (أرضٌ مَعْقَرَة) هذا شاذٌّ كما في «شرح الشافية»؛ لكونه من غير ثلاثي، وكذلك لحذف أحد أصوله وَهُو هنا الباء.

وقال الدَّمَامِينِي: لا نُسَلِّمُ أنه مأخوذٌ من لَفْظِ (العَقْرَب)، ولِمَ لا يجوز أنْ يكونَ مأخوذًا من لَفْظِ (العَقْرِ)، والمرادُ به: الجَرْح؛ لأنه كثيرًا ما يَنْشَأ عن لَسْع العَقَارِب، فالمَعْقَرَة على هذا هي الأرْض ذات العَقْرِ الذي يكون من العَقَارِب.اهـ الرِّفاعي صـ(٥١). ۞ قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ سَالِمٍ وِلْدُ عَدُّوْد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: {**قُلْتُ: كَمَا يُحْذَفُ الآخِرُ مِن الْمُجَرَّد الخُمَاسِي بِالقِيَاسِ؛ لِتَتَأَتَّى مِنْهُ صِيْغَتَا «التَّكْسِيرِ» وَ«التَّصْغِيرِ»، فَهُوَ أَوْلَى مِنْ جَعْلِ الدَّمَامِيْنِي «المَعْقَرَة» مِنَ «الْعَقْرِ» النَّاشِئ عَنْ لَسْعِ الْعَقَارِبِ؛ إِذِ المعهود إنما هو وَصْفُ الأَرْضِ الْمَأْخُوْذُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ**}.اهـ

قال أبو الفداء وفَّقَهُ الله: أي: أنَّ الخُمَاسيَّ المُجَرَّدَ، كـ(سَفَرْجَلٍ)، وَ(جَحْمَرِش) لا يمكن تكسيره ولا تصغيره إلَّا بعد حَذْفِ آخره، فتقول في تصغير «سَفَرْجَلٍ»: «سُفَيْرِجٌ» بحذف اللام كما تقول في تكسيره: «سَفَارِجُ». وتقولُ في تصغير «جَحْمَرِش»: «جُحَيْمِرٍ» بحذف الشين كما تقول في تكسيره: «جَحَامِر»، فكذلك الرُّباعِي كـ(عَقْرَب) بعد حَذْفِ آخره، وهو الباء، تقول: (مَعْقَرَةٌ).

❁ **قال الـهيبة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة الأطفال» تبعًا للحَضْرَمِيِّ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ:

وتُبْنَى -أَيْضًا- (مَفْعَلَةٌ) -بالفتح- **وصْفًا لِمَا هو سببٌ** نحو: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ»(١) وَ«الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ مَمْحَقَةٌ لِلْمَالِ، مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ»(٢) وَ«السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»(٣) أَيْ: الوَلَدُ سَبَبُ البُخْلِ والجُبْنِ عن الدُّخُولِ في الحَرْبِ، وكذا البواقي.اهـ

❁ ❁ ❁

(١) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٨٤٤)، وأحمد (١٧٧٠٥)، وابن ماجهْ (٣٦٦٦) عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَسْعَيَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ». وفي سنده سَعِيدُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ وهو مجهول.

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢١٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رِوَايَةً، قَالَ: «إِنَّ الْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». وأخرجه "البُخاري" (٢٠٨٧) و"مسلم" (١٦٠٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ». هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ».

(٣) حَدِيثٌ حَسَنٌ أخرجه أحمد(٢٤٢٠٣) و(٢٤٣٣٢) و(٢٤٩٢٥) والنسائي(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْآلَةِ

١٠٧- كَـ(مِفْعَلٍ) وَكَـ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةٍ) مِنَ الثُّلَاثِيْ صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلَا

١٠٨-شَذَّ:(الْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ) وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ)وَالْآتِ مِنْ نَخَلَا)

١٠٩- وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى مِنَ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ لِآلَةِ مَا يُفْعَل بِهِ اسْمٌ عَلَى (مِفْعَلٍ) بِكَسْرِ الميم، وَقَدْ تَلْحَقُهُ التَّاءُ، أَوْ عَلَى (مِفْعَالٍ) (١).

فـ(مِفْعَلٌ)؛ نَحْو: «مِخْلَبٌ، وَمِقَصٌّ، وَمِسَلَّةٌ، وَمِكْسَحَةٌ، ومِسْرَحَةٌ، ومِصْفًى، وَمِخْيَطٌ» (٢).

---

(١) هذه أوزان أسماء الآلة القياسية، وفي التنزيل: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [سورة النور:٣٥] ﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [سورة هود:٨٤]. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ ﴿مِّيثَٰقَ﴾ ﴿مَفَاتِحُ﴾. وإلَّا فهناك **أسماء آلاتٍ جَامِدَةٌ** أتَتْ على غير هذه الأوزان، ولا ضابطَ لها، نحو: (القَلَم، والسِّكِّين، والحِجَاب، والخِيَاط، والسِّقَايَة)، وفي التنزيل: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾ ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾.

فائدة: في «الكتاب لسيبويه» (٤/ ٩٤): «بَابَ ما عَالَجْتَ بِهِ، وكلُّ شيءٍ يُعالجُ به فهو **مكسورُ الأولِ**، كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ، ...».اهـ

(٢) «**الْمِخْلَبُ**: الْمِنْجَلُ، وظُفُرُ كلِّ سَبُعٍ من الماشِي وَالطَّائِرِ، أو **هو لِمَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ، والظُّفُرُ** لِمَا لا يَصِيدُ، يُقالُ: «خَلَبَهُ بظُفُرِهِ يَخْلِبُهُ ويَخْلُبُهُ: جَرَحَهُ، أوْ خَدَشَهُ، أو قَطَعَهُ». اهـ من «القاموس». بتصرف. وَالْمِقَصُّ: مِن «قَصَّ الشَّعَرَ والظُّفُرَ: قَطَعَ مِنْهُمَا بالمِقَصِّ، أي: المِقْرَاضِ، وهُمَا: مِقَصَّانِ».اهـ من (القاموس) وقال سيبويه في كتابه (٤/ ٩٤): «**المِقَصُّ**: الذي يُقَصُّ به.

وَ(مِفْعَالٌ) نَحْوُ: (مِقْرَاضٌ، ومِصْبَاحٌ، وَمِفْتَاحٌ). وقالوا: «الْمِفْتَحُ».

❁ وَجَاءَ مِنْ أَسْمَاءِ الآلَاتِ عَلَى (مُفْعُلٍ) بالضَّمِّ عَلَى الإِتْبَاعِ[١]: «الْمُدُقُّ[٢]، والْمُسْعُطُ[٣]، والْمُكْحُلَةُ[٤]، والْمُدْهُنُ[٥]، والْمُنْصُلُ[٦]، ....

و**المَقَصُّ**: المَكانُ والمصدرُ».اهـ

وَالْمِسَلَّةُ: بكسر الميم: مِخْيَطٌ ضَخْمٌ» (قاموس). وَالْمِكْسَحَةُ: «الْمِكْنَسَةُ. والكُسَاحَةُ: الكُنَاسَةُ».

وَالْمِسْرَحَةُ: مَا يُسَرَّحُ بِهِ الشَّعَرُ وَالْكَتَّانُ وَنَحْوُهُمَا».اهـ من «المحكم» و(اللِّسان)، والتاج).

وَالْمِخْيَطُ: «الإِبْرَةُ الْكَبِيرَة».

(١) قَالَ شَيْخُنَا فتحٌ حَفِظَهُ اللهُ: يُحتمل أَنه للإتباع بحركة حرف المُضَارَعَة؛ لأنَّ العينَ في الْمُضَارِع مضمُومَة، ويُحْتَمَلُ أنَّ الأصْلَ (مِفْعُل) فَضُمَّتِ المِيمُ تَبَعًا لِلعَينِ، وَقَدْ يكُوْنُ الْعَكْسُ.اهـ

(٢) وَسُمِعَ فِيْهَا القِيَاسُ. قال المجد في «القاموس»: «والمِدَقَّةُ والمِدَقُّ والمُدُقُّ، بضمتينِ، نادِرٌ: ما يُدَقُّ به، ج: مَدَاقٌّ، والتَّصْغيرُ: مُدَيْقٌ».اهـ

(٣) قال المجدُ في «القاموس المحيط» (ص٦٧٠):«سَعَطَه الدَّواءَ، كـ(منَعَه ونَصَرَه)، وأسْعَطَه إيَّاه سَعْطَةً واحِدةً وإسْعاطَةً واحِدةً: أدخَلَهُ في أنْفِهِ فاسْتَعَطَ. **والسَّعُوطُ**، كـ(صَبورٍ): ذلك الدَّواءُ. **والْمُسْعُطُ**، بالضَّمِّ وكـ(مِنْبَرٍ): ما يُجْعَلُ فيه، ويُصَبُّ منه في الأنْفِ».اهـ

(٤) قال المجدُ في «القاموس المحيط»: «كَحَلَ العينَ، كَ(مَنَعَ ونَصَرَ)، والمُكْحُلَة، بالضَّمِّ: مَا فِيهِ الكُحْلُ».اهـ. أيْ: وِعَاءُ الكُحْلِ، وأمَّا مَا يُكْتَحَلُ بِهِ فبالكسر على القياس. قال في «المصباح المنير» «وَالْمُكْحُلَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ: مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ مِنْ النَّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالضَّمِّ، وَقِيَاسُهَا الْكَسْرُ؛ لِأَنَّهَا آلَةٌ وَ«الْمِكْحَلُ وَالْمِكْحَالُ» وِزَانُ «مِفْتَحٍ وَمِفْتَاحٍ»: الْمِيلُ».اهـ.

(٥) قال المجدُ في «القاموس المحيط»: دَهَنَ رَأْسَهُ وَغَيْرَهُ، دَهْنًا ودَهْنَةً: بَلَّهُ، والاسْمُ: الدُّهْنُ، **والْمُدْهُنُ، بِالضَّمِّ: آلَتُهُ، وقارُورَتُه، شَاذٌّ**.اهـ

(٦) قال المجدُ في «القاموس المحيط»: «والْمُنْصُلُ، بضمتين وكـ(مُكْرَمٍ): السَّيْفُ».اهـ

والْمُنْخُلُ[١]، والْمُحْرُضَةُ[٢]»، بُنِيَتْ عَلَى ذَلِكَ؛ **لأَنَّهَا أَسْمَاءٌ لِتِلْكَ الأَشْيَاءِ**، وَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا.

۞ فإِذَا قُصِدَ بِهَا العَمَلُ جَازَ أَنْ تُكْسَرَ، نَحْوُ: (نَخَلْتُ بِالْمِنْخَلِ، وَدَقَقْتُ بِالْمِدَقِّ).

---

(١) قال المجدُ في «القاموس المحيط»: «والْمُنْخُلُ، وتُفْتَحُ خاؤُهُ: ما يُنْخَلُ به».اهـ

(٢) زَادَه ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسهيل» (صـ٢٠٩).

وَالمُحْرُضَةُ: للإِنَاءِ الَّذِي يُجْعَلُ فيه الْحُرُض -بِضَمَّتَينِ-، أيْ: الأُشْنَان، وَلَمْ يُذْكَرْ في «الصَّحَاح» وَ«القَامُوس» فيها إلَّا القِياسُ «الْمِحْرَضَةُ» بِالْكَسْرِ. وَالأُشْنان: يشبه الصَّابُون في عَصْرِنا هذا. وفي«تاج العروس»: «والأُشْنَانُ، بالضَّم وَالْكَسْر: مَعْروفٌ، تُغْسلُ بِهِ الثِّيابُ والأَيْدِي، **والضَّم أَعْلى** (نافِعٌ للجَرَبِ والحِكَّةِ، جلاء، مُنَقٍّ مُدِرٌّ للطَمْثِ، مُسْقِطٌ لِلْأَجِنَّةِ، وَ(تَأَشَّنَ) الرَّجُلُ: (غَسَلَ يَدَهُ بِهِ))».اهـ

لْخَاتِمَةُ

١١٠- وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا ... وَالْحَمْدُ للهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمَلَا

١١١- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيْمٌ يُقَارِنُهَا ... عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلَا

١١٢-وَآلِهِ [(١)] وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَمَنْ ... إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلَا

١١٣-وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ ... سِتْرًا [(٢)] جَمِيلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا

١١٤- وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ ... مُسْتَبْشِرًا آمِنًا [(٣)] لَا بَاسِرًا وَجِلَا

واللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالمَآبُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

---

(١) قال **المحقق: د. عبد المحسن بن مُحَمَّد القاسم** حَفِظَهُ اللهُ: في نسخة (د، هـ، م): «الغُرِّ والصَّحْبِ» بدل: «وَالصَّحَابَةِ»، وهو موافقٌ لشرح بحرق (صـ ٢٢٠)، والمثبت موافقٌ لشرح التِّلْمساني (صـ ٤٩١).اهـ

قال الـهيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (تـحفة الأطفال): «وَآلِهِ الْغُرِّ» جَمْعُ (أَغَرِّ)، وهو: السَّيِّدُ المُقَدَّمُ، وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّمُهُ وخِيَارُه. «وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ» جمع (كَرِيْمٍ)، وهو هنا: العَظِيمُ القَدْرِ.اهـ

(٢) سِتْرًا -بكسر السِّين- لما يستر به، وبفتحها للمصدر، والكسرُ هنا أنسبُ. جَمِيلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا أي: مُحِيطًا بها من جميع جهاتها. وهذا دعاء منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لِمَا مَضَى، ثمَّ دَعَا لِمَا يأتي بقوله: وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أي: عَمَلًا صَالحًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا بكسر الشين المعجمة.اهـ(نفسه).

(٣) اسم فاعِل من (أَمِنَ) كـ(فَرِحَ) ضدُّ: (خَافَ). وفي بعض النسخ: (جَذِلًا) بفتح الجيم وَكَسْر الذَّال المعجمة بمعنى: (فَرِح) بدل قوله: (آمِنًا)، لَا بَاسِرًا أي: لا كَالِحًا، ومنه: قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القيامة:٢٤]، وَلَا وَجِلَا بفتح الواو وكسر الجِيْم، أي: خَائِفًا.اهـ(نفسه).

❁ قال أَبُوْ الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الْعِزِّيُّ -وَفَّقَهُ اللهُ-

تَمَّ الانتهاء من مراجعة هذا الكتاب يوم الأحَد

١/ جُمَادَى الأوَّلَى، لعام: ١٤٤٦هـ،

الموافق: ٣/ ١١/ ٢٠٢٤م.

في مدينة إبِّ الأبِيَّة -حرسها اللهُ بطاعته-

الْفِهْرِسُ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرِ **بنِ عَبْدِه بنِ عَبْدِ اللهِ** الحَمَّادِيِّ -**حفظه الله**-.....٥
تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرٍ الحَمَّادِيِّ حَفِظَهُ اللهُ (بِخَطِّهِ) ٦
تَقْدِيمُ الشَّيْخِ اللُّغَوِيِّ أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ-**حفظه الله**-.....٧
تَقْدِيمُ الشَّيْخِ اللُّغَوِيِّ أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ حَفِظَهُ اللهُ (بِخَطِّهِ) ٨
كَلِمَةُ شُكْرٍ ٩
مُقَدِّمَةُ الْمُعْتَنِي/ أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْل العِزِّيِّ وفَّقَهُ الله ١٠
تَرْجَمَةُ النَّاظِمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١١
إِثْبَاتُ مَتْنِ اللَّامِيَّةِ إلى مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢٤
مَاهِيَّةُ «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ» لِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢٧
تَرْجَمَةُ الشَّارِحِ بَدْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢٨
مَـتْنُ لَامِيَّـةِ الْأَفْعَالِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣١
مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣٨
بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَتَصَارِيفِهِ.....٣٩
فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ.....٦٠
بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْمَزِيْدِ فِيْهِ.....٦٦
فَصْلٌ فِي الْمُضَارِعِ ٧٢
فَصْلٌ فِيْ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.....٧٦
فَصْلٌ: فِي فِعْلِ الْأَمْرِ ٨١

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنَ وَالْمَفْعُوْلِيْنَ..... ٨٥
بَابُ: أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ ٩٣
فَصْلٌ: فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيِّ..... ١٠٨
بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيْهِمَا ١١٧
فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ فِيْهَا ١٣٤
فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْآلَةِ..... ١٣٨
الْخَاتِمَةُ..... ١٤١
الْفِهْرِسُ ١٤٣

قَالَ أَخِي المُقْرِئُ: أَبو عَبْدِ اللهِ تَوفِيقُ بنُ صَالِحٍ الرَّيْمِيُّ حَفِظَهُ اللهُ [الطَّوِيْل]:

«الْكَوَاكِبُ الْمَرْئِيَّة بالثَّنَاءِ عَلَى صَرْفِيِّ إِبِّ الْأَبِيَّة»

١- أَلَا إِنَّ إِسْمَاعِيْلَ فِي «الصَّرْفِ» مَصْدَرٌ *** وَمَنْ يَكُ فِيْ «إِبٍّ» يُدَرِّسُ فِيْ «الصَّـرْفِ»
٢-أَوِ «الرَّسْمِ» فَاعْلَمْ أَنَّهُ اشْتُقَّ مِنْهُ لَا *** تُـجَادِلْ وَلَا تَـحْسُدْ وَلَا تَقُلَنْ: «أُفٍّ»
٣-فَهَذَا هُوَ الْمَشْهُوْرُ فِيْ «إِبٍّ» وَاسْأَلَنْ *** تَـجِدْ قَوْلَنَا يَا صَاحِ قَدْ قَـرَّ فِي الْعُرْفِ
٤-وَأَقْلَامُـهُ سَـيَّالَةٌ يَزْبُـرَنْ بِـهَا *** تَوَالِيْفَهُ فِي «الصَّرْفِ»وَ«الرَّسْمِ» بِالْكَفِّ
٥-فَسَلْ عَنْهُ «تَصْـرِيْفًا لِأَلْفِيَّةٍ» بَدَا *** بِتَحْقِيْقِهِ سَهْلُ الْـمَنَالِ لِـذِيْ الشَّغْفِ
٦-وَ«لَامِيَّةَ الْأَفْعَالِ» **فِيْ ضَـبْطِ مَتْنِهَا** *** وَ«شَرْحًا لِبَدْرِ الدِّيْنِ» **تَـحْقِيْقُهُ يَشْفِ**
٧-وَ«تُـحْفَةَ أَطْفَالٍ بِشَـرْحِ ابْنِ هَيْبَةٍ» *** عَلَيْهَـا وَلَمْ يَبْخَـلْ عَلَيْنَـا وَلَمْ يُـخْفِ
٨-وَ«بَـهْجَتُهُ ثُمَّ الضِّيَاءُ» لِـخَطِّنَا *** أَلَا فَاقْتَنِـهْ تَظْفَـرْ أُخَـيَّ بِمَـا يَكْـفِ
٩-إِذَا أَخَذَتْ كَفَّاهُ شَـوْقًا يَرَاعَهَا *** إِلَى الْبَحْـثِ لَا يُمْكِـنْ يَعُـوْدُ إِلَى الـرَّفِّ
١٠-بِـدُوْنِ كِتَـابٍ حَقَّقَتْـهُ فَـإِنَّ ذَا *** بِمِيْزَانِ شَيْخِيْ كَـ«الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ»
١١-أَلَا أَبْلِغُوْا الْحُسَّادَ أَنْ يَخْسَئُوا فَلَنْ *** يَنَـالُوْا وَلَـوْ مِقْـدَارَ عُـوْدٍ مِـنَ السَّـعْفِ
١٢-وَقُوْلُوْا لِـمَنْ يَنْوِيْ مُسِيْـئًا أَذِيَّةً *** تَذَكَّرْ «حُنَيْنًا -إِنْ ذَكَرَتَ- مَعَ الْـخُفِّ»

وَقَالَ حَفِظَهُ اللهُ:

أَلَا إِنَّ إِسْمَـاعِيْلَ شَـيْخٌ لِـ«صَرْفِنَا» *** كَذَا شَيْخُ «إِمْلَاءِ الْكِتَابَةِ وَالْـخَطِّ»

قال أبو الفِداء وفَّقَهُ اللهُ -كَمَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا مُدِحَ-:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لا يَعْلَمُونَ، وَلا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ».